MOCKOBCKИE HOBOCTИ * MOSCOW NEWS * LES NOUVELLES DE MOSCOU * NOVEDADES DE MOSCÚ

العدد ٢٧
(٦٩٠)
الاحد ٤
تموز
(يوليو)
١٩٨٢

صحيفة اسبوعية يصدرها منذ ٥-٤-١٩٦٩ اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء «نوفوستي»

« لقد استدنا الارض من أطفالنا »

من مراسلينا الخاصين في نيويورك

لقد اختتمت المناقشات العامة في الدورة الثانية الخاصة لنزع السلاح الذي عقدته الجمعية العامة للامم المتحدة بكلمة فرناندو زمبادو ممثل كوستاريكا ، الذي كان المتحدث التاسع والثلاثين بعد المائة .

ان محاضر الجلسات العامة الخمسة والعشرين تشكل مجلدا ضخما من الاراء المختلفة . وابرز ما في هذه المحاضر بدون شك هو التزام الاتحاد السوفيتي بعدم المبادرة في استخدام السلاح النووي . لقد رحب عدد كبير من المتحدثين بهذه الخطوة .

وخلال المناقشات الجارية حول السبل المؤدية نحو السلام ، انتهت الحرب في جنوب الاطلس واندلعت الحرب في لبنان . ان المواجهة بين الخطابات والمدافع ولد التشاؤم لقد تحدث رئيس الوزراء الاسرائيلي في قاعة شبه فارغة . ولم يتطرق الى لبنان . ورئيسة وزراء بريطانيا تاتشر لم تتذكر في كلمتها شيئا عن فوكلاند ولاسيما عن جزر مالوين . والسيدة القادمة من ضفاف التايمز باركت تقريبا القنابل باعلانها ان السلاح

(البقية على ص ٧)

*

على الرغم من اقوال الرئيس الامريكي فان «السحر» له علاقة مباشرة بالسياسة الامريكية فما هو هذا السحر ، وما هي هذه السياسة ؟ اقرأ ملاحظات معلقنا المنشورة على الصفحة الخامسة من هذا العدد .

*

شاعر في منصب وزير ... هل هذا محض صدفة ؟ يبين حديث الشاعر اولجاس سليمانوف ان هذا امر طبيعي . ويتحدث رئيس لجنة السينما في كازاخستان عن اقتران العنصرين القومي والاممي في الثقافة الكازاخية . وهو يقول : «انا اكتب بالروسية ولكنني شاعر كازاخي» ويفسر قوله في الحديث المنشور على ص ١٢ .

في الرابع والعشرين من حزيران-يوليو انطلقت المركبة الكونية «سويوز ت-٦» وعلى متنها طاقم دولي وهم من اليسار الى اليمين : الطيار-رائد الفضاء السوفيتي الكسندر ايفانشينكوف ورائد الفضاء الفرنسي جان لوي كريتين ، والطيار-رائد الفضاء السوفيتي فلاديمير جينيبيكوف . وفي الخامس والعشرين من حزيران-يوليو التحمت السفينة بالمحطة المدارية «ساليوت-٧»-«سويوز ت-٥» .

أصبح جان لوي كريتين اول رائد فضاء فرنسي ، يرتاد الفضاء بمركبة كونية سوفيتية . وكريتين هو عضو طاقم دولي يشترك فيه اربعة رواد فضاء سوفيت هم فلاديمير جينيبيكوف والكسندر ايفانتشينكوف ، واناتولي بيريزوفوي وفالنتين ليبديف .

وأكد رئيس الدولة السوفيتية ليونيد بريجنيف في رسالة التحية التي وجهها الى اعضاء الطاقم الدولي ، قوله ان هذا التحليق «ينطوي على اهمية علمية-تقنية ويرمز الى الصداقة التقليدية بين الشعبين السوفيتي والفرنسي ، وهو مثال ساطع على التعاون المثمر في مجال الغزو السلمي للفضاء الكوني . وتمنى الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران النجاح لرواد الفضاء .

ويجري الطاقم الدولي الان على متن المحطة الكونية تجارب طبية وعلمية-تقنية مشتركة .

وكانت فرنسا اول دولة رأسمالية يعقد الاتحاد السوفيتي معها في عام ١٩٦٦ اتفاقية رسمية للتعاون في مجال ارتياد الفضاء الكوني . وقد انجزت خلال الاعوام الماضية اكثر من ١٠٠ تجربة مشتركة تشمل عمليا كافة ميادين علم الفضاء الكوني . وينفذ التعاون مجلس «انتركوسموس» التابع لاكاديمية العلوم السوفيتية والمركز القومي الفرنسي لابحاث الفضاء الكوني (كنيس) . وقال رئيس (كنيس) البروفسور يوبر كورين في حديث الى مراسلنا ان «التعاون مع الاتحاد السوفيتي ينطوي على اهمية بالغة بالنسبة لفرنسا ، ذلك لانه حقق نتائج علمية رائعة ترضي جميع العلماء» واضاف قائلا «لقد ترك اطلاق المحطة الكونية اثرا كبيرا في نفس ودقة وتناسق العمل بين الخدمات المساعدة لقد تعرفت على الذين اعدوا هذا التحليق ، واطلعت على عملهم المثالي .

«لقد رأينا جميعا حالة جان لوي كريتين خلال اللحظات الاخيرة قبيل انطلاق المركبة ، ان هدوءه وثقته بنفسه في تلك اللحظات وشعوره بالارتياح في مقعده في المركبة كلها تدل على الاعداد الجيد لرائد الفضاء وقبل عامين عندما وصل والدالسا الى مدينة النجوم لاول مرة واجهنا بعض الصعاب ، لان معرفتهما للغة الروسية لم تكن عميقة . وكانت التدريبات

(البقية على ص ٣)

جريمة في لبنان

معلقانا اندريه غراتشيوف ويوري زايتسيف يحللان العدوان الاسرائيلي على لبنان (ص ٦ ، ٧)

بدأ موسم مسرح نوفوسيبيرسك للاوبرا والباليه في موسكو بعرض اوبرا «في العاصفة» للملحن السوفيتي تيخون خرينيكوف وهذا هو الموسم السادس للمسرح في العاصمة ، حيث تلاقي عروضه اقبالا واسعا .

«رباعية» تؤديها الراقصات ماليوفيشيا – ناسيليفسكايا وكلادليشكينا ، ويوينينا ، وكوليزاموفا

ايام تركمانيا في معرض منجزات الاقتصاد الوطني السوفيتي

كيف افلح الانسان في استثمار صحراء قراقوم ، وشق فيه قناة يربو طولها على ١٠٠٠ كيلومتر ، وغمر بالمياه ملايين الهكتارات من الاراضي القاحلة ، ويزرع القطن ويستخرج النفط والكبريت من هذه الارض .

ترد على هذه الاسئلة وعلى غيرها كثيرة معروضات تركمانيا السوفيتية ضمن معرض «العائلة الواحدة» الذي يقام على ارض المعرض الدائم لمنجزات الاقتصاد الوطني السوفيتي بمناسبة مرور ٦٠ عاما على تأسيس الاتحاد السوفيتي .

في الصورة : يفيلتاش قربالمرادوفا – امينة مكتبة ، عضوة فرقة «سومبار» للرقص والموسيقى الشعبية .

لقطة من مباراة منتخبي الاتحاد السوفيتي ونيوزيلندا الجديدة والتي فاز بها المنتخب السوفيتي بنتيجة (٣–صفر)

الفرق بحاجة الى نجوم

وجه يوري ليبيليكوف مراسلنا الخاص في اسبانيا السؤال التالي الى لاعب كرة القدم البرتغالي البارز ايسيبيو :

– هل ستقدم البطولة شيئا جديدا لكرة القدم ، على سبيل المثال ، من حيث التكتيك ام على صعيد الاسماء مثل بيليه ؟

اجاب ايسيبيو قائلا :

– كلا لن تكون اية مفاجآت ، حتى ان لاعب افضل من بيليه يجب انتظار ظهوره في وقت لاحق-بعد عام او عامين او ثلاثة اعوام ان كلماتي هذه ليست مجرد امنية ، فلدي تصورات معينة في هذا المضمار . فكل فريق يحتاج بكل تأكيد الى نجم واحد او نجمين ، ومما يؤكد هذا الرأي وجود مارادونا ضمن فريق الارجنتين ، وزيكو في الفريق البرازيلي ، وروميتيغي في فريق المانيا الغربية وحامي الهدف في الفريق السوفيتي رينات داساييف . المدربون يدركون هذا الواقع بشكل جيد ويعملون على حل هذه القضية . انهم يبحثون عن مواهب جديدة .

وتحدث اللاعب المعروف فرانس بيكينباور ، الذي كان نجما لامعا حتى الفترة الاخيرة في فريق المانيا الغربية عن ان كرة القدم المعاصرة تتميز بمواهب اللاعبين .

ويعتقد بيكينباور :

– على كل لاعب ان يؤدي دوره في الساحة ، وان يتقن هذا الدور الى درجة الاعياء . فاذا كنت لاعب هجوم فواجبك يتلخص قبل كل شيء في شد لاعب الدفاع وتسديد الضربات الى الهدف ، وعدم التسمر امام مرمى فريقك اذا كان كل لاعب استاذا ماهرا فان كرة القدم لن تعرف الحدود ؛ وهذا من أمر رئيس لان الناس يقصدون الملعب وبالذات لرؤية ما يبعث على السرور ومن اجل مباراة يترك الناس بيوتهم حتى انهم يقطعون البحار والمحيطات لمشاهدتها . ولو تحولت بطولة كرة القدم في اسبانيا الى عيد لعنى ذلك ان كرة القدم نفذت مهمتها العالمية .

كرة قدم حديثة

كان من البديهي افتراض أن اسطورة امريكا اللاتينية قد تبددت نهائيا بعد المباراة بين الارجنتين وبلجيكا . غير ان بطولة هذا العام قدمت درسا قاسيا لاولئك الذين يسرعون في استخلاص الاستنتاجات النهائية . فان البرازيليين بعد فوزهم على سكتلندا ، حملوا العالم مجددا على احترام مهارة لاعبي امريكا اللاتينية .

وقد لفتت هاتان المباراتان اهتماما خاصا لانهما كانتا تقابلين بين عالمين ومذهبين ومفهومين في كرة القدم وولدت سياق اللقاءات بين العالمين القديم والجديد حقيقة جديدة ستعيش خلال الاعوام الاربعة القادمة .

ان بطولة العالم لاتذهل المرء بنتائج المباريات المفاجئة فحسب بل بما تعرض من جديد في تكتيك اللعب واستراتيجيته .

لايمكن التغلب على الفريق البرازيلي بمجرد مراقبة وملاحقة لاعب او لاعبين من الفريق ، فمن الضروري مراقبة جميع لاعبيه وحتى الاحتياط منهم وهذا هو الفرق الجوهري بين البرازيل والارجنتين .

مصيدة لمارادونا

ان البحث عن طريقة لملاحقة مارادونا يسبب صداعا لدى كل مدرب . فقد فاز الفريق البلجيكي لانه وجد حلا لهذه المشكلة . ان مارادونا يتحرك مثل صاروخ ويظهر في كل مكان من الملعب . وقد اعد لاعبو الفريق البلجيكي مصيدة حقيقية له وكانت الكرة مصدر الاغراء . فما ان تلقى مارادونا الكرة او اختطفها بنفسه حتى وقع في المصيدة التي لم يستطع الخروج منها ان تلك الخطة للدفاع النشيط يحللها الان جميع المدربين الاوروبيين بانتباه ويدرس الارجنتينيون كذلك سبب خسارتهم امام فريق لم يكن يعتبر حتى الان من الفرق الطليعية .

ان مشكلة مشابهة كانت تشغل بال المدرب السوفيتي قسطنطين بيسكوف الذي كان يريد مراقبة اللاعب البرازيلي زيكو . وكان بعض مدربي المنتخب السوفيتي يميلون الى جعل احد الرفاق اللاعبين ظلا له لكي يأخذ على عاتقه مهمة مرافقة زيكو فقط . ولكن بيسكوف اتخذ قرارا مفاجئا مع ان الاغلبية ايدته في مجلس المدربين ، فقرر عدم مراقبة زيكو اطلاقا . وكان ذلك القرار مفاجئا لدرجة ان اللاعب البرازيلي رقم ١٠ الذي تعود على اللعب وله «ظل دائم» كان يشعر بشيء غير طبيعي حوله .

اعادة تقسيم العالم

ان توزيع اللاعبين بصورة جديدة والخطط التكتيكية الجديدة والاسماء الجديدة والنجوم الجديدة ، ان كل ذلك قد شهدته بطولات الاعوام الماضية وستشهده البطولات القادمة . ولكن الشيء الجديد حقا في هذه البطولة هو ظهور قارات جديدة على خارطة كرة القدم تريد افريقيا واسيا واوقيانيا ان تدخل في حلبة التنافس الجاري الان بين اوروبا وامريكا اللاتينية . واذا ما كانت في الماضي ترسل نجوما ساطعة الى اندية كرة القدم الاوروبية المحترفة فانها تمتلك الان فرقا كاملة من هذه النجوم .

فقد تغلب الفريق الجزائري الذي يشارك في بطولة العالم لاول مرة على الفريق الالماني الغربي ، وانتهت المباراة بين الفريقين الكويتي والتشيكوسلوفاكي بالتعادل . وكان لاعبو الفريق السكتلندي متترفزين في الشوط الثاني من المباراة مع فريق نيوزيلندا الجديدة الذي خسر في الشوط الاول بنتيجة (٣–صفر) وانهى الشوط الثاني بالتعادل (٢ : ٢) .

لقد اظهرت الايام الاولى من بطولة العالم الحالية بكرة القدم انه ليست هناك فرق يمكن اعتبارها طليعية مئة بالمئة واخرى متأخرة مئة بالمئة ، بل توجد فرق تلعب كرة قدم حديثة بصورة رائعة .

بوريس كروليوف
الغيس تشيكووليس
مراسلا الصحيفة الخاصان

انباء موسكو

رئيس التحرير : نيكولاي يفيموف
رئيس التحرير المسؤول : عادل الفيزانوف

العنوان : موسكو
٣/١٦ شارع غوركي
تليفون : ٢٢٩ ٥٨ ٧٢
تلغرافيا :
Moscow-Moscow News-
اينديكس ٥٠٠٩٠

АЭРОФЛОТ

«Анба Москау» («Московские новости») на арабском языке № 26 (689), 22 июня 1982 г.

اطلب الملحق مع هذا العدد

Цена 10 коп. Индекс 50090.

آراء .. اسئلة .. اجوبة

اصابع من تضغط على الازرار ؟

لقد وزعت الولايات المتحدة الاميركية فى اراضى الدول الاوروبية مئات الصواريخ ، وهى تنوى وضع صواريخ جديدة هناك . فاصابع من تقترب من ازرار اجهزة الاطلاق ؟ ومن يتصرف بتلك الصواريخ ؟ ليست هى اصابع الاوروبيين قطعا . ان مثل هذا الوضع يثير ، بلا شك مشاعر الاحتجاج والقلق المشروع على مصائر الناس واولادهم .

كوستاس يوانس
(اليونان)

المقترحات السوفيتية

قدم ليونيد بريجنيف زعيم الدولة السوفيتية فى الاشهر الاخيرة عددا من المقترحات السوفيتية ، بما فى ذلك المقترح الجديد القاضى بسد كافة السبل امام مواصلة سباق التسلح الاستراتيجى باى شكل كان ، سواء بمنعه او بالتقييد الاقصى لانشاء اشكال جديدة من السلاح الاستراتيجى وعلى ان يتم ذلك وفق مواصفات متفق عليها . ولقد عبر الاتحاد السوفيتى منذ بدء مباحثات جنيف عن استعداده لتجميد مثل هذا السلاح من قبل الجانبين .

اعتقد ان المقترحات التى قدمها ليونيد بريجنيف سابقا ، بما فى ذلك المقترحات التى قدمت فى المؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعى السوفيتى جديرة بالاهتمام .

تشاندر
(الهند)

اوروبا ليست مخزنا للوقود

مهما كانت ذرائع كل خطوة باتجاه تكديس او انتاج الانواع الجديدة من اسلحة الابادة الجماعية ، فانها عاجزة عن اقناع الناس بكونها تعزز السلام . فاذا رفضت الحريق فى بيتى فاننى ارفض ان يتحول الى مخزن للوقود .

ماورو باسا
(ايطاليا)

لم ار الثلج فى حياتى

لفت انتباهى المقال المنشور فى احد اعداد جريدتكم عن كولخوز وكانت الصور معبرة فشاهدت فيها اطفالا مسرورين سعداء ومنظرا غير مألوف لدينا .. رأيت اشجارا بلا اوراق والثلج يغطى المنطقة .

ان ذلك غير مألوف عندنا ، انا اعيش فى بلد لا يعرف سوى فصلين من فصول السنة ، انني لم ار ثلجا فى حياتى ، بل ارى الشمس والامطار والخضرة والاشجار والعشب .

خورخى اكونيا
محام (كوستاريكا)

بطل العمل الاشتراكى

لمن يمنح لقب بطل العمل الاشتراكى ، ولماذا ؟

خوان راموس بيريس
(كوبا)

يعتبر لقب بطل العمل الاشتراكى ارفع لقب ويمنح لاولئك الذين يسهمون بقسطهم فى النشاط الابداعى البارز لرفع فعالية الانتاج الاجتماعى الوطنى وتطوير العلم والثقافة فى البلاد .

ان هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى هى التى تمنح هذا اللقب ، ويمكن ان يحصل عليه العامل والكولخوزى والاختصاصى فى الاقتصاد الوطنى ورجال العلم والثقافة ...

تمنح لبطل العمل الاشتراكى اسمى وسام فى البلاد وهو وسام لينين وميدالية «المطرقة والمنجل» الذهبية وشهادة هيئة رئاسة السوفيت الاعلى.

لقد استحدث هذا اللقب فى السابع والعشرين من كانون الاول-ديسمبر سنة ١٩٣٨ .

البحارة السوفيت فى جزر الكنارى

كثيرا ماترسو البواخر الاجنبية فى ميناء بورتودى لالوس وبعضها يحمل علما سوفيتيا . ويحظى البحارة السوفيت باحترام السكان لسلوكهم واتزان تصرفهم وصدقهم . انهم لا يعربدون ولا يخلقون المشاكل للسكان المحليين .

خوان بيتالكور سوارس
(اسبانيا)

سياسة منطقية

اعتقد بان سياسة الاتحاد السوفيتى هى سياسة منطقية وبناءة . فالاتحاد السوفيتى هو الذى طرح افكار نزع السلاح العام والتام وذلك سنة ١٩٢٧ فى عصبة الامم بمدينة جنيف والان يتقدم ليونيد بريجنيف رئيس الدولة السوفيتية باسم الحكومة والشعب السوفيتيين بنداءات عديدة تطالب بنزع السلاح على مراحل ، الامر الذى يفضى فى خاتمة المطاف الى نزع السلاح العام والتام ودرء خطر الحرب .

ستيفان بارنا
(الولايات المتحدة الاميركية)

تعجبنا الافلام الهندية

اننا نحن المشاركين فى الفرقة المسرحية لنادى الثقافة فى ميتيشى نهتم ليس بالمسرح فقط بل وبالسينما ايضا . وكثيرا ما نشاهد افلاما سوفيتية واجنبية . وتعجبنا الافلام الهندية ، اذ ان فيها اغانى ورقصات كثيرة ... ويعجبنا جميعا الممثل دهارمندرا . اننا نعرفه من خلال افلام «اسطورة الحب الخالدة» و«الثأر والقانون» و«مغامرات على بابا والاربعين حرامى» . وننتظر افلامه الجديدة بشوق كبير .

المشاركون فى الفرقة المسرحية لدى نادى الثقافة فى ميتيش
(مقاطعة موسكو)

لقطة من الفلم السوفيتى الهندى المشترك «مغامرات على بابا والاربعين حرامياه» وتبدو هيمامالينى فى دور مارجينا ودراهميندرا فى دور على بابا

اتحاد داخل اتحاد

يسأل القارئ سادو الله (مالى) : ان الاتحاد السوفيتى هو اتحاد يضم خمسة عشر جمهورية . فكيف نفسر واقع ان داخل هذا الاتحاد العام اتحاد آخر هو جمهورية روسيا الاتحادية الاشتراكية السوفيتية ؟

– كانت العلاقات الاتحادية فى تاريخ بلادنا ذات اشكال مختلفة ففى كانون الاول-ديسمبر سنة ١٩٢٢ تشكل الاتحاد السوفيتى من جمهوريتين اتحاديتين : روسيا وما وراء القفقاس ، وكانت الاتحادات الثلاثة وهى اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية وجمهورية روسيا الاتحادية الاشتراكية السوفيتية وجمهورية ما وراء القفقاس الاتحادية الاشتراكية السوفيتية بجوهرها دولا اشتراكية ، غير ان الشكل الاتحادى كان متنوعا .

لقد تشكلت جمهورية روسيا الاتحادية بعد ثورة اكتوبر سنة ١٩١٧ . وتم توحيد الامة الروسية مع الامم والشعوب الاخرى . وبما ان الامة الروسية كانت اكثر عددا فقد سميت الجمهورية باسم الروس . وكان الاتحاد قائما على اساس الحكم الذاتى . وتشكلت جمهوريات ومناطق ودوائر ذاتية الحكم . وفضلا عن هذه التشكيلات الحكومية-القومية دخلت ضمن جمهورية روسيا الاتحادية وحدات ادارية-اقليمية كبرى كالمقاطعات والمناطق التى يشكل الروس فيها الغالبية الساحقة .

اما الشكل الثانى للاتحادية السوفيتية فكان جمهورية ما وراء القفقاس الاتحادية الاشتراكية السوفيتية التى تشكلت سنة ١٩٢٢ . وقد تطلب الوضع التاريخى المتبلور انذاك تشكيل وحدة عسكرية وسياسية واقتصادية اكثر متانة لشعوب اذربيجان وارمينيا وجورجيا . وخلافا لجمهورية روسيا الاتحادية حيث حصلت الشعوب الاخرى المنضمة اليها على حقوق الحكم الذاتى ، فان جمهوريات ما وراء القفقاس المنضمة الى الاتحاد قد احتفظت بحقها كدول ذات سيادة وطنية لها حق الخروج الحر من الاتحاد . لقد دام اتحاد ما وراء القفقاس حتى سنة ١٩٣٦ وخلال تلك الحقبة ترسخت الصداقة والثقة بين شعوب القفقاس . ونفذ الاتحاد مهمته وانتفت الحاجة اليه . وانضمت اذربيجان وارمينيا وجورجيا الى اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية مباشرة وغدت جمهوريات اتحادية .

واصبح اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية الشكل الثالث للاتحاد السوفيتى . وتتمتع الجمهوريات المنضمة اليه بحق السيادة الوطنية . وهو يضم الجمهوريات الاتحادية وروسيا الفيدرالية . وتحتفظ كافة الجمهوريات بحق الخروج من الاتحاد السوفيتى . وهى لا تحتاج فى حالة خروجها الى موافقة الهيئات العليا لسلطة الدولة الاتحادية .

ان الاتحاد السوفيتى هو اتحاد طوعى بجوهره . وان الانضمام اليه يفضى بالضرورة الى تقليص حقوق المنضم فى مجال التجارة الخارجية وقيادة النظام النقدى والتسليفى وفى تنظيم قضايا الدفاع وغير ذلك وهذه الحقوق كلها تمنحها الجمهوريات لهيئات الاتحاد السوفيتى بلا اكراه وطوعا . وان تطور الاتحاد السوفيتى يتسم بسمتين. فمن جهة يتم تطوير حقوق السيادة الوطنية للجمهوريات ومن جهة اخرى يتم تقارب الامم والشعوب فى البلاد . وذلك يشير الى ضرورة تعزيز الاسس الاتحادية للدولة . ففى المادة (١٦) من دستور الاتحاد السوفيتى اشارة الى ان اقتصاد الاتحاد السوفيتى هو اقتصاد وطنى موحد .

ان مركزية السلطة تنسجم مع الديمقراطية الواسعة .

ونختتم جوابنا بالقول ان الاتحاد السوفيتى يقوم على اسس قومية ، فهو يتكون من دول قومية . ان بناء الاتحاد على اسس قومية فى البداية فى جمهورية روسيا الاتحادية الاشتراكية السوفيتية ومن ثم فى البلاد كلها يتم لاول مرة فى الممارسة التاريخية . ففى كافة الجمهوريات الاتحادية ، باستثناء كازاخستان وقرغيزيا فان اسم الجمهورية نابع من الامة التى تشكل اكثرية الجمهورية .

بوريس دانيلوف

سر الفوز فى المسابقة

ان الطريق المباشر نحو الفوز فى مسابقتنا هو معرفة الاتحاد السوفيتى جيدا . ولقد خصصت فى عام ١٩٨١ خمس جوائز لافضل الاجوبة على اسئلة المسابقة وفاز باحدى هذه الجوائز ديهتر ايتيف وهو اول فائز من بلغاريا .

ديميتر ايتيف فى التاسعة والاربعين من العمر وقد ولد وترعرع فى الريف وعمل فى جمعية تعاونية ، ثم اصبح مدربا فى كرة القدم . ويرأس الآن قسم الرياضة فى بازارجيك وزوجته تسونكا اقتصادية ، اما ابنه مرفى فهو طالب .

يجيد ضيفنا التكلم باللغة الروسية ولقد قال ديميتر ايتيف انه بدأ يتعلم اللغة الروسية اثناء الخدمة فى الجيش وسارت الامور بصورة حسنة ومن الطبيعى ان البداية كانت صعبة .

ويواصل ديميتر منذ زمن بعيد مطالعة الصحف والمجلات السوفيتية وانه يشترى فيحملها كل اسبوع منذ صدورها بالروسية ، واشترك فيها حاليا . ويأسف ديميتر ايتيف لان الجريدة تصل احيانا مع بعض التأخير .

قال ضيفنا : انصح الراغبين فى الفوز فى المسابقة بان يقرأوا بامعان كل المواد التى تنشرها «انباء موسكو» .

انتظرت اللقاء مع موسكو

وصل الى موسكو السيد نجيب فضل احمد (اليمن الديمقراطى) ، احد الفائزين الخمسة فى مسابقتنا السنوية لعام-١٩٨١ . والجائزة رحلة مجانية الى الاتحاد السوفيتى لمدة عشرة ايام.

ولد نجيب فى عائلة كبيرة وله خمسة اشقاء وشقيقتان ، والده عامل ووالدته ربة بيت ، عمره (٢٩) عاما وهو حاصل على شهادة فى اللغة والادب ويعمل محررا فى قسم الانباء فى الاذاعة المركزية بعدن .

«عند قراءتى لنتائج مسابقة» ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتى.؟ لعام ١٩٨١ كنت افتش عن اسمى بين الفائزين بالجوائز ، ولم اكن اتوقع فوزى بالجائزة الاولى ، وفجاة وجدت اسمى بين الفائزين الخمسة الاوائل السعداء الذين سيزورون موسكو وكانت فرحتى بلا حدود» ، ذلك ما قاله نجيب لهيئة تحرير جريدتنا واضاف :

عندما علم والدى بذلك قال : «انك ابن شاطر فعلا !» واجاب نجيب : الم تعاتبنى ياابتى عندما كنت اجلس واطالع حتى ساعة متاخرة من الليل الكتب والجرائد لكى اجيب بشكل صائب عن اسئلة «انباء موسكو» ؟

ثم اضاف نجيب : كنت انتظر لقائى مع موسكو بشوق مثلما ينتظر السيبيرى الشمس الجنوبية . وارغب برؤية وسماع المزيد والمزيد عن بلادكم .

ان نجيب يحب الموسيقى والباليه السوفيتيين . وهو يستمع فى بيته باستمرار الى اسطوانات وتسجيلات موسيقى تشايكوفسكى وخاتشادوريان وريمسكى كورساكوف وشوستاكوفيتش وبروكوفيف وخرينيكوف ... ويرغب فى ان يشاهد باليه «بحيرة البجع» وباليه «غايانى» فى موسكو .

قبيل المباحثات

مباحثات سوفيتية اردنية

ان اعتداء اسرائيل على لبنان نتيجة مباشرة «للتعاون الاستراتيجى» بين واشنطن وتل ابيب وسياسة كامب ديفيد لعقد صفقات انفرادية لقد اشير الى هذا اثناء المحادثة التى اليت فى الكرملين بين نيكولاى تيخونوف رئيس الحكومة السوفيتية واندريه غروميكو وزير الخارجية السوفيتى وبين جلالة الملك حسين بن طلال عاهل الاردن اثناء زيارته غير الرسمية للاتحاد السوفيتى .

طالب الاتحاد السوفيتى والاردن بايقاف العدوان الاسرائيلى على لبنان حالا وسحب القوات الاسرائيلية من اراضيه على اساس قرارات مجلس الامن ، ودعا البلدان الى المحافظة على سيادة لبنان واستقلاله ووحدة اراضيه وضمان الحقوق الشرعية للشعب العربى الفلسطينى بما فيها حقه فى تقرير مصيره وانشاء دولته .

واعرب الملك حسين للاتحاد السوفيتى عن الشكر على مساعدته وتأييده النضال العادل للشعوب العربية ضد سياسة اسرائيل الاغتصابية وفى سبيل حريتها واستقلالها .

وقد عبر الجانبان عن الارتياح لحالة العلاقات الثنائية بين الاتحاد السوفيتى والاردن وعن السعى الى تطويرها اللاحق .

وقام ملك الاردن برحلة استطلاعية الى القرم ولينينغراد .

السوفيت يدينون العدوان

«اننا نحن العمال والمهندسين والتكنيكيين والموظفين فى مصنع «المنجل والمطرقة» نعبر بقلق واستياء عن احتجاجنا على احتلال اسرائيل الواقع للبنان الدولة ذات السيادة لقد اصبح الشعبان اللبنانى والفلسطينى ضحايا للعدوان الاسرائيلى ، وتنتهج ضدهما سياسة الابادة .

اننا نطالب بحزم بوضع حد للجريمة الدموية فى الاراضى اللبنانية وايقاف التدخل وسحب قوات المعتدى من اراضى لبنان دون قيد او شرط» .

هذا ما ورد فى القرار الذى اتخذه الاجتماع الجماهيرى المنعقد فى مصنع «المنجل والمطرقة» الموسكوفى احتجاجا على العدوان الاسرائيلى

وعقدت اجتماعات احتجاج كذلك فى مصنع ليخاتشيوف ومصنع الساعات رقم ٢ ومجمع موسكو للملابس الجاهزة وغيرها من المؤسسات الموسكوفية . واعلن المشاركون فيها: ان السوفيتيين وقفوا ويقفون دوما الى جانب المناضلين فى سبيل تحررهم الوطنى والحق فى الحياة الحرة السلمية . انهم يطالبون بسحب جميع القوات الاسرائيلية من الاراضى اللبنانية فورا ، ويدعون العالم كله لرفع صوته دفاعا عن قضية الشعوب العربية العادلة ولادانة اسرائيل والولايات المتحدة الواقفة خلف ظهرها .

هذا وعقدت اجتماعات احتجاج ضد عدوان تل ابيب وتضامنا مع الشعبين اللبنانى والفلسطينى فى لينينغراد والما-آتا وعدد كبير من مدن البلاد .

الفضاء الكونى موسكو-باريس

(بقية المنشور على ص ١)

قاسية بالنسبة لهما ، وفى نهاية المطاف اثبتا جدارتهما .

واضاف كورين قائلا :

«مهما اعتدنا على التحليقات الكونية فان كل تحليق يشكل حدثا بحد ذاته وقبل كل شيء من وجهة النظر التنظيمية والتقنية . ومن هذا المنطلق بدا لنا مركز توجيه التحليق الكونى نموذجا رائعا» .

وفى معرض الحديث عن التجارب التى يجريها رواد الفضاء على متن محطة «ساليوت-٧» اكد العالم قوله-انه بمساعدة المعدات المثبتة على متن المحطة يأمل الخبراء الفرنسيين معرفة المزيد عن الدورة الدموية وعن مفهوم التوازن لدى رائد الفضاء وبامكان هذه التجارب ان تساعد اولا على توسيع نطاق المعلومات من حقول اساسية فى علم الفسلجة وثانيا اعطاء نتائج عملية تعين على اختيار رواد الفضاء فى المستقبل .

وردا على سؤال حول ما اذا كانت فرنسا ستضع برامجها الخاصة للمركبات الكونية المأهولة قال كورين ان تجربة التعاون مع الاتحاد السوفيتى ستوفر لفرنسا امكانية التقدم بمعرفة تامة نحو اتخاذ مثل هذا القرار فى اقرب فرصة وسترتكب فرنسا خطأ لو لم تستفد من تلك الخبرة الثمينة التى اكتسبها رائدا الفضاء منا . ولهذا فقد تقرر ان ينخرط رائدا الفضاء فى العمل ضمن (كنيس) بعد انتهاء برنامج التحليق . وقال فى الختام «كلنا نعقد الآمال وبصورة خاصة نحن العلماء على ان البرامج العلمية المشابهة لهذه ستكون نموذجا لتفاهم افضل بين الامم» .

سفيتلانا سولداتنكوفا

لا يجوز الصمت

استنكر العلماء السوفيت الاعضاء فى الجمعية الفلسطينية الروسية لدى اكاديمية العلوم السوفيتية العدوان الاسرائيلى فى لبنان استنكارا شديدا ودعوا زملاءهم الاجانب الى رفع اصواتهم دفاعا عن ضحايا الغزو الاسرائيلى والمطالبة بايقاف العدوان والاحتلال فورا .

وقد اشار المؤرخ يفغينى يلسييف عضو المجلس الادارى للجمعية الفلسطينية الروسية فى حديث له مع مراسلنا الى ان الصهاينة يقتلون الناس فى لبنان باحدث الاسلحة الهمجية . ويزداد عدد ضحايا العدوان الوحشى من يوم الى اخر . وتدمر اثار الحضارة العالمية التى لا تقدر قيمتها بثمن . لقد دمر الصهاينة صور العريقة احد كنوز الحضارة . ولا يمكن بعثها اذ تحولت احياؤها وبناياتها التاريخية الى اطلال وانقاض ، مثلها مثل مدينتى صيدا والنبطية .

ان النظام الصهيونى فى اسرائيل ليس وحده الملطخ بدماء الشعب العربى الفلسطينى . ويشارك المسؤولية عن الجرائم الفظيعة حماة الصهاينة الاسرائيليين فى الولايات المتحدة الذين زودوهم باحدث سلاح العدوان ويمولون غزوهم لبنان ومذبحتهم فى هذا القطر العربى .

قال يفغينى يلسييف فى الختام ان تاريخ الحرب العالمية الثانية برهن على ان الصمت وعدم الاكتراث يشجعان المجرمين . فليتذكر الجميع اليوم دروس الماضى المأساوى وليدينوا ابادة الشعب العربى الفلسطينى .

قدمت الامتحانات الاخيرة . . وبذلك انتهت الدراسة الثانوية . فوداعا ايتها الدروس والمعلمون والمدرسة والطفولة .. اليوم النزهة التقليدية فى شوارع موسكو بعد حفلة التخرج ، واستقبال شروق الشمس والحياة الجديدة .

فى الصورة : خريجو المدرسة الثانوية رقم ١٠ فى مدينة شيلكوفو قرب موسكو ، اثناء نزهتهم على هضاب لينين بالعاصمة .

IX ВСЕМИРНЫЙ КОНГРЕСС КАРДИОЛОГОВ МОСКВА-1982

يمكن التغلب على المرض رقم واحد

كان المؤتمر التاسع لاطباء القلب واسعا للغاية من حيث التمثيل . لقد ارسلت ٧٩ دولة الى المؤتمر حوالى ٥٠٠٠ عالم وخبير .

والقيت خلال المؤتمر مئات التقارير العلمية وعشرات المحاضرات وعقدت ندوات كثيرة . واخذت الاجتماعات العلمية الجزء الاكبر من وقت المؤتمر وتميزت بالمستوى الرفيع وهو دليل غير مباشر على التطور العاصف ، الذى يشهده علم دراسة امراض القلب والاوعية الدموية خلال الاعوام الاخيرة .

واشار مدير معهد شيخاتسبايا لامراض القلب لدى استعراض نتائج مؤتمر اطباء القلب والاوعية الدموية الى النجاحات الكبيرة التى احرزت خلال البحوث الرئيسية فى مجال امراض القلب والاوعية .

هبطت خلال الاعوام الاخيرة نسبة الوفيات الناجمة عن امراض الشريان التاجى للقلب . ويرجع فضل ذلك الى نجاحات اطباء القلب . ان الاسلوب الجديد لمعالجة تصلب الشرايين هو اكتشاف له اهمية عالمية .

واشاد لويلاند رئيس الجمعية الدولية واتحاد اطباء القلب لدى تبادل الاراء بخصوص انطباعاته حول عمل المؤتمر بالدور الطليعى لاطباء القلب السوفيت على نطاق هذا العلم فى العالم ، واعتبر ان احد منجزات علماء القلب السوفيت يتمثل فى اسلوب معالجة الجلطة القلبية لدى الذين يعانون من احتشاء عضلة القلب ، الساعات الاولى لتطورها واكتشاف العملية الدقيقة للتشغيل فى عضلة القلب ، وفى جراحة صمامات القلب . ان تنظيم المساعدات الفورية لمرضى القلب ، والعناية بالمرضى ، الذين تعرضوا الى الذبحة القلبية والاكتشافات فى مجال علم القلب الكونى -كل هذه الامور حسب راى لويلاند هى من منجزات العلماء السوفيت .

واحتل مكانا كبيرا فى المؤتمر موضوع الوقاية من امراض القلب والاوعية الدموية .

ومن التقارير المهمة التى القيت فى المؤتمر تقرير العالم الاميركى البروفسور كيتال . ويعتقد انه ابتداء من عام ١٩٦٨ تقلص فى بلاده عدد الوفيات الناجمة عن امراض القلب والاوعية الدموية .

وان احد اسباب هذا الهبوط يرجع حسب رأى البروفسور الى ان عددا كبيرا من الاميركان غيروا نمط حياتهم بشكل جوهرى .

ويقول البروفسور كيتال : ثمة موجة لترك التدخين والاكثار من رياضة الركض والتقليل من اكل البيض واستعمال الزيوت الحيوانية والشحوم الاخرى والكف من اكل لحم البقر فى احيان كثيرة . والاكثار من اكل الزيوت النباتية والخضار والفواكه والسمك .

ولاول مرة نظمت خلال المؤتمر مسابقة لاطباء القلب الشبان . وقد فاز فى المسابقة العالم الشاب من المانيا الاتحادية مايكل .

وقد انتخب الدكتور جيمس (الولايات المتحدة الاميركية) رئيسا للجمعية الدولية ولاتحاد اطباء القلب للفترة الجديدة القادمة . وقد تقرر عقد المؤتمر العالمى العاشر لاطباء القلب فى واشنطن خلال عام ١٩٨٦ .

الكسندر تاتولوف

تعليقنا

سلطة الشعب

اعلنت نتائج انتخابات المجالس المحلية التى جرت فى العشرين من حزيران /يونيو/ .

* اشترك فى الانتخابات ١٧٨ مليون شخص تقريبا اى ٩٩٫٩٨٪ من الناخبين لقد صوت اكثر من ١٧٧٫٥ مليون منهم بالموافقة واقل من ٠٫٥ مليون شخص صوت ضد .

وتم انتخاب ٢٢٨٨ ٨٨٥ نائبا فى المجالس المحلية .

* فى ١٣٨ دائرة انتخابية ستعاد الانتخابات للاسباب التالية : فى ٩٤ دائرة لم يحصل المرشحون على العدد اللازم من الاصوات (اكثر من النصف) ، وفى ٤٣ دائرة نظرا لانسحاب المرشحين وفى دائرة واحدة بسبب انتهاك قانون الانتخابات .

* وبلغت نسبة العمال بين النواب ٤٤٫٣٪ والكلخوزيين ٢٤٫٩٪ والنساء ٥٠٫١٪ واللاحزبيين ٥٧٫٢٪ . ومن هم دون الثلاثين من العمر ٣٤٪ .

* ان ٤٥٨ شخصا من كل الف نائب لم يسبق لهم ان انتخبوا فى المجالس المحلية السابقة . ومما يلفت النظر النسبة العالية من الناخبين ، الذين ايدوا بموقفهم هذا سياسة الحزب الشيوعى السوفيتى والدولة السوفيتية .

وبالمقارنة مع الانتخابات السابقة للمجالس المحلية ، التى جرت فى عام ١٩٧٩ ارتفعت نوعا نسبة العمال والنساء واللاحزبيين والشباب .

ان التركيب الطبقى والقومى ومستوى الاعمار ونسبة الرجال والنساء بين النواب يعكس بشكل دقيق بنية المجتمع السوفيتى .

ان هذا هو من المميزات الهامة لواقعنا بالمقارنة مع الوضع فى البلدان الرأسمالية حيث يطغى على اجهزة السلطة ممثلو الفئات الثرية اى اقلية السكان .

ان اكثر من مليون نائب لم يسبق لهم ان انتخبوا لعضوية المجالس المحلية السابقة . وان حوالى نفس العدد انتخبوا لاول مرة لعضوية المجالس خلال الانتخابات السابقة ، ومعنى هذا ان اجهزة السلطة الجماهيرية تشهد موجة من التجديد كل عامين ونصف العام . وفى واقع الامر يتم تنفيذ ما كتبه لينين : «الشعب الموحد فى المجالس هو الذى يجب أن يقود الدولة» .

لماذا يسافر الشباب الى (بام) ؟

تحتل الجوانب الوطنية والاخلاقية النفسية مكانة رئيسية بين بواعث تطوع الشباب للعمل فى موقع انشاء سكة الحديد بين بايكال وآمور (بام) . وقد تبين هذا من معطيات الاستفتاء الذى اجراه خبراء علم الاجتماع فى مناطق مد السكة عام ١٩٨١ . فقال ٣٤ بالمئة من المشاركين فى الاستفتاء انهم يريدون المساهمة فى استثمار سيبيريا ، وقال ٣١٫٥ بالمئة انهم يريدون تحسين حالتهم المادية ، وقال ٣٠٫٤ بالمئة انهم جاءوا لاختبار قواهم فى الظروف القاسية ، وقال ٢٢٫٦ بالمئة ان اهمية المنشأة للبلاد هى الدافع الرئيسى لمجيئهم ، وقال ١٠ بالمئة ان مثال الرفاق والاصدقاء هو الذى دفعهم للسفر .

فيكتور فورولوف ، المنظم المسئول فى قسم العمال الشباب باللجنة المركزية للكمسمول ، ايغور سميرنوف دكتور فلسفة فى الفلسفة
مجلة «الابحاث الاجتماعية»

جولة فى عالم الصحافة

المحكمة تحمى حقوق المواطنين

اننا نواجه احيانا حالات تتناقض فيها تصرفات الهيئات الادارية للمؤسسات قانون العمل . وحينذاك تتخذ المحاكم الشعبية القرار النهائى فى القضايا المختلف عليها .

تنص مواد قانون العمل لجمهورية روسيا الاتحادية والجمهوريات المتحدة على استحالة فصل العامل دون موافقة اللجنة النقابية وتعتبر مطالبة القانون الصارمة هذه احدى الضمانات الحقوقية لحق المواطن السوفيتى فى العمل .

لقد تعزز فى الاعوام الاخيرة قانون العلاقات بين العاملين والهيئات الادارية وقل عدد مخالفات قانون العمل . ففى الخطة الخمسية السابقة قل عدد قضايا الخلافات بين العاملين والهيئات الادارية بالمئة عما كان سابقا . اما عدد التى نظرت فيها المحاكم بنسبة ٥ر٥ الخلافات المتعلقة باعادة المفصول من العمل الى مكان عمله السابق فقد انخفض بنسبة ٢٦ بالمئة .

الكساندر ديميالينكو ، عضو جمعية القضايا المدنية للمحكمة العليا للاتحاد السوفيتى
مجلة «الميناتور»

رداء موسكو الاخضر

يغرس فى العاصمة السوفيتية كل عام ما يقرب من ٢٠٠ الف شجيرة ومليونى شجيرة فى مساحة مئات الهكتارات . وتتجه النية الى تنظيم مزرعة جديدة تقارب مساحتها ٥٠٠ هكتار لزراعة اشجار وشجيرات الزينة لموسكو .

من حديث مع الاتول الاخوف رئيس ادارة الحدائق والغابات فى موسكو

صحيفة «ازفيستيا»

التربية وقضاياها

اصبحت تربية الاطفال امرا معقدا فهم يشاهدون ويقرأون الآن اكثر من السابق ، ويبدون مزيدا من الاستقلالية فى الاراء . وقد نشأ فى البلاد نتيجة ازدياد الرفاهية كثيرا وانجاز الانتقال الى التعليم الثانوى الالزامى وضع جديد من الناحية التعليمية الاجتماعية . وثمة عائلات غير معدة للتكيف لهذه الظروف الجديدة .

ان امكانية الحصول على شتى الخيرات بسهولة دون بذل اى جهد لا تربى لدى الانسان القدرة على تذليل المصاعب . وعلاوة على ذلك تؤدى الى نشوء انسان ذى نزعة طفيلية حيث يتغلب الاستهلاك على الابداع . غير ان مجتمعنا فى حاجة الى مواطن محب للعمل وقادر عليه فى ظروف الاقتصاد القائم على الانتاج المكثف والتوفير والاستهلاك المعقول والمبادرة والتغيير والروح الجماعية والوعى السياسى الرفيع . كما يجب ان يكون مواطن مجتمعنا شخصية متطورة من جميع النواحى لا تسعى الى استهلاك الخيرات الثقافية فحسب بل الى خلقها .

بيتروف
صحيفة «روسيا السوفيتية»

قضاء الاجازة فى جولات سياحية

يتزايد من عام الى اخر عدد الناس الذين يقضون الاجازة الصيفية مشيا فى رحلات سياحية . وقد اكتسب المجمع السياحى «بيريفال» الواقع فى ممر فاريتسكى فى جبال الكاربات شعبية كبيرة ، ويتعرف السياح اثناء التجوال فى الاماكن الخلابة فى اوكرانيا الغربية على طبيعة المنطقة وتاريخها وثقافتها . وتصور فولودينا السائحة من موسكو مشهدا جميلا فى الكاربات .

آفاق اقتصادية

البضائع السوفيتية تحظى بالاعجاب

قال اوريليو مينديش وهو يشير الى جرار «بيلاروس» الواقف فى ساحة العرض انه جرار ممتاز . لقد جاء اوريليو ميديش الفلاح البرتغالى الذى يملك مثل هذا الجرار الى العاصمة من مقاطعة الينتيجو لقضاء بعض الاعمال واتصل بى هاتفيا ورجانى ان نزور معا الجناح السوفيتى فى معرض لشبونه الدولى .

تشارك فى المعرض هذا العام ٤٥٦ مؤسسة محلية واجنبية . وان افخم جناح فيه هو جناح الاتحاد السوفيتى لقد عرضت ١٥ دائرة للتجارة الخارجية تمثل ١٧٠ مؤسسة حوالى ثلاثة الاف من المعروضات ، بينها المكائن ومعدات الطاقة وآلات التصوير والسينما وآلات القياس والفرو واللوازم الرياضية ومنتجات الفن التطبيقى الشعبى .

وكتبت الصحافة البرتغالية اثناء عمل المعرض عن التجارة السوفيتية البرتغالية مرارا . فاشارت الى انها تتسع باستمرار . فاذا كانت قيمتها ٦٫٩ مليون روبل فى عام ١٩٧٤ فانها ازدادت بعد ثورة نيسان-ابريل فى البرتغال واقامة العلاقات الدبلوماسية بين بلدينا وبلغت فى العام الماضى ١٨٣٫٣ مليون روبل .

وتشترى مؤسسات التجارة الخارجية السوفيتية من البرتغال معجون الطماطم والفلين والنبيذ والاقمشة والاحذية والملابس واجهزة صب البلاستيك ويجرى فى حوض بناء السفن بمدينة فيانا دو كاشتيلو بناء سفن لوريات بحرية بطلب من الاتحاد السوفيتى وتستورد الشركات البرتغالية بدورها من بلادنا القطن والاسماك والنفط وجرارات «بيلاروس» التى يعمل ٥٠٠ منها حاليا فى البرتغال . وهى تحظى باعجاب المزارعين المحليين .

من مراسلنا فى لشبونه
الكسندر زديتوفيتسكى

«نوفيداديس دى موسكو» فى يوبيلها العشرين

NOVEDADES de MOSCU

مضى ٢٠ عاما على صدور العدد الاول من صحيفة «نوفيداديس دى موسكو» (انباء موسكو باللغة الاسبانية) .

وقد بذلت الصحيفة طوال هذه الاعوام الجهود لاطلاع القراء على اهم الاحداث فى بلادنا والخارج ، وعلى حياة المواطنين السوفيت والقضايا التى يحلونها ، وعلى مايقلقهم ويسرهم .

توزع «نوفيداديس دى موسكو» فى بلدان اوروبا وامريكا اللاتينية وافريقيا وفى الاتحاد السوفيتى .

ترد الآن الى هيئة التحرير برقيات ورسائل التهنئة باليوبيل ، من القراء وشخصيات المجتمع ورجالات الدولة ويشكر القراء الصحيفة على مساهمتها فى اقامة التفاهم بين سكان مختلف البلدان واننا ننشر فيما يلى بعض رسائل التهنئة .

خوان الطونيو سامارانتش ، رئيس اللجنة الاولمبية العالمية :

— انـى اقدر «نوفيداديس دى موسكو» منذ ان كنت اعمل سفيرا لاسبانيا فى الاتحاد السوفيتى . ولهذه الصحيفة اهمية كبيرة بالنسبة لى حتى الآن اذ تنشر معلومات رياضية هامة جدا . لذلك فانى اشترك فيها .

كارلوس ثاباتا فيلا ، رئيس معهد الصداقة والعلاقات الثقافية بين المكسيك والاتحاد السوفيتى :

«نوفيداديس دى موسكو» نافذة واسعة على العالم الاشتراكى ، واننا نطلع من خلالها على حياة المواطنين السوفيت منذ ٢٠ عاما .

نحن نرحب بما تبديه الصحيفة من روح البحث والابداع ونهنئها بنجاحاتها ونتمنى من صميم القلب «لنوفيداديس دى موسكو» عمرا مديدا .

الطونيو روبينيوس ناشر وصاحب مكتبات فى اسبانيا :

«نوفيداديس دى موسكو» معروفة فى اسبانيا جيدا . وبين المشتركين فيها شخصيات بارزة فى ميادين الثقافة والسياسة والرياضة والعلم . اتمنى لهيئة تحرير «نوفيداديس دى موسكو» نجاحا جديدا فى نشاطها الهام الذى تساهم به فى زيادة التفاهم بين شعوب شتى البلدان وتخفيف التوتر فى العالم واحلال السلام الوطيد للجميع .

هيمى كرويس رئيس المركز الموحد لكادحى فنزويلا :

اتاحت «نوفيداديس دى موسكو» لكادحى بلدان امريكا اللاتينية فرصة الاطلاع على الحياة فى الاتحاد السوفيتى وحس نبضه . وتمهد الصحيفة الطريق للصداقة بين شعوب الاتحاد السوفيتى والبلدان الاخرى .

ريكاردو موليشا مارلى رئيس مجلس السلام وحقوق الانسان فى فنزويلا :

تعتبر «نوفيداديس دى موسكو» بالنسبة لنا نحن سكان فنزويلا مصدرا هاما للمعلومات عن الحياة فى الاتحاد السوفيتى .

نتمنى لها ان تظل جسرا يربط الاتحاد السوفيتى ببلدان «العالم الثالث» .

صادرات بلغاريا الكيميائية

ازداد تصدير المواد الكيميائية البلغارية الصنع الى البلدان الاشتراكية خمس مرات فى الاعوام الاخيرة . ويبتاع الاتحاد السوفيتى معظم صادراتها . وتعد بلغاريا الآن من اكبر مصدرى صودا الكالسيوم والاسمدة الازوتية والمستحضرات لحماية النباتات والمضادات الحيوية . وتنتج بلغاريا اكثر من مئتى بضاعة كيميائية مسجلة فى قائمة صادراتها وفقا لبرنامج التخصص فى اطار مجلس التعاضد الاقتصادى .

وتلتقى الخطة الخمسية الثامنة زيادة تصدير المواد الكيميائية من بلغاريا بصورة مستمرة . وسيزداد مع حلول عام ١٩٨٥ انتاج الكاوتشوك الاصطناعى والدائن والاسمدة الازوتية والالياف الكيميائية .

شيء عن السحر

بقلم : الكسندر بوجيبانسكي

ملاحظات مشاهد ، قد يختار هذا العنوان ناقد مسرحى ، لكن الصحافة السياسية لم تعرف بعد مثل هذا العنوان على الرغم من ان الموضوع يتعلق بعرض سياسى . والمقصود هنا الجولة الاوروبية الغربية لرونالد ريغن وما تخللتها من مظاهر تماثل ظهور الرئيس امام الشعوب وفى الامم المتحدة ، اربع اطلالات متتالية-على المحافظين فى لندن ، والحلفاء فى بون واوراتوريا «مدينة على خط التماس» وكلمة فى العمارة الزجاجية المطلة على ايست-ريفر . ولكل موقف من هذه المواقف هدف ومغزى ، لكن دعونا نتفحص حصيلتها ، اذ ان ذلك سيساعدنا على توضيح امور جوهرية تتعلق بالسياسة الامريكية .

اربعة مواقف فى اسبوع

شنفت آذان المستمعين البريطانيين استشهادات من اقوال غلادستون وتشرشل ، والالمان-من جوته وهاينه وشيلر وتوماس مان . وفى الامم المتحدة ترددت استشهادات مقتبسة من اقوال داغ هامرشولد . انه فرض مفهوم والفضل فى ذلك يرجع الى فن التلقين . ولكن كيف السبيل الى التوفيق بين اللقاءات الاربعة المتباينة الى هذه الدرجة ؟ اعلان «الحرب الصليبية» على الشيوعية فى لندن . القصيدة المكرسة للعسكرية الناتوية ، وقد القيت فى بون باسلوب نشيد التضامن الاطلسى الذى عزف بلحن التزلف للتعصب القومى الالمانى . والنواح عند الحائط . واخيرا سجع الحمام تحت الراية الزرقاء . اين اذن لحظة الصدق ؟ ماذا يريدون القول فى نهاية المطاف ؟ وهل يريدون تضليل كل جمع على ... .

لو ان هذا الخطاب جاء ردا على طلبات مستمعين لكان الامر مفهوما ولكن القضية هى انه خطاب رئيس اكبر دولة والجمهور لا يبحث عن الانفعال والانشراح . ان ما يهمه هو معرفة الاتجاه الذى تسير فيه الولايات المتحدة فى هذا العالم الشائك ، وتجر اليه الاصدقاء والحلفاء ، وباى اتجاه تدفع المنافسين والخصوم .

يتمتع الرئيس بقابلية فهم مزاج الناس ، ولكن اخشى ان تكون هذه مجاملة يلام عليها . ومن صفات رجل الدولة ، التى تحظى بالتقدير ، المسؤولية والثبات وعدم التقلب بين عشية وضحاها .

ان مثل هذا الجنوح الوقتى السافر والتقلبات الشديدة تجرى فى احدى حالتين-فى غياب نهج واضح وهيمنة الضبابية على السياسة بدلا من الواقعية او عندما يكون النهج المرسوم هو فى الواقع يتطلب ان يحاط بمناورات تمويهية على شكل عبارات منمقة .

لاى ريغن علينا ان نمنح الثقة-لصاحب الخطابات اللندنية الصليبية المتعصبة ، الذى يلوح بشكل مسعور براية حرب ايديولوجية جديدة ، ام «المواطن المسالم» صاحب خطبة «الصبر» الامم المتحدة-(او ليس هذا كلام نسمعه لاول مرة بعد ١٧ شهرا من الوصول الى الحكم ؟)-الذى تحدث عن ضرورة «العيش سوية فى سلام كجيران طيبين» ؟ اخشى ان هيغل نفسه لو كان حيا لعجز عن التوفيق بين هذه التناقضات . (ملاحظة . صحيفتنا لاتصدر باللغة الالمانية . وكاتب هذا المقال يامل فى ان هذه الحالة ستجعله فوق الشبهات التى ستتهمه باستغلال مكانة اب الديالكتيك لغرض التملق للقراء الالمان فحسب) .

ان مايقدر لدى الممثل وهو قابلية التغيير السريع للادوار ، ومهارة التقمص الآلى للشخصيات ، يولد شعورا من عدم الثقة فى السياسة . رجل دولة ام مختلق الكار ؟ داعية حرب ام صانع سلام ؟ اية صورة ياترى تبقى بعد كل هذه التقلبات ؟

ولو لم ناخذ بنظر الاعتبار ترجيع الاتجاهات الملحوظة المعادية للاتحاد السوفيتى ، لتعذر علينا استخلاص فحوى خطابات الرئيس .

واخشى ان تتطلب هذه العملية الطرح بدلا من الجمع ، ذلك لان مايقال فى مقام ، يشطب ما يقال فى مقام اخر ويزيله ، ويكشف عن الفكرة الحقيقية لقد جرى عمليا القاء تلك الخطابات فى نفس الوقت ، ولكن على مستمعين متباينين ، بعضها القيت على مسامع حلفاء مقلدين ويبدو انها كانت اكثر صدقا ، والبقية كانت مخصصة للآخرين وخطاب لحلف الناتو وآخر للامم المتحدة .

يروق للجميع النداء الذى يدعو الى «الاتفاق حول جدول الاعمال لصيانة السلام» ولكن لم تسمع الدعوة المذكورة تحت قبة ويستمنستر ، وربما من مناسبة ملائمة لكى تذكر المحافظين بعبارات ميثاق الامم المتحدة حول الواجب المشترك وهو-«تحاشى استخدام القوة العسكرية كوسيلة لحل الخلافات بين الدول» .

يقال بأن تغيير ترتيب الارقام لا يؤثر على النتيجة . ولكن بمجرد تغيير موقع خطبة الرئيس فان كل شيء يفقد مكانه .

فما هو خير لحلف شمال الاطلسى سيء للامم المتحدة . وما هو خير للامم المتحدة ، لن يكون بالضرورة مقبولا لحلف الناتو . بالسخف مزاعم اولئك الذين يدعون الانسانية العالمية ، ولا يفكرون فى الواقع الا باسلوب التوسع والتكتلات .

فى اى اتجاه ابتعدوا ؟

الاتهامات تتزايد بالساعات بدلا من الايام . وتتخذ طابعا غريبا اكثر فاكثر .

لقد اعلن الرئيس باعلى صوته فى الامم المتحدة-«اسمحوا لى ان اعيد بانا بحاجة الى افعال ، وليس الى اقوال » تقنعنا بصدق (نوايا السوفيت) » لن انهم يقرروا بانهم سيلتحقون بنا فى هذا الطريق» »

لهجة غير متعب ، جلسة قاضى قاس لا يكفيه ان المتهم عاد الى جادة الصواب ، بل عليه ان يكون جديرا بالحصول على تقدير مقابل سلوكه الحسن . ولكن ما هو الطريق الذى يدعو اليه الرئيس الامريكى بهذا الحماس ، ويطلب الانضمام اليه ؟

«نحن ندرك بان الرجال والنساء من جميع الاجناس والعقائد بامكانهم بل ويجب ان يعملوا سوية لخير السلام ونحن على استعداد للقيام بخطوات لاحقة فى طريق التعاون فى ميدان تقليص التسلح القابل للمراقبة» . يا لروعة هذه الكلمات ، ولكن منا ان نواصل القراءة ينكشف الزيف . «ان اتفاقيات المراقبة على التسلح ونزع السلاح ستكون مفيدة لتوطيد السلام-لكنها ليست ضربا من السحر . وعلينا الا نخلط بين التوقيع على اتفاقيات وحل المشاكل . ان نصوص الاتفاقيات غير كافية لتامين السلام . الاتفاقيات تعزز السلام فعلا فيما اذا جرى مراعاتها وخلافا لذلك فاننا نبنى حصنا من الورق تقضى عليه رياح الحرب» .

نموذج رائع لبلاغة فارغة وفى الوقت ذاته حذرة تفضح نفسها بنفسها . ان مسالة «ضرورة احترام الاتفاقات» صيغت من قبل الرومان فى حينها وهذه هى الوصية الاولى للقانون الدولى .

ولكن ما علاقة ذلك بالسحر ؟

يحارب من الرئيس عندما يزعم بان الاتفاقيات ليست ضربا من السحر ؟ مع ظل اعماله . انه يبرر بضبابية شديدة وبأثر رجعى امرا غير مفهوم تماما بالنسبة لرجال ونساء مختلف الاجناس والمعتقدات-الرفض الطويل من قبل الادارة الامريكية لاتفاقيات تقليص التسلح ونزع السلاح .

لا يوجد فى السياسة الدولية سوى اسلوب واحد لحل المشاكل . انه اسلوب المفاوضات والاتفاقات . ولا يوجد طريق آخر نحو السلام . والافتراض بامكانية بلوغ الوفاق دون اتفاقيات-يعنى التوكل فعلا على السحر وعلى السحر الشيطانى بالذات بيد انه دعونا نبحث عن الموقف فى مختلف المفاوضات . شيء من التوضيح :

المفاوضات الثلاثية (الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة ، وبريطانيا) حول مسالة الحظر التام والشامل لتجارب السلاح النووى . خلال المرحلة الختامية قطعتها الولايات المتحدة وبريطانيا .

المفاوضات السوفيتية-الامريكية الخاصة بمسالة السلاح الكيمياوى الولايات المتحدة بعد ان تنصلت من الاتفاق الذى تم التوصل اليه حول المبادرة المشتركة فى مجال حظر السلاح الكيمياوى ، رفضت مواصلة المفاوضات .

المفاوضات السوفيتية-الامريكية بخصوص تحديد تجارة السلاح . قطعت من جانب امريكا .

المفاوضات السوفيتية-الامريكية حول تحديد ومن ثم تقليص العمليات العسكرية فى المحيط الهندى . انسحبت منها الولايات المتحدة .

وطبيعى ان القضية لا تتلخص فى السؤال عن الوجهة التى انسحبت اليها الولايات المتحدة من المفاوضات . الى اين يدعو الرئيس فى ضوء الحقائق الناصعة ؟ الى سلوك اى طريق ؟ ومن الذى عليه ان يتبع الآخر ؟

ارتكاب الخطيئة بمظهر البرىء

لقد تطلب الامر سنة ونصف السنة لكى تقول ادارة ريغن كلمة «نعم» للمفاوضات السوفيتية-الامريكية حول تحديد وتقليص الاسلحة الاستراتيجية وحوالى سنة لكى تحضر مفاوضات جنيف الخاصة بالاسلحة الاستراتيجية الاوروبية .

وعندما وجد الامريكان انفسهم محصورين فى الزاوية ، زعموا قائلين بان الناس الجيدة يحتاجون الى وقت لبلورة مواقفهم . انها ذريعة . ان فريق ريغن تحمس للاسلحة الجبارة بحيث لم يعد يجد الفرصة اللازمة للحديث عن نزع للسلاح . اجل ولم يكن ثمة سبب لذلك-لان نزع السلاح لم يدخل ضمن برامجه .

ان هذا الهوس العسكرى المسعور والسافر ولد رد فعل طبيعى لدى الناس -الخوف من تزايد خطر وقوع الكارثة (ثلاثة «انا اخشى» التى كانت ترفعها امرأة من احدى المدن الالمانية اصبحت ظاهرة اعتيادية فعلا) . كما اثار رد فعل اخر اكثر صوابا وهو الاحتجاج وآنذاك وبصورة سحرية اخذت واشنطن الرسمية تردد كلمة «السلام» التى كانت شتيمة حتى وقت قريب ، وتوجه المبعوث الرفيع المقام الى اوربا ليعرض الحكمة الامريكية .

ولكن ما هو الموقف من الخطايا القديمة ؟ المسؤولية عن القفزة التى لامثيل لها لسباق التسلح من الناحية الكمية (الى تريليون ونصف دولار لخمس سنوات) ومن الناحية النوعية (الصواريخ «المجنحة» وصواريخ «ام . اكس» والقنابل النيترونية » وغيرها من ابتكارات العبقرية الشريرة) والتصريحات المنمقة حول جواز الضربة النووية الاولى وحتى كسب الحرب النووية . والاعلان عن التفوق العسكرى كهدف مباشر ... لا يمكن ان تهضم على امتداد فترة طويلة صاغ الرئيس جهارا موضوعا واحدا وهو القوة الامريكية . اما الان فقد كتبوا له نصا جديدا وبسداد يستطرد الان دون استغراب فى الوقت نفسه موضوع العذرية الامريكية . انها معجزة حقا ان العذرية كما هو معروف لا يمكن استرجاعها بمثل هذه البساطة .

ففى السابق لم ترغب الولايات المتحدة حتى مجرد سماع كلمة عن المفاوضات . اما الآن فقد طرحت فى جنيف الاقتراح التالى : ليزيل الروس من سطح الارض كافة الصواريخ الاوروبية وآنذاك (اسمعوا باهتمام) سيترك الامريكان وحلفائهم بكل شهامة فى القارة كل اسلحتهم دون اى مساس ! وهذا هو ما يسمى بالاقتراح «العادل» و«المتكافىء» .

وهنا يتبادر بشكل عفوى الشك حول ان المفاوضات ، وبما انه لا يمكن التنصل منها ، ضرورية للامريكان اما كغطاء للغفران ، او كستار ، او كوسيلة لانتزاع التفوق لانفسهم .

عن «توازن الخوف» والخوف امام التوازن

تعليل يثير الاستغراب . تهدد اوربا صواريخ «اس . اس-٢٠» السوفيتية كما صرح ريغن فى بون (الـد كان عليه ان يقول «منشآت حلف الناتو فى اوربا الغربية» لكن الدقة ليست من سمات الرئيس) . ويقترح بالسذاجة تدمير هذا السلاح بضربة واحدة . ولكن «اوربا مهددة» ايضا من قبل القوات الامريكية فى الخطوط المتقدمة وصواريخ حلفاء الولايات المتحدة ...

لا شك بان زوار كنيسة كولونيا لا يصلون متوجهين صوب صواريخ «اس . اس-٢٠» . لكنه يمكن التاكيد لزوار كنيسة اسحاق بان ليست ثمة رغبة فى القوات الامريكية للخطوط المتقدمة . ولهذا السبب فقد اقترح الاتحاد السوفيتى حلا جذريا حقيقيا-تجريد القارة من اية اسلحة نووية انتهاء بالاسلحة التكتيكية . اليس هذا اقتراح جذرى جدا ؟ ويمكن التقدم نحو هذا الهدف بالتدريج-بخطوات كبيرة او صغيرة ، ولكن فى كل الاحوال بخطوات واثقة ومتساوية !

نحن لا نعيش فعلا فى عالم كامل لا شيء اكثر كمالا فى العلاقات الانسانية من الحب المتبادل ؟ بيد ان الشعور المتبادل فى السياسة ضرورى حتى بدون الحب . وبدون شك ان «التوازن فى الخوف» لا يدخل ضمن المفاهيم الاكثر انسانية ، لكنه يواصل تاثيره ، ويبرد الرؤوس الحارة ، ويحذر من وقوع ماهو اسوأ . ينبغى بذل كل شيء من اجل طرد الخوف ، وليس القضاء على التوازن . ويسود فى الاوساط الحاكمة الامريكية الان الخوف امام التوازن . ولكن هذا الامر هو الوجه الآخر للركض وراء تحقيق التفوق .

ان المقترحات الامريكية بخصوص تقليص الاسلحة الاستراتيجية وهمية للغاية من هذا المنظار . وهذا هو اللغز الذى يشغل البال :

كل طرف يمتلك الاسلحة النووية فى الميادين الثلاثة (صواريخ ارضية وبحرية وجوية) . وان مجموع صواريخ كل مجموعة من المجموعات الثلاث متساوية تقريبا-وهذا هو التوازن الاستراتيجى . ولكن بعض عوامل المعادلة متباينة . ان القوات السوفيتية الرئيسية هى على الارض . والامريكية -تحت سطح الماء وفى الجو . فما الذى يقترح ريغن تقليصه ؟

بطبيعة الحال ، وقبل كل شيء الصواريخ الارضية وبكل تاكيد باحجام كبيرة . ولعلا هذه طريقة بسيطة جدا للاخلال بالتوازن الشامل واضفاء طابع أمريكى عليه . وكل هذه الضجة تعرف بالبداية وكان البداية الحقيقية لم تبدا بمعاهدتى «سالت-١» و«سالت-٢» .

خلال سبعة اعوام وفى ظل ولاية ثلاثة رؤساء استمرت الجهود حول «سالت-٢» . وكان كل هذه الجهود بذلت لكى يتعامل معها الرئيس الرابع كمجموعة اوراق . فكيف يمكن الحديث والحالة هذه عن «توازن الثقة» اذا كان ريغن لا يثق حتى فى ثلاثة رؤساء سبقوه فى البيت الابيض ! ويعلم الشعوب والبلدان السلوك اللائق بمثل هذا الحماس دون اى ارتباك .

فمن اين كل هذه الجرأة ؟

السياسة والموقف الشخصى

يكاد يعتبر ريغن ان نتيجة جولته تتلخص فى ان الاوربيين الغربيين تاكدوا بعد ان تعرفوا عليه عن كثب بانه لايشبه ذلك الشخص الذى يريد اشعال نار حرب عالمية . استنتاج رقيق بالنسبة لرئيس دولة-زعيمة «العالم الحر» ، لكنه ليس استنتاجا ساذجا كما يبدو لاول وهلة .

بامكان الممثل الجيد ان يبتلع فلما سيئا ... يبدو انه يستخدم هذه الوصية الشائعة فى هوليود . وبشكل متزايد على المسرح السياسى . الغمزة على المزاح والنساء الطرائف من المنابر لاتلغى التساؤلات الجادة حول النهج الامريكى لكنها ، ومن سخرية القدر ، تطمس حدتها احيانا . ان فن الاختلاط التلفزيونى ، واستغلال مزاج الجمهور وهى اساليب فى تجارة الاستعراض تتخذ اهمية متزايدة فى السياسة الامريكية-وهو ما يبرز بصورة خاصة خلال الاعوام التى تسبق الحملات الانتخابية-الرئيس ريغن-رئيس يلبس اكليل الغار لبطولة رجال الدولة من هذا الصنف ، ولاعلاقة لهذا الامر بالاسلوب بل وبالجوهر ايضا .

واذاما عدنا الى جولة ريغن الاوربية الغربية ، لسنكتشف ان القضية لا تتلخص فى الماضى التمثيلى للرئيس الامريكى ، بل فى الموقف الذاتى للسياسة الامريكية . يزين السياسة القبيحة ممثل جيد . ليعيد ان يأسروا لب الجماهير بسحر الاعلان ، والدعاية والاستعراض السياسى ، يعقدون الامال على اكثر من ذلك ، وكان شيئا لم يحدث قط ، على اخفاء نهج معين وفكر عن السياسة .

كلمة «انباء موسكو»

ائتلاف الصنائع

بعد جدل طويل ومحاولات اقناع ومناورات سرية وقع زعماء الفرق الثلاث المعادية من المهاجرين الكامبوتشيين في كوالا-لومبور عاصمة ملازيا على بيان يعلن تشكيل حكومة ائتلافية «لكامبوتشيا الديمقراطية» غير الموجودة .

ان هذا «الائتلاف» اعلان يحتاج اليه اولئك الذين لا يستطيعون التسليم بوجود جمهورية كامبوتشيا الشعبية التي قامت من الرماد والموت قبل ثلاثة اعوام والتي اعترف بها اكثر من ٣٠ دولة . وهكذا تريد واشنطن وبكين الحيلولة دون خمود «المسألة الكامبوتشية» والاحتفاظ في الوقت نفسه بمقعد لممثل بول بوت في هيئة الامم المتحدة وهو المقعد الذي يجب ان يحتله بحق ممثل جمهورية كامبوتشيا الشعبية .

ان هذا «الائتلاف» سراب . ولكن بيان كوالا-لومبور نفسه يعترف بالمسئولية الخاصة لزمرة بول بوت التي تقف الصين خلف ظهرها . وسترقص العرائس على الحان بكين . فبظهور «حكومتهم» توفرت لديها ذريعة اخرى لتوسيع تدخلها في شئون جنوب شرقي آسيا .

لقد اعلن قادة دول حلف اسيان الخمس انهم لن يقدموا مساعدة عسكرية للائتلاف . وعلى الرغم من هذا التصريح تم تشكيل حكومة الصنائع الثلاث بمشاركة بلدان اسيان المباشرة . وبذلك اتخذت وبالاسف الشديد ، خطوة في اتجاه مناقض لفكرتها الخاصة حول تحويل جنوب شرقي آسيا الى منطقة سلام وخلقت مصاعب جديدة اصطناعية لاجراء الحوار بين بلدان اسيان والهند الصينية .

ان هذا «الائتلاف» مهزلة صفيقة لانها تجرى بعد الفاجعة التي كلفت كامبوتشيا ثلاثة ملايين شخص .

ثمة امور اهم ...

لقد بدأ هيغ ولايته بعبارة سيئة الصيت وهي «ثمة امور اهم من السلام» . بعد ١٧ شهرا وبعد ان اخفق في تحقيق المجد استقال . ثمة قوى اقوى من وزير الخارجية الامريكية . والسؤال يتلخص في ماهية هذه الامور .

يقال بان هيغ اصبح كبش فداء للاخفاقات الاخيرة للسياسة الامريكية — ازمة العلاقات مع امريكا اللاتينية على اثر قضية فوكلاند (مالفيناس) ، والصعوبات مع اوربا الغربية ، التي لم يتغلب عليها الرئيس اثناء جولته والمضاعفات الناجمة عن الدعم السافر لاسرائيل ... هذا اقرب الى الحقيقة . ولكن يجب الاقرار بان المسألة ستكون اقرب الى المنطق لو تم تغيير السياسة . فتبديل الوجوه لا يغير الحقيقة الرئيسية : ما دامت الولايات المتحدة تؤيد المغامرات الدموية الاسرائيلية وانتكاسات الاستعمار ، على شاكلة ما اقره معاقلو لندن مؤخرا ، فانها لن تحصل على اكاليل الغار .

ويزعم المطلعون على خبايا السياسة بان هيغ كان يبدو بموجب مقاييس واشنطن اقرب الى الجناح «المعتدل» و«المعقول» . وصدر هذا النعت لمجاملة هيغ . ويجدر التأمل في امر اخر — ما هي درجات مجمل السياسة الامريكية الراهنة ، اذا كان هيغ يجسد «الاعتدال» و«التعقل» .

ويقال ايضا بان هيغ كان مستقيما ومعتدا بنفسه وغير منسجم مع فريق البيت الابيض ، ووقع ضحية منافسيه من الاصدقاء الكاليفورنيين ومستشاري الرئيس .

عملية ممتعة جدا ان تتابع دسائس الحياة السياسية في الولايات المتحدة الامريكية . بيد انه ثمة امور اهم من الدسائس الامريكية .

ومع كل الجوانب الخاصة في ازمة هيغ فانها تجسد ازمة السياسة الخارجية الامريكية . انها غير بناءة من حيث المبدأ ، ومباشرة (وهو ما يشعر به حتى الحلفاء) ، وتعالى من «الاعتداد بالقوة» . وهي موجهة بشكل كامل الى الداخل — لا لتلبية الكرامات الذاتية ، ولكن قبل كل شيء لاشباع نهم المجمع العسكري— الصناعي الامريكي .

وان السياسة الخارجية الامريكية مستعدة لكي تضحى في سبيل هذا المجمع باي التزام امام العالم حتى الالتزامات التي قطعتها لحلفائها ، ناهيك عن الرأي العام العالمي المحب للسلام .

وما زال الامر على هذا المنوال فلا مفر امامها من الازمات بما في ذلك الازمات اكثر ايلاما .

جريمة

بقلم : اندريه غراتشوف

قال السكرتير العام السابق لهيئة الامم المتحدة يو ثانت ذات مرة ان «الحقيقة اولى ضحايا الحرب» . وقد اودت حرب اسرائيل الخامسة ضد الشعوب العربية والمتجسدة هذه المرة في عدوانها على لبنان بحياة الالوف من الناس . وكان يو ثانت محقا اذ ان الحقيقة احدى هذه الضحايا .

وصدر عن افواه القادة الاسرائيليين قبل تدخل القوات سيل من كلمات الرياء والافتراء السافر .

ان رئيس وزراء اسرائيل بيغن الذي تحتل قواته حوالي نصف لبنان يتساءل : «تقولون التهام ؟ ويجيب : هذا تعبير غير صحيح . فاسرائيل لم تقتحم اي بلد» . والتعبير الصحيح هو «السلم للجليل» . كتبت جريدة «موند» الفرنسية باستهزاء : «اذا كان ما تقترفه اسرائيل حاليا يسمى «سلما» اوليس من الافضل ان تشن «حربا» ؛

اذا بحثنا عمن يتحدث حاليا اكثر من الجميع عن «السلم» في الشرق الاوسط لوجدنا انهم اولئك الذين يشنون حربا هناك .

لقد قاد وزير دفاع اسرائيل شارون نفسه التدخل في لبنان الذي قتل وجرح نتيجته لحد الآن خمسة وثلاثون الف انسان وفقد عشرة الاف آخرين وحرم من المأوى ٨٠٠ الف شخص وقد قال شارون : «ان الارهاب يشكل خطرا على السلم في الشرق الاوسط» .

ويهتم «بالسلم» ايضا وزير الخارجية الاسرائيلي شامير . لمن يعرقل اذن ضمان السلم في الشرق الاوسط ؟ يتضح انه الاتحاد السوفييتي الذي «يعارض محاولات احلال السلام بيننا وبين الدول العربية» على حد قول شامير .

ومن يهتم ايضا بالبحث عن «السلم» في هذه المنطقة ؟ انها بالطبع الولايات المتحدة . فهي التي توجه وتمول العدوان الاسرائيلي على لبنان . وتتم بالاسلحة الامريكية بالذات ، كما صرح ياسر عرفات «قتل الالاف اللبنانيين والفلسطينيين الابرياء وتدمير مخيمات اللاجئين الفلسطينيين والمدن والقرى اللبنانية» . وتستخدم لابادة السكان المسالمين القنابل العنقودية الامريكية المعدة لابادة الناس وتشويههم بصورة جماعية خلافا للقوانين الامريكية ذاتها اذ خرقت اسرائيل قانون عام ١٩٥٢ للرقابة على تصدير الاسلحة الذي يحرم استخدام الاسلحة التي تبيعها الولايات المتحدة لاغراض الهجوم على بلد ثالث .

فهل من المدهش بعد ذلك ان يعلن رئيس الولايات المتحدة ريغان اثناء لقائه مع بيغن في البيت الابيض انه يشاطره الاعتقاد بضرورة ضمان السلم والامن في الشرق الاوسط» .

وهكذا ترى الولايات المتحدة كما يليق بدولة عظمى تهتم «بالسلم» لا للجليل فحسب بل على نطاق اوسع .

ويبدو ان الوقت قد حان لترضيح التعابير والالفاظ ، بل حتى لتاليف «قاموس جيب» لمفردات المعتدي اي «محب السلم» .

لنعد الى تعبير «الارهاب» . يتضح ان الابادة الجماعية التي تنفذها الطغمة العسكرية الاسرائيلية ازاء الشعب العربي الفلسطيني ما هي الا «مكافحة للارهاب» . ويتحدث شامير بجد دون ان يشعر بانه يخدع نفسه : فيقول «اننا على استعداد للانسحاب من لبنان فور تشكيل قوات متعددة الجنسيات كيلا يستطيع الارهابيون مرة اخرى الهجوم على القسم الشمالي لبلادنا» .

ووفقا لهذا المنطق ما هي القوات وبأي عمق يجب توزيعها داخل اسرائيل لحماية الجزء الجنوبي للبنان من العدوان ؟

ان هذا المنطق المقلوب هو نتيجة حتمية لمحاولات جعل الكذب حقيقة وان الرياء هو مرافق طبيعي لاي تعسف . لقد اختير اغتيال الارهابيين السفير الاسرائيلي في لندن ذريعة للعدوان على لبنان . علما ان منظمة التحرير الفلسطينية قد اعلنت بحزم عدم علاقتها بتلك الحادثة . واتضح ان المشاركين في الحادثة هم استفزازيون لهم علاقة بالمخابرات الاسرائيلية «الموساد» والاستخبارات المركزية الامريكية اضفوا على انفسهم صفة الفدائيين الفلسطينيين .

فما هو موقف واشنطن المحارب ضد «الارهاب الدولي» ؟ من اعمال القرصنة المفضوحة التي تقترفها اسرائيل في الشرق الاوسط ؟ حسب تقييم الصحافة الفرنسية ، لقد كان هذا الموقف «مفاجأة وافعة» لاسرائيل . فليست هنالك اية عقوبات او ادانة بل مجرد موقف «متزن» . فكيف «تتزن» واشنطن ؟ ان الحكومة الامريكية تحاول حاليا وفقا لاقوال وزير خارجيتها السابق ان تحدد فيما اذا تصرفت اسرائيل ضمن نطاق «الدفاع عن النفس المسموح به» . ومن الجدير بالذكر ان الولايات المتحدة واسرائيل اذ تستندان الى ما ورد في ميثاق هيئة الامم المتحدة حول «حق الدفاع عن النفس» تتجاهلان كل قرارات الامم المتحدة حول سحب القوات الاسرائيلية من الاراضي العربية المحتلة .

هكذا يتجلى منطق الارهاب الحقيقي لتستغل اسرائيل الاستفزازيين الارهابيين لتبرير التهامها الواسع والمبرمج مسبقا لدولة عربية مستقلة مجاورة ، بينما تستغل الولايات المتحدة الارهاب الدولي الذي تمارسه اسرائيل لاعادة تخطيط الخارطة السياسية في الشرق الاوسط وربط دول عربية اخرى بعجلة كامب ديفيد التي تديرها حسب تعليم ارادتها بالقوة .

ثمة تعبير اخر لسياسة اسرائيل المغامرة ليسمع بصورة واسعة في هذه الايام الحديث عن الفاشية . هكذا يصف الاعمال الحالية لحكومة بيغن العديد من الشخصيات السياسية وبضمنها شخصيات غير معادية لاسرائيل بتاتا . ولنعيد الى الاذهان ان بن غوريون احد مؤسسي دولة اسرائيل هو من اوائل من سموا بيغن «فاشستيا» وقد اعرب كرايسكي مستشار النمسا عن رأيه قائلا : «ان هذا الاتخصام كان كارثة . انه كارثة بالنسبة لمستقبل اسرائيل التي نسفت سمعتها في العالم ويصعب على الكلام عن ذلك ولكن هذه حكومة شبه فاشية . فكل حكومة تتصرف ازاء الاقليات كما تتصرف اسرائيل ازاء الفلسطينيين في هذه الحرب هي في رأيي حكومة شبه فاشية» .

فما هو جوهر التدخل الاسرائيلي في لبنان ؟ اهو عدوان ام ابادة بالجملة ام ارهاب ام فاشية ؟ لقد قال باروخ سبينوزا ان لكل تعبير حدوده . ولكن هنالك شيئا واضحا . فان مايجرى الآن هو جريمة ضد السلم وضد الحقوق وضد شعب آخر . وهذا يعنى ضد البشرية .

ان التشبيه بالفاشية يمكن ان يكون مقارنة ماساوية للاسرائيليين الذين مازال الكثيرون منهم يذكرون جرائم النازيين ضد شعبهم ، غير انه ليس من باب الصدفة ان تشبه الصحافة في الايام الاخيرة اعمالهم ازاء الفلسطينيين المحاصرين في بيروت بمأساة الابادة الجماعية في وارشو .

ان اولئك الذين يعتقدون بان الاسرائيليين ينبغي عليهم ان يسألوا انفسهم هل باستطاعة سياسة زعمائهم ان تضمن لاطفالهم في اي وقت حياة بدون حروب هم محقون . ويعتقد زعماء عدد من المنظمات اليهودية في فرنسا بان توغل اسرائيل في لبنان هو «جنون حقيقي وانتحار بالنسبة لمستقبل اليهود في اسرائيل» . كما تعتقد جريدة «غارديان» البريطانية بان «الامل الوحيد لاسرائيل يكمن في ان المسؤولية عن هذه الجريمة ستقع على عاتق اولئك الذين في السلطة وليس على عاتق البلاد باكملها» .

ان لكل جريمة عقابا . ولن يسلم منه اولئك الذين يشنقون لبنان حاليا مستخدمين السلاح وتشجيع المتآلفين العالمين بفرض «السلم للجليل» على الشرق الاوسط باجمعه .

ارهاب على مستوى الدولة

بقلم : يوري زايتسيف

ان تل ابيب اذ تتجاهل مطالبة مجلس الامن للامم المتحدة بالانسحاب الفوري وغير المشروط لكافة القوات الاسرائيلية من لبنان ، تواصل احتلال هذا البلد وتمارس جرائم دموية في اراضيها لقد اودت عملياتها البربرية الى ازهاق ارواح اكثر من ١٠ الاف شخص وفقد نفس العدد . ويقارب عدد الذين اصيبوا بجراح من ٣٠ الف شخص . وان ثلاثة ارباع مليون شخص بقوا بدون مأوى ويشن المعتدي حربا مدمرة واسعة النطاق ، وتشير كافة الدلائل الى انه ينوى بهذه الوسيلة او تلك تثبيت اقدامه في الارض اللبنانية .

وبغية تبرير عملياته الاجرامية بشكل من الاشكال ، يلجأ الى مختلف الاحابيل الدعائية ، حتى انه يحاول تقمص هيئة «الحمل الوديع» ويتظاهر بانه «ضحية الارهاب» . بيد ان كل هذه المواقف لاتؤكد الا على وقاحة الطغمة الاسرائيلية الحاكمة . ان اغراق نضال الشعب العربي الفلسطيني في سبيل الحرية والاستقلال بالدم ، وسحق لبنان هما نوايا المعتدى الحقيقية التي لا يمكن التستر عليها .

ان ما تقوم به اسرائيل اليوم في لبنان له علاقة مباشرة بسياستها التوسعية في الضفة الغربية لنهر الاردن وقطاع غزة . والمقصود بهذا الامر تنفيذ المخططات الرامية الى ارغام فريق من الفلسطينيين على الاستسلام للنير الصهيوني ، وقطع طريق العودة الى الوطن الى الابد امام فريق اخر وممارسة التصفية الجسدية بحق «العصاة» . ومما يلفت النظر ان قرصنة تل ابيب تنفذ الان بقيادة بيغن الذي كان يترأس في السابق منظمة صهيونية ارهابية ارتكبت ابشع جريمة- اذ ابادت في عام ١٩٤٨ المئات من سكان قرية دير ياسين العربية ومنهم شيوخ ونساء واطفال واليوم يمارس بيغن نفس الشيء الذي كان يمارسه . لكنه اليوم بدأ ارهابا ضد العرب على مستوى سياسة الدولة .

وفيما يتعلق باحداث لبنان فانه تتكشف بشكل متزايد اهداف تقسيم هذا البلد وفرض «نظام جديد» عليه اي القضاء عمليا على استقلال لبنان ووحدته الاقليمية واخضاع سياستها لمصالح تل ابيب .

وعلى ضوء الاحداث الاخيرة اتضح بشكل خاص ان واشنطن ينبغي ان تتحمل ايضاء بشكل كامل مسؤولية مأساة الشعبين اللبناني والفلسطيني الى جانب اسرائيل . ان الهجوم الاسرائيلي على لبنان هو محصلة السياسة الامريكية الشرق-الاوسطية ، ونتيجة مباشرة لصفقة كامب-ديفيد و«التعاون الاستراتيجي» الامريكي-الاسرائيلي فالعدوان قد نفذ باموال ، وباسلحة ومعدات عسكرية امريكية ومن قواعد عسكرية بنتها الولايات المتحدة الامريكية .

وتحتفظ الولايات المتحدة بمفاصل بامكانها ان تمارس بواسطتها الضغط على تل ابيب للحيلولة دون جنيها ثمار اعمالها القرصنية . بيد ان مايجرى في الواقع هو عكس ذلك تماما-اذ يجرى تشجيع المعتدى بواسطة خطوات جانبية .

ومما يؤكد صحة مثل هذا التقييم تلك النتائج التي اسفر عنها اللقاء الاخير لبيغن مع الرئيس ريغن . ان تلك اللقاءات تدل على ان الولايات المتحدة متضامنة بشكل صريح مع اعمال اسرائيل في لبنان . كما يدل على ذلك ايضا نشاط مبعوث البيت الابيض فيليب حبيب ، الذي يقوم في واقع الامر في المفاوضات التي يجريها في بيروت بدور المحامي عن تل ابيب . ويبدو ان الولايات المتحدة تحاول قطف ثمار سياسية وعسكرية من العدوان الاسرائيلي .

US

تل ابيب

KYKPbIHNKCbI

لبنان

على الطريق المشين ذاته

بريشة «كوكرينيكسي»

عن جريدة «برافدا»

الغرب و«الورقة البولندية»

بقلم : يفا بونيتسكا
كاتبة من الصحيفة البولندية «جيتشه وارشافا»

منذ آب (اغسطس) ١٩٨٠ غدت الاحداث الجارية في بولنده موضع «الاهتمام» الدائم في الغرب . لقد برزت الازمة السياسية والاقتصادية البولندية التي اججها الغرب بشتى السبل ، في لحظة ملائمة جدا للادارة الامريكية الجديدة آنذاك ، وقررت الادارة الامريكية ان القضية البولندية يمكن ان تستغل بنشاط لاهداف تصعيد التوتر بين الشرق والغرب والحملة على الاشتراكية .

بعد آب (اغسطس) ١٩٨٠ بذلت وسائل الاعلام في الولايات المتحدة وفي بلدان غربية اخرى كل ما في وسعها لاستغلال احداث بولونيا لخدمة هذه الاهداف بالذات . ومع تعمق الازمة في الحياة الاقتصادية والسياسية في بولونيا اتخذت مطالب مجموعات معينة في قيادة «التضامن» طابعا يتسم بمزيد من التطرف والعداء للاشتراكية ، وكلما تكررت الاضرابات التي نظمت لاهداف سياسية تهلل خبراء «الحرب النفسية» في واشنطن ولندن وباريس .

وادعى هؤلاء بان بولنده كانت نموذجا «للضعف» في الاسرة الاشتراكية و«العاجزة» عن تطبيق الاصلاحات وحاولت بعض الاوساط المالية والاقتصادية الراغبة في الغاء الديون والقروض التي حصلت عليها بولنده من البنوك الاجنبية ان تبرهن في الوقت نفسه على ان المصالح البعيدة المدى للغرب لا تنسجم مع تضييق الفوضى في بولنده الناجم عن الدعاية وباساليب اخرى . بيد ان ذرائع تلك الاوساط غرقت في بحر ضجيج اولئك الذين كانوا يزعمون بانه الافضل ان يتردى الموقف على ضفاف فيسلا .

ان هدف هؤلاء كان واضحا . وكان الغرب يطمع في ان الازمة البولندية ستؤدي الى اضعاف الاسرة الاشتراكية .

وعندما اتخذ في الثالث عشر من كانون الاول (ديسمبر) من العام الماضي قرار فرض حالة الطوارئ اعتبر الغرب بان «الورقة البولندية» تسقط من يده لقد اتخذ البولنديون انفسهم اجراءات شديدة لكنها ضرورية لمواجهة الفوضى وقطع دابر نشاط المجموعات المعادية للاشتراكية . فلجأت ادارة ريغن التي تتبع سياسة الاملاء الى فرض «عقوبات» اقتصادية وسياسية تشكل تدخلا سافرا في الشؤون الداخلية لبولنده . كما انها ترغم حلفاءها في اوربا الغربية الى فرض عقوبات مماثلة : تقليص التجارة ، الكف عن تقديم القروض الى بولنده ، رفض تمديد آجال تسديد الفوائد المترتبة على الديون . وجرت ممارسة هذه الخطوات والحملة الدعائية العاصفة الموجهة ضد بولنده تحت شعارات مرائية مثل «الدفاع عن حقوق الانسان» و«التعاطف مع الشعب البولندي» . وتم التأكيد بوقاحة على ان العقوبات التي فرضت على بولنده موجهة «ضد الحكومة» ولا تستهدف «الشعب البولندي» على الرغم من انه من المعروف على سبيل المثال ان وقف الشحنات الامريكية من العلف لتعمق من ازمة تربية المواشي في بلادنا .

ويدرك البولنديون جيدا بان الغرب لا يهمه مصير الشعب البولندي وبانه يستغل الازمة البولندية لتصعيد التوتر الدولي وبصورة خاصة في القارة الاوربية .

كما يعلم البولنديون بان عليهم بالذات ان يحلوا مشاكلهم وبامكانهم ان يعولوا على المساعدة الحقيقية من جانب حلفائهم الاشتراكيين بحسب هؤلاء الحلفاء الذين ضربوا وما زالوا يضربون الامثلة على صداقتهم وتفهمهم للصعاب التي تواجهها بولنده .

ان بولنده شأنها في ذلك شأن البلدان الاشتراكية الاخرى لها مصلحة في سياسة الانفراج . وتدرك اليوم الاوساط التي تفكر بواقعية في الولايات المتحدة واوربا الغربية بان الاعتماد على «الورقة البولندية» اثبت فشله ولم يفلح اعداء بولنده في استغلال هذه الورقة لشق وحدة العالم الاشتراكي ، كما عجزوا عن زعزعة نظام العلاقات الدولية القائم .

«لقد استدنا الارض من اطفالنا»

(بقية المنشور على ص١)

النووي «يحقق النجاح ذلك لانه يقطع دابر الحرب» .

اما اللورد البريطاني فيليب نويل-بيكر فقد ثمن الموقف بشكل اخر لقد وصلت هذه الشخصية الاجتماعية البريطانية المعروفة الى نيويورك على الرغم من سنه الطاعن-٩٢ عاما يقول نويل-بيكر :

— الوثيقة الختامية الصادرة عن الدورة الخاصة الاولى لنزع السلاح التي عقدت في عام ١٩٧٨ هي وثيقة تاريخية . بيد انه على الرغم من وجود تلك الوثيقة فان العسكريين استطاعوا التعجيل في سباق التسلح منذ ذلك التاريخ . لقد فقدت واشنطن الصواب حقا بتخصيصها ١٨٠ مليار دولار اضافية خلال السنوات الثلاث القادمة لزيادة عدد الاسلحة النووية التي تمتلكها الولايات المتحدة الامريكية الان من ٣٠ الف الى ٤٧ الف .

ان الخطب المتتالية التي القيت في مقر الامم المتحدة كانت مفيدة كمؤشر لمعرفة مدى اخلاص هذا البلد او ذاك لقضية نزع السلاح .

لقد نوه عدد كبير من المتحدثين الى اتساع نطاق حركة انصار السلام ويرى توليتينو مندوب الفلبين «ان هذه الحركة ينبغي ان تتحول الى قوة هامة تعمل الى جانب الامم المتحدة» واشار عصمت كتاني رئيس الدورة الخاصة في كلمته الى ان احد اسباب تفاؤله يرجع الى «اتساع نطاق وتزايد تنظيم ونشاط الحركة الجماهيرية المناهضة لسباق التسلح» .

كما اقر هلموت شميدت مستشار المانيا الاتحادية بان الاحتجاجات على الحرب «ترسل اشارات واضحة الى القادة السياسيين» .

وترددت هذه «الاشارات» مرة اخرى في قاعة اجتماعات الجمعية العامة حيث تحدث ممثلو المنظمات غير الحكومية ومعاهد البحوث العلمية . ومن هذه المنظمات : اتحاد النساء الديمقراطي العالمي ، التي تحدثت باسمها فالنتينا نيكولايفا-تيريشكوفا ، ومجلس السلم العالمي والاتحاد الدولي للتعاونيات واتحاد النقابات العالمي .

وحمل كل متحدث الى هذا المنبر الوحيد من نوعه في قاعة الجمعية العامة مطلب مئات الالوف ، بل الملايين من مواطني بلدان مختلفة لقد صيغت النداءات ونوقشت المواقف قبيل الدورة الخاصة على امتداد اشهر طويلة . وفي الوقت ذاته لقيت المشاعر الانسانية الحية صداها في خطابات عدد كبير من المندوبين . وعلى الرغم من عدم ذكر الاسماء لاعتبارات دبلوماسية او اخرى فان هذه الخطابات ادانت بشدة النظريات العسكرية لنزع السلاح والحرب النووية «المحدودة» .

وطرحت جوان رودوك رئيسة «الحملة الداعية لنزع السلاح النووي» قضية مسؤولية الاجيال :

— لم نرث هذا العالم ، بل استدناه من اطفالنا .

ونوه هيتوشي موتوشيما رئيس بلدية مدينة ناغازاكي بان القنبلة الذرية التي دمرت مدينته هي «دمية» بالمقارنة مع ما هو موجود الان .

واشار الدكتور هربرت ابرامس نائب رئيس المنظمة العالمية «الاطباء انصار قطع دابر الحرب النووية» الى ان الطب عاجز امام حرب نووية واسعة .

ولدد فان ليندشوت رئيس الاتحاد العالمي للمحاربين القدماء بالمحاولات الرامية الى تبرير سباق التسلح والزاعمة بان التفوق العسكري يضمن السلام والامن .

واضافت كاترين كامب مندوبة الرابطة الدولية لنصيرات السلام والحرية الى ان توسيع القوة العسكرية بزعم ان تقليصها سيتم عن طريق المفاوضات محض السخرية من المنطق والاخلال بجو التعاون الضروري لنجاح المفاوضات .

لقد تحدث اناس من مختلف الاتجاهات السياسية ويمثلون فئات اجتماعية متباينة . لكن جميعهم اجمعوا على انه لايجوز الاستمرار على هذا المنوال .

لقد دعا هؤلاء الى التجميد الفوري للاسلحة النووية . وقال على سبيل المثال برنارد فيلد رئيس اللجنة التنفيذية لمؤتمر باغواش بغية الرجوع بعجلة سباق التسلح الى الوراء ينبغي التوقف اولا ، اي تجميد الترسانات الراهنة .

وارتفع لاول مرة في اروقة الامم المتحدة صوت الرأي العام العالمي بهذه القوة ضد جنون سباق التسلح ، مطالبا ومحذرا .

غينادي غيراسيموف
باقل نعوموف

نسخة من ايران الشاه

بقلم : ايغور داليلين

كان المشهد شبيها بالعمليات الحربية لقد اقتحم رجال البوليس مبنى جامعة «يتشوا» في سيئول حيث اعتصم الف طالب . ثم اعتقلوا ١٦ طالبا بتهمة توزيع المناشير التي جاء فيها : ما الذي تمثله ديكتاتورية تشون دو هوان ربيبة الاحتكارات الامريكية الجبارة لسكان كوريا الجنوبية ؟ انها تجلب السوط وقطعة من الخبز مبللة بالدموع» .

ان الفضيحة المالية الكبيرة التي ادت الى استقالة نصف اعضاء الحكومة الاثنين والعشرين قد اصبحت شرارة فجرت «الهدوء» السائد في البلاد بعد اطلاق النار على المتظاهرين في كوانجو عام ١٩٨٠ . وكان لاقارب تشون دو هوان رئيس البلاد والعناصر المرتبطة بقيادة حزب العدالة الديمقراطي الحاكم ضلع في تلك الفضيحة .

لقد اقلقت وقائع الرشو في الاوساط العليا الحاكمة بكوريا الجنوبية سكان البلاد بان تشون دو هوان الذي حل محل الديكتاتور بارك تشونغ هي بعد اغتياله عام ١٩٧٩ ، ليس افضل من سابقه . وظلت الوعود بالقضاء على الرشو والفساد ورفع مستوى معيشة الجماهير العاملة حبرا على ورق وينفق تشون دو هوان ، كسلفه اموالا طائلة (حوالي ثلث ميزانية الدولة او ما يقرب من ٤ مليارات دولار) على جهاز الجيش والبوليس .

ويلاحظ المراقبون كذلك تنامي الاستياء بين سكان كوريا الجنوبية على الهيمنة العسكرية والاقتصادية الامريكية . وقد ورد في احد المناشير التي وزعها الطلاب : «يجب القضاء على استراتيجية الاستعمار الجديد للراسماليين الامريكان وادارة ريغن» .

ما الذي ادى الى بروز ميول العداء للامريكان ؟ ان السبب لايكمن فقط في واقع ان سكان كوريا الجنوبية مضطرون الى بيع عرق جبينهم مقابل اجور زهيدة للاحتكارات الامريكية التي فتحت امامها ابواب كوريا الجنوبية بشكل واسع ، بل في الوجود العسكري للولايات المتحدة على اراضيهم . فهم يرون فيه اولا سبب بقاء كوريا حتى الان مقسمة الى جزءين تقسيما مصطنعا وثانيا-خطرا قاتلا يهدد امنهم .

ان وجود ٤٠ الف جندي امريكي في كوريا الجنوبية وحشد السلاح النووي في القواعد النووية يذكر مواطني كوريا الجنوبية يوميا بان بلدهم رأس جسر للمتآمرين في الشرق الاقصى .

وتثير مزيدا من القلق لدى سكان كوريا الجنوبية مخططات تشكيل حلف عسكري يضم واشنطن وطوكيو وسيؤل ولهذا الغرض بالذات يجبر الامريكان اليابان على الالتزام بجزء من النفقات لتحديث جيش كوريا الجنوبية الذي يضم ٦٠٠ الف فرد مابعدا مساعدتها كوريا الجنوبية على بناء الصناعة العسكرية .

ان النهج الموالي للولايات المتحدة والذي تسير عليه كوريا الجنوبية بقيادة صنائع واشنطن قد حول البلاد البالغ عدد سكانها ٣٨ مليون نسمة الى ثكنة حيث يؤدي عشر المواطنين الخدمة العسكرية بهذا الشكل او ذاك . وان بث الروح العسكرية في البلاد والظلم والارهاب السياسي والرشو والفساد لتمكن الصحفيين من اعتبار كوريا الجنوبية «نسخة من ايران الشاه» .

«ماء الحياة»

اصدرت دار النشر «كاينار» بمدينة الما-اتا كتابا بهذا العنوان اصبح من الكتب النادرة حالا .

وقد الفه العالمان البايولوجيان الشقيقان فاديم وايغور زيليبوخين اللذان اكتشفا «ماء الحياة» الذى يتصف بفعالية بايولوجية عالية . وساعدتهما الصدفة على هذا الاكتشاف .

ان الشقيقين زيليبوخين توأمان ، وهما لايتشابهان بمظهرهما الخارجى وحسب بل وان اهتماماتهما غالبا ما تكون مشتركة وقد تخرج كلاهما فى معهد زراعى واحد واكملا دراستهما العالية . وكان موضوعا اطروحتيهما متقاربين ، فكلاهما حول دورة الماء داخل النباتات .

لقد اجريا ذات مرة سلسلة من التجارب حول سرعة امتصاص اوراق النباتات للماء على اختلاف انواعه كماء الشرب وماء الذوبان والماء المغلى وانصب اهتمامهما بالدرجة الاولى على ماء الذوبان الذى يتميز بفعالية بايولوجية عالية . وهذه الميزة معروفة منذ زمن بعيد.

وحدث مرة ان سلقت ، صدفة ، عدة اوعية فيها ماء مغلى . ولغرض عدم اضاعة الوقت اخذ العالمان كمية من الماء المغلى واخذا يبردانه تحت الماء المنسكب من الحنفية » ثم وضعا فى الماء اوراقا نباتية ...

وهنا حدث ما لم يكن بالحسبان . فقد انتبه العالمان الى ان الاوراق قد ابتلعت كمية من الماء المبرد بعد غليانه بحيث اصبحت شفافة، علما بان الاوراق امتصت من ماء الذوبان كمية تبلغ نصف كمية الماء الذى ذكرناه ، اما من الماء الاعتيادى فكميته تكاد تكون لاتذكر وكان من الصعب تصديق ما حدث باستمرت التجارب التى اجريت على اوراق مختلف النباتات ولكن النتيجة كانت واحدة .

بعد التجارب على اوراق النباتات قام الشقيقان بتجاربهما على بذور الذرة والحنطة والخيار والقطن والبنجر السكرى فكانت البذور تغدو اكثر نضارة حتى بعد تنقيعها مرة واحدة فى الماء المغلى المبرد واخذت تنمو بنشاط وكان المحصول اكثر فقد ازداد محصول الحنطة بنسبة ٢٥ بالمئة بينما ازداد محصول الخيار فى الدفيئات بمعدل الثلث .

بعد اجراء مئات التجارب تم التوصل الى نتيجة مفادها ان سر الفعالية البايولوجية للماء لايكمن فى تركيبه الخاص كما سبق ذكره بل فى احتوائه على كمية اقل من الغازات الذائبة فيه فعند تسخين الماء تتبخر الغازات . ولن يكون بمقدوره التشبع بها عند تبريده فالماء يحتاج الى وقت معين لكى يعود الى حالته الاعتيادية .

وهكذا تم اكتشاف سبب الفعالية البايولوجية لماء الذوبان . اذ ان السوائل تفقد الغازات ايضا عند الانجماد .

وساد بين العلماء اعتقاد بان قوة هذا الماء تؤثر على الكائنات الحية ايضا فقام الشقيقان زيليبوخين باختبار تأثيره على عدد من الحيوانات . فأثر «اكسير» زيليبوخين على كل نوع منها ايجابا . فلقد ازداد حجم ووزن احد الحيوانات بمرتين اسرع من المعتاد .

نيكولاى ماسلوف
مراسلنا فى الما-آتا

بقيت جولتان



ليوليد كوغان رئيس لجنة التحكيم لمسابقة العازفين على الكمان (الاتحاد السوفيتى ، الى اليمين) وريكاردو اودنوبوسوف عضو اللجنة (النمسا) .

لايروقنى أى دور آخر

يعيش فيكتور رادوماكين عامل التركيب مع زوجته وطفليه فى شقة من اربع غرف فى بناية عديدة الطوابق بمدينة اوست ايليمسك السيبيرية الفتية . وقد شهد الزوجان تشييد البناية ، فحين وصلا الى المدينة كانت الغابة تغطى المكان وشرع العمال فى تمهيد الساحة لبناء احياء سكنية .

لقد انتقلت عائلة رادوماكين من اوكرانيا الى سيبيريا قبل عشرة اعوام وقد فرش الزوجان الشقة باثاث جيد وكونا مكتبة لا بأس بها واقتنيا سيارة وبيتا ريفيا تحيط به مزرعة صغيرة وهكذا فان عائلة رادوماكين تعيش برفاه.

يعمل فيكتور فى ورشة بناء مجمع ضخم لمعالجة الاخشاب تشارك فى تشييده الدول الاشتراكية وبعض البلدان الرأسمالية .

تخرج رادوماكين قبل سبعة اعوام من المعهد العالى لكنه فضل ان يبقى عاملا وهو يعتقد بان المعارف التى حصل عليها تساعده على الارتقاء الى قمم مهنته والمشاركة بوعى فى ادارة شئون المجتمع (فيكتور شيوعى ونائب فى مجلس بلدية المدينة) . والنى استطيع القول ان الحديث مع فيكتور شيق وشخصيته جذابة .

قال رادوماكين : يتطلب اى عمل فى سيبيريا معارف وتأهيلا خاصا . ان عامل التركيب الذى يعمل على ارتفاع شاهق يبدو فى الصورة جذابا لاسيما اذا كانت تحته غابة او نهر ، ولكن ماشعوره هو نفسه اثناء هبوب الرياح والبرد القارص؟

تحتاج سيبيريا الى الات خاصة لا تقاوم البرد فحسب بل تتميز بقدرة خارقة ورأيت فى المنشأة الالات التى كنا قد بدأنا دراستها فى المعهد ، كما رأيت كيف كان العمال المشرفون على والذين تقارب اعمارهم الخمسين يدرسون فى المساء لرفع مستواهم المهنى .

فيكتور على قناعة بان كل واحد يجب ان يقدر امكانيته تقديرا صحيحا فيكتب لواحد ان يؤدى فى الانتاج دور «قائد الاوركسترا» ولآخر دور «الملحن» (المصمم) . ولثالث «المغنى الاعتيادى» ورابع «عضو فى جوقة» ويعتبر رادوماكين نفسه من فصيلة المغنين الاعتياديين .

واضاف فيكتور قوله : انى لا اريد اى شئ اخر ولا يروقنى اى دور آخر . فعمل يمنحنى البهجة وأرى فيه دواء يقى من الخمول الجسدى الذى يعانى منه ، كما يقال نصف سكان المدن .

ثمة حاجة الى عمال التركيب فى كل مكان من بلادنا . لو بقى رادوماكين فى اوكرانيا لوجد العمل هناك ايضا فما الذى دفعه للهجرة الى ضفاف نهر انغارا السيبيرى ؟

اجاب فيكتور عن هذا السؤال قائلا : انى عولت هنا على التوصل بصورة اسرع الى ما كنت اصبو اليه فى المجال المهنى والمعيشى . وانا لا اشعر بالاسف على تلك الخطوة . وانصح الاخرين بالهجرة الى سيبيريا ولكننى لا انصح الجميع طبعا .

ذكرت فيكتور بان الكثيرين ممن سافروا الى سيبيريا يعودون الى ديارهم بسرعة .

— غالبا مايعود اولئك الذين كان انتقالهم الى سيبيريا خطأ، اذ لم يتصوروا واقعها ولم يعرفوا ماذا يريدون . فيهرب البعض من المصاعب المعيشية كنقص المساكن ورياض الاطفال الخ . غير ان الاجراءات التى تتحقق فى الوقت الحاضر تساعد على حل كل هذه القضايا .

لقد غدت اوست-ايليمسك مدينة عام ١٩٧٣ . ويسكنها الآن اكثر من مئة الف نسمة . ونقول بصراحة ان بعض المشاكل لم تحل بعد . ويهجر المدينة عادة اولئك الذين وصلوا وقضوا فيها فترة قصيرة اما الذين عاشوا فيها ثلاثة اعوام فلا يغادرها جميعهم تقريبا . ويتلقون كل ماكانوا يأملون فى الحصول عليه . واننى اعرف هذا من تجربتى . اما الطبيعة هنا فلا مثيل لها فى اى مكان آخر كما اعتقد.



فيكتور رادوماكين رئيس فريق عمال التركيب فى ورشة بناء مجمع معالجة الاخشاب بمدينة اوست – ايليمسك السيبيرية

غيورغى بوغدانوفسكى
مراسلنا



تسجيل الزواج

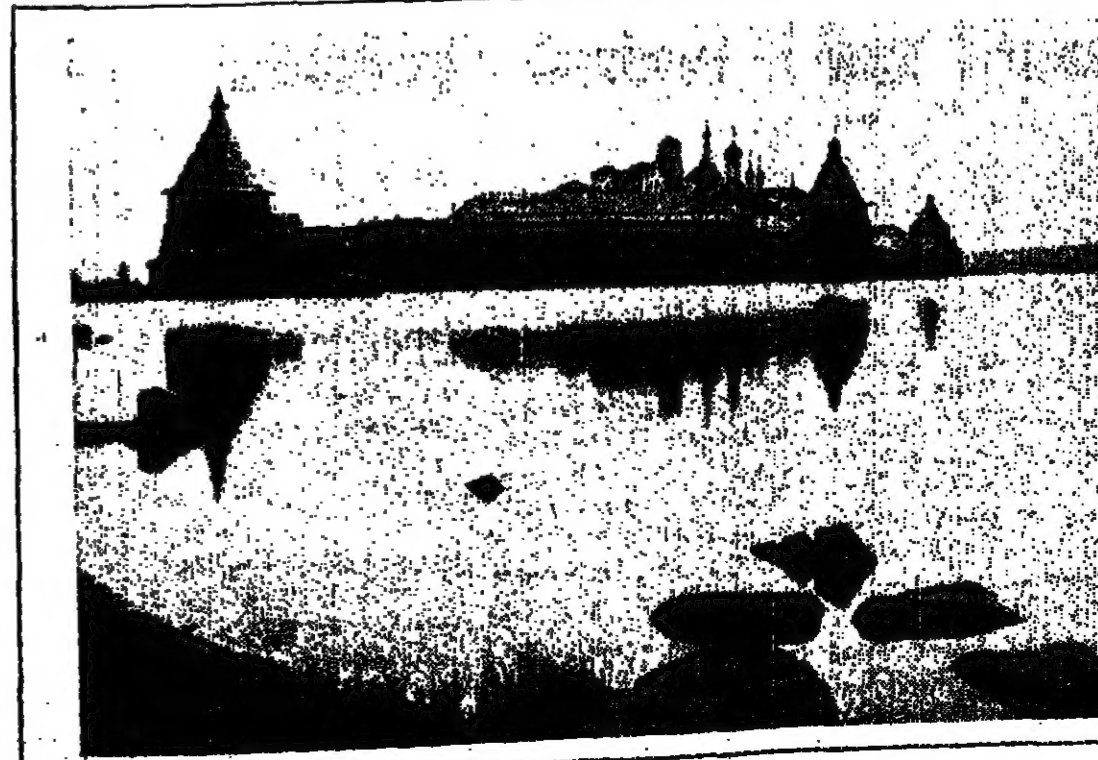
*

فى قسم التفصيل والخياطة رقم ٢٠ فى موسكو

*

لديهم ما تبتغى مائلتنا

الليالى البيضاء فى جزر سولوفكى



بدأ مع حلول الليالى البيضاء الموسم السياحى فى جزر سولوفكى لؤلؤة البحر الابيض . ويلفت انظار السياح فى الجزر جمال الطبيعة وآثارها المعمارية الفريدة فقبل اربعة قرون بنى هناك كرملين ودير واحواض وقنوات وجسور . ويشكل كل ذلك مجمعا معماريا تاريخيا يزوره زهاء مئة الف سائح فى الصيف .

ويبدو فى الصورة مشهد دير سولوفكى من ناحية «البحيرة المقدسة» .

انباء موسكو
ملحق العدد ٢٧

فى هذا الملحق

* آفاق التعاون الاخوى
* المؤتمر الصحفى الذى عقده اندريه غروميكو فى نيويورك
* مقترح اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية

اوقفوا الجريمة

تشهد ارض لبنان مأساة دموية . فان المعتدين الاسرائيليين الذين احتلوا حوالى ثلث اراضى البلد ذى السيادة يطبقون ازاء الشعبين اللبنانى والفلسطينى سياسة ابادة سافرة ، راح ضحيتها عشرات الالوف من الناس ، ولايرحم المحتلون احدا لا الشيوخ ولا النساء ولا الاطفال . ويحاولون ان يسلبوا اللبنانيين والفلسطينيين الحق الاساسى لاى انسان ، الا وهو الحق فى الحياة . وقد تحولت المدن العريقة صور وصيدا والنبطية الى انقاض . ويمحو الجيش الاسرائيلى بلا رحمة من على وجه الارض الاثار الثمينة للحضارة العالمية ، التى هى ملك البشرية جمعاء . ويتصرف المعتدون على ارض لبنان بقساوة ووقاحة ، تذكران بافظع الجرائم ضد البشرية .

يستحيل التسليم بما وقع . الا ان المأساة لاتزال مستمرة . وتستعد قوات المعتدى لاقتحام عاصمة البلاد بيروت الكثيفة السكان والتى احتشد فيها هذه الايام علاوة على ذلك ، مئات الالوف من اللاجئين وانه من الصعب والمرعب تصور عدد الابرياء الذين ينوى المغتصبون ابادتهم .

لقد القى حكام اسرائيل على عاتقهم اكبر مسئولية غير ان دماء اللبنانيين والفلسطينيين تلطخ ايدى حماة اسرائيل الامريكان الذين يزودونها بالاسلحة ويتسامحون مع سياسة المغامرات التى تنتهجها .

اننا ندعو رجالات العلم والثقافة فى العالم كله وجميع الناس ذوى الارادة الحسنة والمخلصين لمثل الانسانية والسلام والحرية ، الى رفع اصواتهم دفاعا عن ضحايا العدوان الاسرائيلى فى لبنان والى المطالبة الحازمة بايقاف الغزو فورا وبانسحاب المحتلين من لبنان دون قيد او شرط .

اننا ندعو هيئة الامم المتحدة ورجال الدولة والساسة فى جميع بلدان العالم ، الى بذل كل ما فى وسعهم للحيلولة دون وقوع جرائم جديدة وايقاف اراقة الدماء فى لبنان .

الاكاديمى الكساندروف رئيس اكاديمية العلوم السوفيتية الكاتب ايتماتوف ، الكاتب الاليك ، فنانة الشعب ارخيبوفا الكاتب باكلانوف ، الاكاديمى بايف ، الاكاديمى باسوف الكاتب بونداريف ، المخرج السينمائى فنان الشعب بوندارتشوك الشاعر حمزاتوف ، المخرج السينمائى فنان الشعب غيراسموف الكاتب غوفمان ، الشاعر يفتوشينكو ، وسام الشعب يفيموف فنان الشعب يفريموف ، الاكاديمى جافورونكوف ، الكاتب جوكوف رئيس لجنة نصرة السلام السوفيتية ، كاربوف رئيس ادارة صندوق السلام السوفيتى بطل العالم فى الشطرنج الكاتب كاربوف ، رسام الشعب كريبل ، الاكاديمى قسطنطينوف رئيس ادارة جمعية المساعدة لهيئة الامم المتحدة فى الاتحاد السوفيتى ، الاكاديمى كوتيلنيكوف نائب رئيس اكاديمية العلوم السوفيتية ، كوهان فنان الشعب ، كوليجانوف السكرتير الاول لادارة اتحاد السينمائيين السوفيت ، الكاتب ليونوف ماركوف السكرتير الاول لادارة اتحاد الكتاب السوفيت الاكاديمى ماركوف رئيس لجنة باغووش السوفيتية للعلماء المخرج السينمائى فنان الشعب ماتفييف ، الكاتب ميجلايتيس الكاتب ميخالكوف ، الملحن فنان الشعب بيتروف ، الاكاديمى بيوتروفسكى المخرج السينمائى فنان الشعب اوزيروف الملحنة فنانة الشعب باخموتوفا ، الاكاديمى بروخوروف بونوماريوف رئيس ادارة اتحاد الرسامين السوفيت ، المخرج السينمائى فنان الشعب رايزمان ، فنان الشعب رايكين المخرج السينمائى فنان الشعب روستوتسكى ، الشاعر روجديستفنسكى ، رسام الشعب صلاخوف ، الشاعر سوركوف الاكاديمى سيميولوف ، الاكاديمى فيدوسييف نائب رئيس اكاديمية العلوم ، فنان الشعب اوليانوف ، السكرتير الاول لادارة اتحاد الملحنين السوفيت خرينيكوف ، فنان الشعب تساريوف رئيس ادارة جمعية المسارح لعموم روسيا ، الكاتب تشاكوفسكى ، الكاتب شولوخوف ، الملحن فنان الشعب شيدرين .

بيان سوفيتى – بلغارى مشترك

تلبية لدعوة من الحكومة السوفيتية زار الاتحاد السوفيتى زيارة رسمية ودية فى الفترة من ٢١ حتى ٢٣ حزيران (يونيو) عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى البلغارى رئيس مجلس وزراء جمهورية بلغاريا الشعبية فيليبوف .

وقد استقبل ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى فيليبوف ، وجرت بينهما محادثة فى جو ودى ورفاقى .

وضع رئيس حكومة بلغاريا اكاليل من الزهور على ضريح لينين وقبر الجندى المجهول وتمثال ديميتروف .

واطلع فيليبوف والوفد المرافق له اثناء مكوثهم فى الاتحاد السوفيتى على منجزات الشعب السوفيتى فى البناء الشيوعى وتطوير الاقتصاد والعلم والثقافة ، وعلى مجرى العمل لتنفيذ قرارات المؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعى السوفيتى .

لقد جرت بين عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتى نيكولاى تيخونوف وفيليبوف مباحثات فى جو ودى حميم وبروح التفاهم التام .

وقد شارك فى المباحثات :

من الجانب السوفيتى–نائب رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتى تاليزين ، والنائب الاول لرئيس لجنة الدولة للتخطيط ريجكوف ، ورئيس لجنة الدولة للعلاقات الاقتصادية الخارجية سكاتشكوف ، والنائب الاول لوزير خارجية الاتحاد السوفيتى مالتسيف ، والنائب الاول لوزير التجارة الخارجية كوماروف .

وشارك فيها من الجانب البلغارى–المرشح لعضوية المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى البلغارى نائب رئيس مجلس وزراء بلغاريا لوكانوف ، وسكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعى البلغارى نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس لجنة الدولة للتخطيط زاريف ، ووزير النقل تسانوف ووزير الصناعة الكيمياوية بانكوف ، ووزير صناعة بناء المكائن والالكترونيات تشاكيروف ، ووزير التجارة الخارجية خريستوف وسفير بلغاريا لدى الاتحاد السوفيتى جوليف ، والنائب الاول لوزير الخارجية ايفانوف .

تحدث تيخونوف عن تنفيذ المهام المرسومة فى الخطة الخمسية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية فى الاتحاد السوفيتى وقرارات الاجتماع الكامل للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى فى شهر ايار (مايو) الذى صادق على البرنامج الغذائى فى الاتحاد السوفيتى واجراءات تحقيقه . وتحدث فيليبوف عن تنفيذ مهام بناء المجتمع الاشتراكى المتقدم فى جمهورية بلغاريا الشعبية وفقا لقرارات المؤتمر الثانى عشر للحزب الشيوعى البلغارى . وينعكس الاحترام العميق والصداقة بين الشعبين السوفيتى والبلغارى فى النشاطات الواسعة فى كلا البلدين بمناسبة الذكرى المئوية لميلاد ديميتروف والاعداد للاحتفالات بمناسبة مرور ٦٠ عاما على تأسيس الاتحاد السوفيتى .

وقد نوقشت اثناء المباحثات بصورة عميقة وشاملة المسائل التى تحدد التعاون السوفيتى–البلغارى وآفاق تطويره . كما بحثت المشاكل الملحة فى الوضع الدولى الراهن .

واعرب الجانبان عن ارتياحهما العميق للتطور الناجح والمنتظم للعلاقات السوفيتية البلغارية الاخوية في جميع المجالات والقائمة على اسس مبادئ الماركسية اللينينية والاممية الاشتراكية ومعاهدة الصداقة والتعاون والمساعدة المتبادلة بين الاتحاد السوفيتي وبلغاريا ، ووفقا للنهج المبدئي للحزبين الشيوعيين السوفيتي والبلغاري الرامي الى التقارب بين البلدين والشعبين السوفيتي والبلغاري . واكدا بصورة خاصة الدور الحاسم الذي تلعبه لقاءات ليونيد بريجنيف وتودور جيفكوف في اعداد الاتجاهات الاساسية للتعاون بين الاتحاد السوفيتي وبلغاريا والمواقف المشتركة ازاء القضايا الدولية .

اشار الجانبان الى ان الزيادة المستمرة في حجم تبادل البضائع وتوسيع التعاون الانتاجي والتخصص والتنسيق تساعد بفعالية على حل المسائل الاقتصادية الهامة وبالدرجة الاولى رفع مستوى رفاهية شعبي الاتحاد السوفيتي وبلغاريا . واعير اهتمام كبير لمسائل مواصلة التنفيذ العملي للاتفاقيات المعقودة في اطار الجدول العام للتخصص والتعاون في مجال الانتاج المادي بين البلدين حتى عام ١٩٩٠ على اسس الاستفادة الاوسع من احدث منجزات العلم والتقدم التكنيكي .

ونوقشت ايضا مسائل متابعة توسيع التخصص والتعاون في عدد من حقول بناء المكائن وتكنيك الروبوت والالكترونيات واعداد واستخدام تكنولوجيا الاقتصاد في الطاقة . وتم التوصل الى اتفاق على التعاون في اعمال التنقيب عن النفط والغاز في الجرف القاري لجمهورية بلغاريا الشعبية وبناء مشاريع صناعة الغاز في الاتحاد السوفيتي .

وقع رئيسا الحكومتين لغرض الاستفادة الاكمل من مزايا تقاسم العمل على اتفاقية بشأن تنظيم انتاج المعدات في مجمعات بناء المكائن الثقيلة والكيمياوية بجمهورية بلغاريا الشعبية عن طريق التعاون المباشر بين مؤسسات ومصانع البلدين .

واعار الجانبان اهمية كبيرة للتنسيق بين الخطط الاقتصادية للبلدين للاعوام ١٩٨٦-١٩٩٠ واتفقا بصورة مبدئية على نظام الاعداد لهذا العمل الهام ومواعيد تنفيذه على ان تؤخذ بنظر الاعتبار الاتفاقات التي تم التوصل اليها في جلسات الدورة السادسة والثلاثين لمجلس التعاضد الاقتصادي في بودابست .

اكد الجانبان الاهمية الكبرى التي يضفيانها على توسيع التعاون في مجلس التعاضد الاقتصادي . واشارا الى العزم الثابت لكلا البلدين على مواصلة تطوير ورفع فعالية نشاط هذه المنظمة الدولية بكل السبل . وان المؤتمر الاقتصادي المقبل للبلدان الاعضاء في المجلس على مستوى القمة سيخدم الاستفادة القصوى من الامكانيات المتوفرة لحل المشاكل الرئيسية لتعميق وتطوير العلاقات الاقتصادية بين البلدان الشقيقة .

يدين الاتحاد السوفيتي وبلغاريا بحزم نشاطات الدوائر الامبريالية للولايات المتحدة وحلفائها الرامية الى تعقيد العلاقات التجارية والاقتصادية مع البلدان الاعضاء في مجلس التعاضد الاقتصادي ويساندان تطوير التعاون الواسع مع جميع البلدان التي تلتزم بمبادئ المساواة والمنافع المتبادلة .

سيواصل الاتحاد السوفيتي وبلغاريا العمل بكل السبل على تعزيز جبروت وتلاحم المنظومة الاشتراكية والوحدة والتعاون الشامل بين الدول الاعضاء في معاهدة وارشو لصالح ضمان السلم والامن في اوربا والعالم اجمع .

اعرب الجانبان اثناء مناقشة المشاكل الملحة في الوضع الدولي المعاصر عن قلقهما الكبير من استمرار شدة التوتر في العالم بسبب الاعمال العدوانية للقوى الامبريالية . وان حلف الناتو العسكري وبالدرجة الاولى الولايات المتحدة تسير على النهج الخطر لنسف الانفراج وبدات سباقا محموما للتسلح محاولة خرق التوازن الناشئ بين القوى في اوربا والعالم وتحقيق تفوق في المجال العسكري الاستراتيجي وتطبيق سياسة القوة الفظة والضغط ازاء الدول الاخرى . ويشكل الاعلان عن مذهب اباحة الحرب النووية «المحدودة» وتوجيه الضربة النووية الاولى وتنفيذ الخطط الواسعة لانتاج انواع جديدة من الاسلحة النووية وبضمن ذلك النيوترونية والكيمياوية والوسائل الاخرى للابادة الشاملة وتوزيع القواعد العسكرية و«قوات الانتشار السريع» في مختلف مناطق العالم ، خطرا على امن جميع الدول والشعوب .

ويواجه الاتحاد السوفيتي وبلغاريا بالاشتراك مع البلدان الاخرى في المنظومة الاشتراكية هذا النهج العسكري الخطر بالسياسة الثابتة والصارمة لدرء الكارثة النووية وتوطيد السلم العالمي ووقف سباق التسلح والتعاون ذي النفع المتبادل بين الدول وحل المشاكل الناشئة عن طريق المفاوضات .

اعلن رئيس مجلس وزراء جمهورية بلغاريا الشعبية ان القيادة البلغارية وشعب بلغاريا باكمله يستحسن ويؤيد تماما رسالة ليونيد بريجنيف الى الدورة الثانية للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة والخاصة بنزع السلاح . واكد الجانبان ان قرار الاتحاد السوفيتي الالتزام بعدم المبادأة في استخدام السلاح النووي والاقتراحات الاخرى الواردة في الرسالة هي اعظم عمل سياسي ذي مغزى تاريخي ودليل ساطع آخر على الطابع السلمي للسياسة الخارجية للاتحاد السوفيتي .

اعار الجانبان اهمية كبيرة للدورة الثانية للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة والخاصة بنزع السلاح ، فاعلنا عن استعدادهما للمساعدة بكل السبل على انجاز اعمالها بنجاح واتخاذ قرارات ملموسة تؤدي في الواقع الى تقدم فعلي في مجال نزع السلاح . واشارا بهذه المناسبة الى اهمية والحاح الاقتراحات البناءة التي طرحها الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية الاخرى في الدورة المذكورة .

اكد الجانب السوفيتي ان جمهورية بلغاريا الشعبية تساهم بقسط كبير في الجهود المشتركة للبلدان الاشتراكية الشقيقة لتحسين الوضع الدولي وتعزيز الانفراج وتوطيد السلم . واشار الى السياسة البناءة لبلغاريا الرامية الى تطوير التفاهم والتعاون وحسن الجوار بين بلدان البلقان .

ان الاتحاد السوفيتي وبلغاريا يعتبران وقف زيادة القدرة النووية وتخفيض المستوى الخطر للمجابهة النووية في اوربا من اكبر مشاكل الوضع الدولي الراهن . واكد رئيس الحكومة البلغارية ان بلغاريا تساند الموقف البناء للاتحاد السوفيتي في المباحثات السوفيتية الامريكية الجارية في جنيف حول تقييد الاسلحة النووية في القارة الاوربية ، وترحب بالخطوات التي يتخذها الاتحاد السوفيتي بغية المساعدة على التوصل في اقرب وقت ممكن الى اتفاق على اساس المراعاة التامة لمبدأ المساواة والامن المتكافئ .

ان الجانبين اذ يعتبران الاتفاق الذي تم بلوغه بشأن المباحثات السوفيتية الامريكية حول تقييد وتقليص الاسلحة الاستراتيجية خطوة ايجابية فقد اعربا عن وجهة نظرهما المشتركة في ان حل هذه المشكلة الرئيسية على اساس مقبول للطرفين سيكون مساهمة كبيرة في تعزيز الامن الدولي وتحسين الوضع في العالم وعبر الجانبان عن ثقتهما بأن تحقيق مقترحات الاتحاد السوفيتي حول القيام فور بدء المباحثات بتجميد الاسلحة الاستراتيجية للاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة من الناحية الكمية وتقييد تحديثها الى اقصى درجة يساعد على نجاح المباحثات ويسهل تقدمها نحو التقييد الاساسي للاسلحة الاستراتيجية وتقليصها .

واكد الجانبان ان تعزيز الاستقرار السياسي والتعاون في القارة الاوربية وتوسيع العلاقات الاقتصادية والثقافية بين الدول الاوربية والتنفيذ الثابت لمبادئ واحكام وثيقة هلسنكي الختامية تستجيب للمصالح الجذرية لشعوب اوربا والعالم اجمع . ويتطلب هذا مواصلة بذل الجهود البناءة المشتركة من جانب الدول المشاركة في مؤتمر الامن الاوربي بهدف اختتام لقاء مدريد بنتائج ايجابية واتخاذ قرار بعقد مؤتمر خاص باجراءات تعزيز الثقة والامن ونزع السلاح في اوربا .

اعرب الاتحاد السوفيتي وبلغاريا عن رأيهما بان اقامة مناطق لانووية في مختلف اجزاء القارة الاوربية وبضمن ذلك في شمال اوربا والبلقان وجعل البحر الابيض المتوسط منطقة سلم وتعاون سيكونان عاملا فعالا يساعد على تخفيف التوتر .

ناقش الجانبان الوضع في الشرق الاوسط ، فاشارا الى ان هجوم اسرائيل على لبنان وتجاهلها قرارات مجلس الامن الدولي ومطالبة الراي العام العالمي بوقف العدوان فورا ليس سوى نتيجة مباشرة لسياسة الصفقات الانفرادية المعادية للعرب واعمال الولايات المتحدة لترسيخ وجودها العسكري في هذه المنطقة ويدين الاتحاد السوفيتي وبلغاريا بحزم الاعمال الاجرامية لاسرائيل وحماتها الامبرياليين الذين يعرقلون التسوية العادلة والشاملة في الشرق الاوسط ويطالبان بايقاف الغزو الاسرائيلي المسلح للبنان فورا وبانسحاب القوات الاسرائيلية الى اراضيها .

اعلن الاتحاد السوفيتي وجمهورية بلغاريا الشعبية عن تضامنهما مع نضال شعوب امريكا اللاتينية من اجل حقها في تقرير مصيرها بدون اي املاء او ضغط من الخارج . وادانا بحزم نهج الولايات المتحدة الخطر والرامي الى تشديد التوتر حول كوبا الاشتراكية والتهديدات المستمرة ازاء نيكاراغوا وغرينادا والتدخل الفظ في شؤون السلفادور والدول الاخرى في هذه المنطقة .

يدعو الجانبان الى الحل العاجل لمشاكل جنوب افريقيا على اساس عادل وتصفية نظام الابارتيد المخزي . وهما يطالبان بوقف اعمال العدوان من جانب النظام العنصري في جمهورية جنوب افريقيا ضد انغولا وموزمبيق . وقد اكدا دعمهما للنضال العادل للوطنيين في ناميبيا بقيادة سوابو الممثل الشرعي الوحيد لشعب ناميبيا ، في سبيل حرية واستقلال وطنهم ومن اجل تسوية مشكلة ناميبيا على اساس تحقيق قرار الامم المتحدة بهذا الشأن بكامله .

اعرب الجانبان عن الثقة بان المباحثات التي جرت والتي اكدت التطابق التام في وجهات النظر ازاء جميع القضايا المبحوثة تخدم توطيد الصداقة الاخوية والتعاون الشامل بين الاتحاد السوفيتي وبلغاريا .

وجه فيليبوف نيابة عن اللجنة المركزية للحزب الشيوعي البلغاري والحكومة البلغارية الدعوة الى نيكولاي تيخونوف لزيارة جمهورية بلغاريا الشعبية زيارة رسمية ودية . وقد قبلت الدعوة مع الشكر .

آفاق التعاون الاخوى

القى نيكولاي تيخونوف رئيس مجلس الوزراء السوفيتي خطابا في الجلسة السادسة والثلاثين لدورة مجلس التعاضد الاقتصادي .

وقال تيخونوف :

ان الدورة الحالية تناقش مسائل ذات اهمية كبيرة بالنسبة لبلداننا . وهي نظام تنسيق الخطط الاقتصادية للاعوام الخمسة القادمة ، وتنظيم عملنا المشترك في بعض الفروع التكنيكية المتقدمة ومهام هيئات مجلس التعاضد الاقتصادي في المرحلة القادمة اخذا بعين الاعتبار نتائج العام المنصرم . وقد ورد في تقرير اللجنة التنفيذية لمجلس التعاضد الاقتصادي انه بالرغم من تعقد ظروف التطور الاقتصادي ، حققت البلدان الشقيقة اعتمادا على افضليات الاقتصاد الاشتراكي واستخداما لفوائد التعاون ، حققت تعهدات العام الاول من الخطة الخمسية من حيث الاساس . واننا متفقون مع تقييم نتائج التطور الاقتصادي في البلدان الشقيقة والتعاون ، الذي ورد في تقرير اللجنة التنفيذية .

ويعكس ذلك التقييم وضع الاقتصاد السوفيتي ايضا . ونحن مرتاحون لنتائج العام الاول من الخطة الخمسية من حيث الاساس ، مع ان العام المنصرم لم يكن عاما بسيطا بالنسبة للاقتصاد السوفيتي وقد عملنا على تذليل المصاعب المرتبطة بالعوامل الموضوعية مثل عدم زيادة الايدي العاملة وتعاظم تكاليف استخراج الوقود والخامات ونقلها . وتركت اثارها نتائج جمع المحصول القليل في الاعوام الثلاثة على التوالي .

وبالرغم من كل ذلك اتخذت ، بفضل العمل المتفاني للشعب السوفيتي ، خطوة هامة في طريق تنفيذ قرارات المؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي والخطة الخمسية الحادية عشرة وازداد الدخل الوطني السوفيتي باربعة عشر مليار روبل ، كما ازدادت قيمة الانتاج الصناعي بمقدار ٢٦ مليار روبل . ودخلت حيز العمل حوالي ٢٠٠ مشروع كبير . واستخدمت عوامل النمو الاقتصادي العمودي على نطاق اوسع . واتخذت وفقا للخطة اجراءات لرفع مستوى معيشة الشعب .

كما ازداد الدخل الوطني والانتاج الصناعي في البلدان الاخرى الاعضاء في مجلس التعاضد الاقتصادي . وتسرنا عودة العملية الاقتصادية في بولونيا الى مجراها الطبيعي بالتدريج .

ومما يؤكد بوضوح الاهمية الحيوية لتعاوننا ان معظم احتياجات بلدان الاسرة الى الانواع الرئيسية من الوقود والخامات والمعدات والآلات تلبى على حساب السوق الاشتراكية . وازدادت حصة تبادل البضائع بين البلدان الاعضاء في مجلس التعاضد الاقتصادي ، ضمن تجارتها الخارجية ، للعام الماضي وبلغت ٥٥ بالمئة . وهذا امر ذو اهمية خارقة في الوقت الحاضر ، حيث انتقلت الامبريالية الى الهجوم السافر على القوى الاشتراكية بغية اضعاف قدرتها الاقتصادية .

لقد تفاقمت التناقضات داخل العالم الراسمالي بحلول الثمانينات وازداد الوضع الدولي سوءا واخذت الولايات المتحدة تنهج سياسة المواجهة وتحاول وضع سياسة الحلفاء في خدمة اهدافها وجعل التشكيلة الاقتصادية - الاجتماعية في البلدان النامية متعلقة وحاجاتها . وتستعد الاوساط الامريكية الحاكمة وبعض بلدان حلف الاطلسي لتقديم عملية الانفراج قربانا لمصالحها الخاصة وتهدد الامبريالية السلام العالمي ، اذ تزيد من التوتر الدولي ، وتدفع سباق التسلح بغية تغيير التوازن التقريبي في المجال العسكري لصالحها .

يواصل الاتحاد السوفيتي في هذه الظروف المعقدة انتهاج السياسة السلمية المبدئية ، والعمل من اجل تحقيق برنامج السلام الذي اقره المؤتمر السادس والعشرون للحزب الشيوعي السوفيتي نحن نقدر تقديرا عاليا كون ذلك النهج يحظى بتاييد ودعم جميع البلدان الشقيقة . ولقيت صدى كبيرا لدى الاوساط الاجتماعية التقدمية المبادرات السوفيتية الجديدة بشأن تخفيض الاسلحة النووية وتعزيز الامن في اوروبا واستبعاد خطر الحرب العالمية الجديدة . تلك المبادرات التي تقدم بها الرفيق بريجنيف في خطبته الاخيرة . لقد اكد الاتحاد السوفيتي مرة اخرى انه لا يستهدف زيادة قدرته العسكرية . ولكننا نعلن بكل جلاء ان محاولات بلوغ التفوق العسكري على الاتحاد السوفيتي عديمة الجدوى .

ان تصعيد الهيستيريا الحربية في الولايات المتحدة وعدد من بلدان حلف الاطلسي ترافقه محاولة الضغط الاقتصادي الشديد على البلدان الاشتراكية . وخلافا لاحكام وثيقة هلسنكي تطبق اجراءات تمييزية تحدد الصادرات الى بلدان مجلس التعاضد الاقتصادي وتعرقل بيع بضائعنا في الغرب وتقلص العلاقات التجارية والعلمية والتكنيكية بصورة انفرادية . والامر واضح : فثمة مخطط لاضعاف اقتصادنا وتخريب الحياة الاقتصادية وفي نهاية المطاف زعزعة وحدة البلدان الاشتراكية والحصول على تنازلات سياسية .

ونقول بالمناسبة ان مثل هذه الحملات ضد الاشتراكية قد شنت غير مرة ولكنها جميعا باءت بالفشل . اذ يملك الاتحاد السوفيتي والبلدان الشقيقة من القدرة الاقتصادية ما يكفي لمجابهة مكائد القوى الامبريالية مجتمعة . اما خطة واشنطن الرامية الى قطع علاقات التعاون الاقتصادي المتبادل المنفعة بين بلدان المنظومتين الاجتماعيتين ، فبامكانها فقط زيادة التناقضات داخل الاقتصاد الراسمالي نفسه لانها تناقض تماما اتجاهات تطور الاقتصاد العالمي .

ان الاتحاد السوفيتي شأنه في ذلك شأن بلدان الاسرة الاشتراكية الاخرى على استعداد لتوسيع العلاقات الاقتصادية المتكافئة مع الغرب . غير اننا لا نستطيع ، لدى رسم سياستنا الاقتصادية الخارجية اهمال كون الولايات المتحدة والبلدان العاملة مع الادارة الامريكية لا يمكن الاعتماد عليها في التجارة اذ انها شريكات غير موثوق بها . وينبغي ان يفكر اولئك الذين يعرقلون تطوير التجارة الدولية ويسعون لتحويلها الى اداة للتخويف السياسي بان الخاسر هم انفسهم .

ان تجربة الاعوام الاخيرة تشجع البلدان الاشتراكية على زيادة تلاحمها وتعزيز استقلالها التكنيكي والاقتصادي . واننا اذ نتحدث عن التلاحم فلا نقصد الانفصال عن الاقتصاد العالمي وتشديد المجابهة ، بل نقصد التلاحم الذي يضمن العلاقات الاقتصادية المتينة المتساوية ، ردا على محاولة انتهاج سياسة التمييز وفرض الارادة .

بيد ان حاجة بلدان الاسرة الاشتراكية الى توحيد اقتصادها لا تعود الى اسباب خارجية فقط ، بل ناجمة بالدرجة الاولى عن ضرورة الاسراع في انتقال الاقتصاد الوطني الى طريق التطور العمودي . ومن اجل ذلك تنبغي اعادة النظر في بنية الانتاج على اساس العلم والتكنيك المتقدمين اخذا بعين الاعتبار ان بلداننا يكمل بعضها البعض اقتصاديا . ومن المطلوب ان توضع ، بصورة مشتركة ، قرارات استراتيجية وتختار اتجاهات فعالة للتخصص في الانتاج ، وتوحد القدرات العلمية والتكنيكية . ومن المطلوب كذلك تحسين جهاز التعاون الاقتصادي اللاحق .

قال ليونيد بريجنيف في المؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي ان الحياة نفسها تطرح مهمة تحسين تنسيق الخطط عن طريق تنسيق السياسة الاقتصادية ككل . ويؤدي ذلك الى تغيير جذري في العمل لتنسيق الخطط الاقتصادية . ومع موافقتنا على برنامج التنسيق المقترح اود ان استعرض تصوراتنا عن العمل القادم .

اننا نولي اهمية خاصة لتنسيق الخطط على اساس متعدد الجوانب ، اذ يجب ان يحدد التنسيق الاتجاهات الرئيسية للتعاون في مرحلة الخطة الاقتصادية القادمة ويساعد على ايجاد حل للمهام المشتركة لجميع بلدان الاسرة .

وينبغي ان يجرى التنسيق بحيث يؤثر مباشرة في الانتاج : اي اعادة تجهيز الاقتصاد الوطني تكنيكيا ، وتزويد بلداننا بالوقود والخامات والمواد الغذائية ، وتنظيم انتاج المعدات التي توفر الموارد وتوزيع المؤسسات التي تستهلك كثيرا من الطاقة توزيعا معقولا . وتوجد لدينا برامج طويلة الامد ذات اهداف محددة لتعاوننا في هذه المجالات وينبغي الا نكتفي في سياق تنسيق المشاريع للاعوام الخمسة القادمة ، بضمان تحقيق ما تقتضيه تلك البرامج من اجراءات فحسب ، بل وباحراز تقدم اكثر في طريق تحسين بنية اقتصاد كل بلداننا وجعلها متجانسة اقتصاديا وتطبيق مبادئ التعاون الانتاجي على نطاق اوسع . ونامل في الاعتماد ، لتحقيق كل ذلك ، على الخطة الاستراتيجية المتفق عليها لتطوير بلدان الاسرة .

يجب ان تكون معالجة المسائل المرتبطة ببناء وتطوير القدرات في المجالات التي تهم الجميع حلقة حاسمة في تنسيق الخطط . وسيمكن ذلك من بلوغ الاتفاق على الاجراءات الكفيلة بتلبية احتياجات البلدان الى هذا النوع او ذاك من الاجهزة والمواد والخامات ، وبالتالي على الاجراءات التي تؤدي الى زيادة التجارة المتبادلة اللاحقة .

ان القضية التي تكتسب اهمية اولوية في الظروف الراهنة هي تركيز القوى في الاتجاهات الرئيسية للتقدم العلمي التكنيكي ، ووضع المهدات العلمية والتكنيكية لصنع الوسائل التكنيكية التي توفر الطاقة والمواد والعمل ، وكذلك وسائل الاتمتة والمكننة على قاعدة احدث انجازات الالكترونيكا .

ومن البوادر الطيبة لهذا العمل هو برنامج التعاون في صنع اجهزة ادارة العمليات المكروية الذي طرح على بساط البحث في دورتنا ، وكذلك الاتفاقيات المعدة للتوقيع بشأن صنع الآلات والايدي الالية لاغراض الصناعة وتطوير صناعة الآلات الالكترونية الصغيرة الحجم . ان الجانب السوفيتي يقيم تقييما ايجابيا ما بذلته لجنة التعاون العلمي والتكنيكي التابعة لمجلس التعاضد الاقتصادي ، من جهود في اعداد مشروع البرنامج كما انه مستعد لتوقيع الاتفاقيات الموضوعة .

اننا نوسع التعاون في فروع التكنولوجيا التي تجدد الانتاج باكمله . لذلك لا يصبح تطوير التعاون في صنع واستخدام اجهزة العمليات المكروية وادخالها في كافة فروع الاقتصاد الوطني باقرب وقت مهمة اقتصادية فحسب ، بل ومهمة سياسية كبيرة ، تتوقف على تنفيذها السريع قدرة الآلات والمعدات التي نصنعها ، على المنافسة في السوق العالمية .

من المطلوب ان توضع وتوقع في فترات قصيرة جدا الاتفاقيات والصفقات التي تدقق وتثبت التزامات الاطراف في التعاون العلمي والتكنيكي والتخصص في انتاج الاجهزة الالكترونية لادارة العمليات المكروية ونشر مبادئ التعاون فيه .

ومما له اهمية لاتقل عن ذلك توسيع التعاون في تصميم وصنع الايدي الالية لاغراض الصناعة وقد اقرت في عدد من بلدان مجلس التعاضد الاقتصادي وتنفذ الآن برامج تطوير صناعة الايدي الالية . ويتوقع ان يبلغ عدد الايدي الالية في بلداننا كلها ٢٠٠ الف حتى عام ١٩٩٠ . غير ان تلك البرامج تنطلق من مختلف المذاهب التكنيكية الامر الذي يعرقل تنظيم انتاج الايدي الالية للصناعة على اساس التعاون واستغلالها . وانطلاقا من الاتفاقية العامة التي سنعقدها هنا ، من الضروري رسم السياسة التكنيكية المشتركة في هذا المجال وتحقيق التوحيد القياسي والتنميط .

ان حل قضية الوقود والخامات مرتبط ارتباطا وثيقا باستخدام التكنيك والتكنولوجيا المعاصرين .

يتخذ العديد من بلدان مجلس التعاضد الاقتصادي اجراءات فعالة لتوفير الوقود والخامات والطاقة . فمن المعروف ان المانيا الديمقراطية والمجر نجحتا ، خلال الاعوام الاخيرة ، في زيادة الانتاج مع تخفيض استهلاك الطاقة في آن واحد وتحققت انجازات تكنيكية كبيرة في هذا المجال في البلدان الاخرى وبضمنها الاتحاد السوفيتي . غير ان التجربة المكتسبة في هذا المجال لم تغد بعد مكسبا للجميع . وعلى لجنة مجلس التعاضد الاقتصادي الخاصة بالتزويد المادي التكنيكي ولجان الفروع ان تعالج عن جد افضل الخبرة الوطنية وتضع اقتراحات ملموسة حول استثمارها .

ولغرض توفير الطاقة والخامات يستمر حتى الآن اللجوء بالدرجة الاولى الى تخفيض ما يحدد من تلك المواد للاستهلاك وكذلك الى مكافحة التبذير . اما الاتجاه الرئيسي للعمل في المستقبل فيكمن كما نفهم ، في تصميم الالات والاجهزة الموفرة للطاقة واستخدامها على نطاق واسع وتنظيم انتاجها في مؤسسات خاصة .

ان الطرف السوفيتي يؤيد الاقتراح المتعلق بمعالجة المسائل الخاصة باستخدام الوقود والطاقة والخامات بصورة عقلانية في الدورة القادمة لمجلس التعاضد الاقتصادي .

نحن نربط آفاق نمو انتاج الطاقة الكهربائية في بلدان الاسرة بتطوير صناعة الطاقة النووية . ولذلك نعير اهمية كبيرة لبناء المحطات الكهرذرية في بلدان مجلس التعاضد الاقتصادي على اساس التعاون في انتاج الاجهزة وتقديم الامدادات لهـا ونعرب عن تأييدنا لاجراءات التعاون التي تقدمت بها اللجنة التي تمثل الحكومات .

إن اجتماع اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي المنعقد مؤخرا قد عالج ، كما تعرفون مسائل تطوير المجمع الزراعي الصناعي في بلادنا واقر البرنامج الغذائي . ورسم الخطط لتنفيـذ اهدافه من خلال تعبئة الموارد الداخلية ، وسوف يستمر تعزيز القاعدة المادية والتكنيكية للزراعة وصناعة المواد الغذائية ، ولذلك سنواصل في الاعوام الخمسة المقبلة ، توظيف الاستثمارات في هذين الفرعين على مستوى عال . ويجرى تحسين تخطيط وادارة الانتاج وحوافزه المادية .

ونحن نستغل امكانياتنا ، الى اقصى حد ، ونامل في الوقت نفسه في ان يساعد التعاون مع سائر بلدان مجلس التعاضد الاقتصادي على تنفيـذ البرنامج الغذائي .

اننا ننوى الاستفـادة من خبرة بعض بلدان المجلس على نطاق اوسع ، والانتقال من تبـادل المعلومات الى التعاون المتبادل النفع في استخدام التكنولوجيا المتقدمة بصورة فعالة . ويهتم الجانب السوفيتي بمشاركة البلدان ذات الخبرة الكبيرة في معالجـة اللحوم والحليب والخضروات والبنجـر السكرى والنباتات الزيتية وانتاج العلف المركب وبناء واستخدام المستودعات–البرادات والطواحين والصوامع والمخابز ، وفي تشييد امثـال هذه المؤسسات واعادة بنائها في الاتحاد السوفيتي .

اننا موافقون كذلك على الاقتراح حـول بحث مسائل التعاون في حل القضية الغذائية في الدورة القادمة لمجلس التعاضد الاقتصادي .

لقد ازداد في الاعوام الاخيرة تعـاون البلدان الاعضاء في مجلس التعاضد الاقتصادي مع البلدان النامية بصورة ملحوظـة . وينعكس في ذلك نهج الاسرة الاشتراكيـة الدائم القاضي بتأييد الدول المتحررة في نضالها ضـد الاستعمار الجديـد والاسراع في تطوير اقتصادهـا الوطني وبنـاء العلاقات الاقتصادية الدولية على قدم المسـاواة ويلوح لنا ان ثمة موارد لتوسيع هذا التعاون على القاعدة المتعددة الجوانب بالدرجة الاولى .

وينبغي بلوغ الاتفاق في سياق تنسيق البرامج بين بلدان مجلس التعاضد الاقتصادي ، على تطبيق مبادىء التعاون في بناء المشاريع الكبيرة في الدول النامية وتجهيزها ، وعلى تقديم المساعدة التكنيكية لها بصورة جماعية . وسيمكن ذلك من استخدام الاموال التي تخصصها بلدان الاسرة لتلبية حاجات البلدان النامية بمزيد من الفعالية .

ان اجراءاتنا الفعلية التي تساعد على تعزيـز استقلال الدول المتحررة ، تكتسب اهمية اولوية الآن ، حين تشدد الولايات المتحدة وحلفاؤهـا التوسع الاقتصادي في البلدان النامية .

ونرى ان من الضروري توجيه اهتمام خـاص لتعميق التعاون المتعدد الجوانب مع البلدان التي اختارت اتجاه التطور الاشتراكي ، والعمـل على اشراك البلدان المعنية في اعمال مجلس التعاضد الاقتصادي ، لكى تطلع تدريجيا على نشاطاتـه وتعزز علاقاتها الاقتصادية مع الاسرة الاشتراكية .

ويجب ان يشارك في هذه الاعمال ايضا ممثلو البلدان ذات المصلحة بذلك . اننا نؤيد ايضـا المبادرة الهادفة الى عقد اتفاقيات عامة بين مجلس التعاضد الاقتصادي والبلدان ذات المصلحة بذلك من بلدان اتجاه التطور الاشتراكي ، تحدد نظام ومبادىء العلاقات بين الاطراف ، وتقتضى مساعدة تلك البلدان في تطوير اقتصادها الوطني من جانب اعضاء المجلس والقيام باجراءات لتوسيع مشاركتها في تعاوننا بالتدريج .

وقال نيكولاى تيخونوف في الختام : ان الاقتصاد الاشتراكي يواجه مهام كبيرة ومعقدة ، ستساعد على تنفيذها القرارات التي تتخذها الدورة الحالية ان تعزيز وحدة بلدان الاسرة الاشتراكية وتلاحمها وتطوير التكامل الاشتراكي ، تفتح طريقا مضمونا لتحقيق نجاحات جديدة في البناء الاقتصادي لما فيه خير شعوبنا والسلام والتقدم في العالم كله .

المؤتمر الصحفي الذي عقده أندريه غروميكـو في نيويورك

نيويورك ، ٢٢ حزيران (يونيو) ، (تاس) . عقد اندريه غروميكـو ، عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحـزب الشيوعي السوفيتي ، وزيـر خارجية الاتحاد السوفيتي مؤتمرا صحفيا في نيويورك حضره الصحفيون السوفيتيون والاجانب .

وقد افتتح غروميكو المؤتمر الصحفي بالبيـان التالي :

يسعدني قبل ان ادلى ببياني الوجيز هذا ، وقبل الاسئلة التي ستعقبه ، كالعادة ، واجوبتي عنها ، ان ارحب بممثلي الاعلام المجتمعين هنا في هذه القاعة .

هل من حاجة الى الحديث باسهـاب عن اهميـة الدورة الحالية للجمعية العامة ؟ لا اعتقد ان هناك ضرورة لذلك . فقد عقدت الدورة لمناقشة قضية هامـة وحادة جدا ، قضية وقف سباق التسلـح وتخفيض الاسلحة ، قضيـة نزع السلاح . وتقف الاكثرية الساحقة من البلدان المشتركة في الدورة هذا الموقف بالذات . فلماذا ياترى ؟ لانه لا توجد في العالم قضية اخرى اهـم والح من قضية نزع السلاح .

وتجدر الاشارة بنوع خاص الى مهمة استبعاد خطر حرب نووية ، قد يقول قائـل ان ذلك امر طبيعي مفهوم ، ومن اجل ذلك عقدت دورة الجمعية العامة . اجل مفهوم ، بيد ان من الضروري تكرير ذلك في كل يوم ، وكل ساعة ، اذ ليس جميع الدول تعمل في هذا الاتجاه لخلق الظروف لعملية نزع السلاح ناهيك عن تحقيق نزع السلاح ووقف سباق التسلح والحيلولة دون اندلاع حرب نووية .

وفي هذا الصدد اريد ان اشير بصورة خاصة الى قرار الاتحاد السوفيتي حول التزامـه بالا يكون البـادىء باستخدام السلاح النووى ، وهذا القرار يتسم بطابع تاريخي ، وتبـذل محاولات تستهدف التقليل من شانه . بيد ان من الضرورى ان نشير الى ان هذه المحاولات باطلـة . فقرار الاتحـاد السوفيتي هذا سيسطره التاريخ باحرف ذهبية .

واذا ما حذت الدول النووية الاخرى حذو الاتحاد السوفيتي اصبح من الممكن استبعاد الحرب النووية التي يخيم خطرها الرهيب على الانسانية . ولذا فلا غرابة ان يشير مندوبو الدول ، الواحد تلو الاخر من فوق منبر الجمعية العامـة ، الى الاهمية العظيمة التي يتسم بها قرار الاتحاد السوفيتي . ولا بد من الاشارة ايضا الى ان هذا القرار يخلق ، بالطبـع جوا اكثر ملاءمة في العالم لبحث مسائل وقف سباق التسلح ونزع السلاح بشكل عام . وتكمن المهمة في الاستفادة من هذا الجو .

وهناك مسالة ثانية تستحق ان نتناولهـا بعض الشيء . ان دولا كثيرة ، او بالاحرى اكثرية دول العالم والشخصيات الرسمية التي تمثلهـا تتصرف على نحو صحيح اذ تنوه من على منبر الجمعية العامة باهمية الاتفـاق بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الاميركيـة حول ضرورة اجراء مفاوضات تتعلق اولا بمسائل السلاح النووى المتوسط المدى في اوروبا ، وثانيا بمسائل الاسلحة الاستراتيجية ونحن الاتحاد السوفيتي ، انفسنا نؤكد اهمية هذا الاتفاق . وهو ، دون شك يشكل خطوة الى الامام نحو حل مهمة وقف سباق التسلح ، ونزع السلاح .

ولكن اذا ما اكتفت الدول والشخصيات الرسمية بالتنويه فقط باهمية هذا الاتفاق واطرائه ، وصمتت عن ضرورة الاتفـاق حول حل هذه المسائل ، فلن يحقق ذلك الهدف المنشود . فمن الممكن التفاوض طوال عام وثلاثة اعوام وخمسة اعوام وعشرة اعوام دون الاتفاق على اى شيء . وهذا يعني ان الاتفاق على ضرورة المفاوضات هو جزء ، وجزء يسير فقط من ذلك الطريق الذى ينبغي ان يجتازه المشتركون في المفاوضات ، وفي الحالـة المذكورة الدولتـان العظميان — الولايات المتحدة الاميركية والاتحـاد السوفيتي .

فلماذا نؤكد اهمية ذلك ؟ ذلك لانه كثيرا مـا يقولون لنا عندمـا نتحدث مع شخصيات سياسية ورسمية وفي الجمعية العامة ايضا ونلفت نظرها الى هذه الناحية : ربما كنتم على حق ، وانتم في الغالب على حق ، ولكننا في الحقيقة لا نتفاوض معكم ومـع الاميركيين . انكم تتفاوضون فيما بينكـم ، ولذا ينبغي ان تتفقوا فيما بينكم .

ويصعب — عموما — الاعتراض على ذلك . ولكننا نتساءل ان كان من الجائز التصرف بهذا الشكل فيما يتعلق بهذه المسالة : الاكتفاء بالنظر الى المشتركين في المفاوضات من خلل الابواب ، والتزام نوع من الحياد وعدم ابداء الرأى وعدم الاشارة والتنويـه بضرورة حل القضايـا جوهريا ، وبان الاتفاق على ضرورة المفاوضات ليس سوى جـزء من المهمـة وليس المهمة كلها ، وحتى ليس الجزء الرئيسى من المهمة . ولا نعتقد ان ذلك لا يعنى ممثل وسائـل الاعلام ، فهم ، ولاشك ، يريدون ان يفيدوا شعوبهم كمـا يريدون اطلاع شعوبهـم بصدق على الوضع والخطر الذى ينتظرها .

وانتقل الى المسالة الثالثة التي اريد ان اتناولها في كلمتي الافتتاحية هذه . من المعروف ان واشنطن قد اعلنت لامد قريب جدا عن محتوى موقفهـا من قضيـة الاسلحة الاستراتيجيـة واتجاهه الرئيسى ويتلخص القسم الرئيسى من الموقف الاميركي كما عرض في بيانات واشنطن الرسميـة ، في ان من الضرورى في البداية اجراء مفاوضات حول الصواريخ البالستيـة في الغواصات والصواريخ البالستيـة عابرة القارات المرابطة على اليابسة ، وان نوعـا معينا من الصواريخ السوفيتيـة — هو الصواريخ البالستية الثقيلة عابرة القارات من طراز «س س–١٨» يعتبر جوهر هذه القضية الرئيسية . اما فيما يتعلق بالوسائل الاخرى مثل الطيران الاستراتيجي والقاذفات الاستراتيجية الثقيلة والصواريخ المجنحة فانه ينبغي — حسب موقفهم — تركهـا في الوقت الحاضر جانبـا ، وليس من المعروف متى يمكن ان نتطرق اليها والبحث فيها .

ومن المفيد ، والمفيد حقا ان تذكروا جيدا مـا ساقوله . ان ذلك سيفيدكم اليوم وغدا وبعد غد وهلمجرا .

في مجرى البحث في المسالة المتعلقة بعقد معاهدة «سالت–٢» نوقشت مسالة تتعلق بتناسب مختلف انواع الاسلحة الاستراتيجية . وكانت مسالة صعبة واستغرقت وقتا طويلا . كما نوقشت مسالة تتعلق بالصواريخ السوفيتيـة البالستية الثقيلة عابـرة القارات المرابطة على اليابسة ، ومسالـة الوسائل الاستراتيجية الاميركية المناسبة بما فيها الطيران الاستراتيجي . لقد حدث كل ذلك بالفعل . بيد انه نوقشت ايضا مسالة تتعلق بكيفية الربط بين كل هذه الوسائل بشكل يتيح امكانية العثور على تعادل يمكن ان يقبل به الطرفان وعلى ذلك التوازن الذى يضمن الامن المشروع لكلا الجانبين في المجال الذى تتناوله المفاوضات حول السلاح الاستراتيجي ، وتم العثور على حـل منسق ، — وارجو ان تستذكروا ذلك — حل منسق بين الولايات المتحدة الاميركية والاتحاد السوفيتي . وبالتحديد تم الاتفاق على ان تبقى لدى الاتحاد السوفيتي الصواريخ التي اشرت اليها دون اى تحديد من حيث الكمية والنوعية ، من حيث هذين المؤشرين . ولا تدخل مسالـة وسائل المرابطة الامامية الاميركية في المعاهدة «سالت–٢» انها لا تزال على الهامش . وفي هذا الصدد اصدر الاتحاد السوفيتي بيانا رسميـا ، اعلن فيه انـه سيطرح مسالة وسائل المرابطة الاماميـة في خلال المفاوضات القادمة حيث سيجرى التحضير لمعاهدة «سالت–٣» . واخذ الجانب الاميركي علمـا بذلك وعلى هذا الاساس تم الاتفاق بين الجانبين .

ولذلك ادلى كل من الجانبين الاميركي والسوفيتي عند توقيع معاهدة «سالت–٢» في فيينا ، ببيان عن وجود تكافؤ تقريبي بين الولايات المتحدة الاميركية والاتحاد السوفيتي . ولم يصدر عنهما اية ادعاءات .

وفي وقت لاحق ، في عهـد الادارة الاميركيـة الجديدة ، الادارة الحالية ، بداوا — ولاسيما رجال الدولة الذين يشغلون مراتب رسمية يزعمون وكان معاهدة «سالت–٢» غير متكافئة . فما الذى تغير ؟ ترى هل ظهر مكان الرياضيات علم اخر ذو قوانين اخرى ؟ لا شيء من هذا القبيل . فممثلو الولايـات المتحدة الاميركية كانوا يجيدون العمليات الحسابية في ظل الادارات السابقـة كما هي الحال في ظل الادارة الحالية . وفي غضون ذلك — ينهال اللـوم والاتهامات الموجهـة بكثرة وباستمرار للاتحـاد

السوفيتي وايضا للادارات الاميركية السابقة ، وهي لاتزال تنهـال حتى اليـوم . ان كل ذلك باطل لا اساس له . ولو اننا سلكنا الطريق ذاته الذى تسلكه واشنطن حاليا ، لكان في وسعنا ان نقول اشياء كثيرة ، وبصورة اشد اقناعا .

لقد كان في وسعنـا ، مثلا ، ان نعتبر التفوق الاميركي بثلاث مرات في مجال الرؤوس المتفجرة للصواريخ البالستية المركبة في الغواصات الاميركية مقارنة بالاتحـاد السوفيتي ، عاملا اكثر زعزعـة للاستقرار . وكان في وسعنا القول : تعالوا نبحث هذه المسالة قبل كل شيء . ولكننـا لا نقول ذلك انطلاقا من واقع ان كل شيء في معاهدة «سالت–٢» موزون .

كما كان في وسعنا القول : تعالوا نبحث مسالة الطيـران الاستراتيجي الاميركي ، اى الطائـرات الناقلة للسلاح النووى ، باعتبـاره عاملا يزعزع كثيـرا الاستقرار . فالولايات المتحدة الاميركيـة متفوقة مرات كثيرة على الاتحاد السوفيتي في هذا المجال . ولكننا لا نقدم على ذلك انطلاقـا من الاعتبارات التي اشرت اليها آنفا .

فاحكموا بانفسكم : هل في وسعنا الموافقة على الموقف الذى اعلنته واشنطن ؟ لا ، لانستطيـع فالموافقة عليه سيعني تغييرا حادا في تناسب القوى الاستراتيجية بين الاتحـاد السوفيتي والولايـات المتحدة الاميركية لصالح الولايات المتحدة الاميركية ولما فيه الاضرار بالاتحاد السوفيتي . ان ما قلته لم يكن مادة لأية تفسيرات او تصريحات ادلى بها في الولايات المتحدة الاميركية او في بلدان اخرى ولعل هذا الواقع ليس من باب المصادفة . وهكذا لدى تغطية هذه القضية اعلاميا تبقى وسائل الاعلام كما اريد التعبير عن ذلك ، وجها لوجه مع ضميرها فاذا شاءت الحقيقة ونقل الحقيقة الى الناس فلديكم الوقائع لفعل ذلك . ونحن ايضا لم نبذل الكثير من الجهود حتى هذا اليوم لان نتحدث عن كل شيء علنا ولكننا ملزمون الآن بفعل ذلك لانه يجرى تحريف لموقف الاتحاد السوفيتي وموقف الولايات المتحدة الاميركية لصالح الولايات المتحدة الاميركية . ويجب ان لا يحدث ذلك . فعلى هذا الاساس لايمكن عموما لاى بلد من البلدان ، وخاصة العظميين — الولايات المتحدة الاميركية والاتحاد السوفيتي الاتفاق ، ولا سيما في مجال السلاح الاستراتيجي ، اى الحد منه وتقليصه . لقد كانت تدغدغنا حتى اليوم امال هي ان واشنطن ربما ستجد من الممكن ان تفسر بنفسها لشعبها والعالم كيف سارت الامور وكيف تسيـر بالفعل حاليا في هذا المجال . ولكنهـا لم تجد في نفسها الشجاعة لتقدم مثل هذا التفسير .

اننـا نود ان يحصل اتفاق بين الولايات المتحدة الاميركية والاتحاد السوفيتي حول المسائل المتعلقة بالاسلحة الاستراتيجية . وسوف يتوجه وفدنـا الى جنيف للتفاوض مع الوفد الاميركي انطلاقا من هذه الرغبة . وحاولت ان انقل هذه الفكرة الى السيد أ . هيغ وزير الخارجية الاميركية في خلال احاديثنا بما فيها التي جرت هنا ، في نيويورك ، في يومي الجمعة والسبت . ولننظر كيف ستجـرى المفاوضات في جنيف ، حيث ستناقش مسائل معينة مفصلة ، وهل سيتخذ الجانب الاميركي مواقف اكثر واقعية . ان الاساس الثابت للمفاوضات بين الولايـات المتحدة الاميركية والاتحاد السوفيتي والاتفاق بينهمـا هو المسـاواة والامن المتكافىء . ويتعلق ذلك ايضا بالاسلحة الاستراتيجية والسلاح النووى في اوروبا وليس في وسع الاتحاد السوفيتي التراجع عن هذا المبدأ . وبهذا اختتم بياني .

ثم اجاب اندريه غروميكو عن اسئلة الصحفيين .

سؤال : قال هيغ وزير الخارجية — امس — ان الاتحاد السوفيتي قد فرغ منذ فترة وجيزة مما وصفه بسلسلة لم يسبق لها نظير من تجارب الصواريخ وقال وزير الدفاع الامريكي في واشنطن ان الولايات المتحدة الامريكية ليس لديها تعليل لذلك . هـل بوسعكم تقديم مثل هذا التعليل ؟

جواب : ساساعده رغبة . المقصود هنـا تلك التجارب التي لم يحظرها شيء في وقت من الاوقات وتجارب كهذه تجريها الولايات المتحدة الامريكيـة كما نجريها نحن ، وسوف تجرى مثل هذه التجارب اذا لم يتم ضبطها او حظرها بموجب اتفاقية . واظن ان جوابـي هذا ينهى هذه المسالـة . وينبغي بالمناسبة ، ان لا يساوركم الظن ، اننا كنا قد وقتنا تلك التجارب عمدا لجلسـة الدورة الخاصة للجمعية العامة . فالامر ليس هكذا على الاطلاق .

سؤال : هل ناقشتم مـع هيغ وزير الخارجية امكانية اجراء لقاء قمة بين الرئيسين ليونيد بريجنيف ورونالد ريغان ؟ هل حددتم مواعيد ومكان وجدول اعمال مثل هذا اللقاء المحتمل ؟

جواب : اجل ، لقد تطرقنـا الى هذا الموضوع وصرح الجانب الامريكي ان مسالـة اجتماع ليونيد بريجنيف مع الرئيس رونالد ريغان قد اتفق عليها حسب رايه ، من الناحيـة المبدئية . ويمكن اذن اعتبار ان هذه المسالة قد تم الاتفاق عليها . امـا موعد ومكان الاجتمـاع ، فقد اضاف هيغ وزير الخارجية قائـلا : ان الجانب الامريكي سيجيب عن هذا الجـزء من الموضوع بعد مرور بعض الوقت وقال ايضا انه ينبغي التحضير للاجتماع وهلمجرا وفي هذا الجـزء نظن ايضا ان الاجتماع ينبغي ان يكون مهيئا كل التهيئة . وفيما يتعلق بموعد ومكان الاجتماع فان اقتراح ليونيد بريجنيف بهذا الصدد معروف جيدا .

سؤال : ان الاعلان الذى تحويه رسالـة ليونيد بريجنيف التي نشرتموها حول تعهد الاتحاد السوفيتي بان لا يكون البادىء باستخدام السلاح النووى قد اثار اصداء ايجابية واسعة . اما الادارة الامريكيـة فلم تبد اى استعداد للتعهد بمثـل هذا الالتزام الواضح والدقيق وهي ، في عين الوقت وبالاضافة الى ذلك ، تفعل كل ما في وسعها للنيل من اهمية الاقتراح السوفيتي فماذا يمكنكم قوله بهذا الصدد ؟

جواب : بودى ان اضيف كاجابة عن سؤالكم ، الى ما قلته في كلمتي الافتتاحية املي في ان تقف الادارة الامريكية موقفـا اكثر واقعية بعد نظرها المتزن والرشيد والرزين في هذه المسالة في وقت لاحق والامل معقود على انها ستتوصل الى استنتـاج ان مثل هذا الالتزام ، لو تعهدت به الولايات المتحدة الامريكية ، لما الحق ضررا بهذه البلاد ولكان ، فوق ذلك ، مفيدا لشعب الولايات المتحدة الامريكيـة مفيدا للولايـات المتحدة الامريكية وللاتحـاد السوفيتي سواء بسواء مثلما هو مفيد للعالم اجمع . بودى اذن ان ابدى مثل هذا الامل . كمـا انتهز الفرصة المتاحـة لي للاشارة بخاصة الى فكرة ان الاتحـاد السوفيتي يندد بحزم بمختلف مبـادىء النزعة الحربية المتعلقة بانزال الضربة الاولى وخوض حرب نووية في اوروبا او خارجهـا وخوض حرب نووية شاملة . ويبدو لنـا ان اى رجل من رجالات الدولة اذا كان يفكر على نحو واقعي ويتناول هذه المسالة تناولا مسؤولا ويقدر جميع الاثار المحتملة تقديـرا رشيدا ، لا يمكن ان يؤيـد وبخاصة ان يصطنع مثل هذا الموقف .

سؤال : يمكن للمرء ان يسمع ، احيانـا ، في خطب بعض الوفود الى هذه الدورة تصريحات حـول بما يسمى المسؤولية المتكافئة التي تتحملها الولايات المتحدة الامريكيـة والاتحاد السوفيتي عن سباق التسلح وتفاقم التوتر الدولي . فمـا هي ، حسب تقديركم ، حقيقة الامور ؟

جواب : ان الاجابـة عن هذا السؤال يمكن ان تكون مسهبة طويلـة ، لكنني لن افعل ذلك . انى ساجيب اجابة قصيرة . لـم تجر ، كما هو واضح دورة من دورات الجمعية العامة لم يتقدم فيها الاتحاد السوفيتي بهذا الاقتراح او ذاك باتجاه لجم سباق التسلح وتقليص الاسلحة ونزع السلاح . ويمكن ان يوافق على ذلك كل من ابدى ولو اهتماما بسيطا بتاريخ هذه المنظمة العالمية . اذن ، فبوسعكـم انتم انفسكم ، الاجابة عن سؤال هل يمكن تقسيـم المسؤوليـة عن عدم حل هذه المشاكل حتى اليـوم وعن عدم وجـود اى تقدم ملحوظ ، بهذا القدر او ذاك ، على طريق حلهـا ؟ هل يمكن تقسيـم هذه المسؤولية بالتساوى ؟ لا بالطبع ، فهذا امـر غير ممكن . ونحن لا نستطيـع قبول ذلك . والوقائع تدحض مثل هذا التناول للامور .

سؤال : بودى معرفة هل في وسعكم التعليق على اخر خطـوة قام بهـا الرئيس ريغان بصدد وقف توريدات المعدات اللازمة لبنـاء خط انابيب الغاز السوفيتـي ؟ وهل في وسعكـم ايضا التعليق على الكلمة التي القاهـا المستشار شميدت في الدورة الخاصة للجمعية العامة ؟

جواب : فيما يتعلق بالخطوات التي قامت بهـا الادارة الامريكية منذ ايام قليلة فاننا نندد بهـا بحـزم . اذ ترمى هذه الخطوات الى تشديد التوتر الدولي . وهي اعجـز ، اصلا ، عن الاخلال بخطط الاتحاد السوفيتي ، وهذه الخطط التي ستتحقق في واقع الحياة . ويمكن للجميع ان يثقوا بذلك ، بيد ان هذه الخطوات ستترك رواسبهـا على السياسة وسيبقى اثرها لدينا ، كما انها ستترك اثرها على الاوضاع الدولية بصورة عامة . وقد سبق ان لفتنا الانتباه ، عموما ، الى ان الادارة الامريكية الراهنة تنجح في تحطيم الجسور التي بنيت على مر عشرات السنين ، والواحد تلو الاخر . وفي كل مرة تلاحظ فيها واشنطن ان ايا من تلك الجسور ما زال قائما فانها تهرع فورا لنسفه . لا أظن ان مثل هذا التصرف يمكن ان يستحق استحسان ذوى التفكير السليـم الرشيد المهتمين بمصاير العالم والاجيال القادمـة لا اظن . وهكذا فلسنا وحدنا نستنكر ذلك .

اما الجزء الثاني من سؤالكـم فاجابتي عنه هي التالية . لقد تضمن خطاب المستشار شميدت رأيا ليس لدينا ضده اى اعتراض مبدئي . وهو يطرح الفكرة القائلة انه من غير الجائز تناول التناقضات القائمة بين الشرق والغرب انطلاقا من وصف هذه التناقضات بانها غير قابلـة للتجاوز . وقد اوحى بضرورة ابداء المرونة في هذا الموضوع . كمـا ان المستشار قد عرض افكارا رشيدة وعالـج بشكل واقعي مسائل العلاقات الاقتصاديـة ، اى علاقات العمل — بالمعنى الاوسع للكلمة . ولكننا لا نستطيع بالطبع ، الموافقـة على تلك الفقرات من خطـاب المستشار شميدت التي تدعم ، عمليا ، موقف الناتو وقرارات الناتو المناسبة التي لا يمكن وصفها الا بانها قرارات مشبعة بروح الحرب ترمى الى تغيير تناسب القوى في صالح الغرب والى الاضرار بالاتحاد السوفيتي . كما اود ، بالمناسبة ، التنبيه الى فكرة اخرى . يشير المستشار شميدت والحكومة الائتلافية بصورة صحيحة عموما ، الى اهمية المفاوضات بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة . وقد سبق لي ذكر ذلك في ملاحظاتي في مستهل حديثي . ولكن حين يتكلمـان في ذلك فقط ولا يتكلمـان — او بالكاد — على ضرورة ان تقف واشنطن موقفا بناء وعلى ضرورة تخليها عن ارائها الوحيدة الجانب ، فلا يمكننا ان نوافق على ذلك . فمن واجبهما — شميدت والحكومة الائتلافية — اذا فكرا على نحو سليم رشيد ورغبا في البقـاء على موقف واقعي ، الاشارة الى ضرورة عدم الاخلال بمبدأ التكافؤ والامن المتساوى ويبالغ اليوم بعض الساسة في العالـم في التلاعب بالارقام . ولم استخدم كلمة «التلاعب» هنا عرضا فهؤلاء لا يلازمون اى موضوعية .

ونود في ان يكون للافكار الرشيدة التي احتواها خطـاب المستشار شميدت ، تطور لاحق ، وفي ان تضع المانيا الغربية نفوذها ووزنها في كفة الانفراج والسلام . وكلما أسرع في ذلك كان الامر احسن وبالمناسبة ، فبوسعي ان اكرر نفس الشيء بصدد سائر الدول في اوروبا ، وليس في اوروبا فقط ولكن مادام السؤال كان يتعلق بالمانيـا الغربية وبمستشارها ، فقد عرضت هذه الفكرة انطلاقا من هذا البلد بالذات .

سؤال : لقـد تحدث الرئيس بريجنيف في اذار (مارس) الماضي عن احتمالات قيام الولايات المتحدة بزيادة الاسلحة في غربي اوروبا ، من مثل صواريخ «بيرشينغ — ٢» والصواريخ المجنحـة ، قائلا فـي مجرى حديثه ، ان الاتحاد السوفيتي سيتخذ في مثل هذه الحـال تدابير مقابلـة ترمى الى وضع اراضي الولايات المتحدة في حالـة مماثلـة . وقد استرعى ذاك التصريح وقتئذ اهتماما واسعا . ولكن لم يجر عندها الافصاح عما كان يقصد . فهل يمكنكم توضيح ما كانت تقصده حكومتكـم ، وهل يصح رأى ان الاتحاد السوفيتي يقصد بذلك اقامة اسلحة مماثلة في كوبا ؟

جواب : اننـا سنتصرف حسبمـا قال ليونيد بريجنيف ، اذا اضطرنـا الوضع الى ذلك . امـا المزيـد في ذلك فافضل ان لا اسهب فـي هذا الموضوع . فنحن سنسعى لحماية مصالحنا ومصالح حلفائنا واصدقائنا .

سؤال : تتـردد في الفتـرة الاخيـرة احاديث وتاكيدات كثيرة تنتقص من اهمية حركة السلام في الاتحاد السوفيتي وتتراءى من خلالها تلميحات مفادها ان حركة السلام التي عمت البلدان الغربية تخضع لتاثير الاتحاد السوفيتي . فهل تتفضلون بالتعليق على ذلك ؟

جواب : ان مختلـف انـواع التصريحـات التي تقصدها والتي استندت اليها هي دعاية رخيصة لا اكثر . ولم يقم الاتحاد السوفيتي هنا باى تحريض او استثـارة . اذا كان الناس لا يريدون الحرب ويخشون الحرب النوويـة — لا شعبنا وحده بـل والشعوب الاخرى — فهذا يعني انهم يفكرون في اتجاه واحد ، ان الحياة ترغمهم على التفكير في اتجاه واحد ومختلف التصريحات حول التلقين والايحـاء وخلاف ذلك — هي دعاية بخسة .

في بياننا في الجمعية العامة ، ولا سيما في رسالة ليونيد بريجنيف ، ثمة فكرة مفادها اننا نقف موقفا متفهما من تلك الحركة المعادية للحرب التي انتشرت في الولايات المتحدة الامريكية . ويمكننا ان نقول الشيء نفسه بالنسبة للحركة المعاديـة للحرب في بلدان اوروبا الغربية وفي البلدان الاخرى .

سؤال : اولا ، فلتسم ان يود الاتحاد السوفيتي بحث مسالة وسائل المرابطة الامامية الامريكية في اطار المفاوضات حول الاسلحة الستراتيجية . ولكن افلا يدرج الاتحـاد السوفيتي هذه الوسائل فـي اطار المفاوضات حول الصواريـخ المتوسطة المدى

افلا يؤكد هو نفسه ، انـه ثمة تكافؤ فى الاسلحة المتوسطة المدى ؟ وثانيا ، هل هناك مقترحات اولية لدى الاتحاد السوفيتى بخصوص مفاوضات «سالت» يود ان يعلنها على الملأ ؟

جواب : ان وسائل المرابطة الامامية تعتبر موضع مناقشـة ايضا فى اطار مسالة السلاح النووى فى اوروبـا ، بل وبالدرجـة الاولى ضمن اطار هذه المسالـة . فقد حصل ان كانت هذه المسالة اول مسالـة تبحث وتناقش بين الجانبيـن . ان هذه المسائل ستتلاقى فيما بينها الى حد ما وفى مرحلة ما ، وعندئذ يعثر كـل من الجانبين على الادوات الدقيقة ، وسنرى كيف يمكن الخروج من هذا الوضع ولكن لا يمكن قطعا ان نخفف من الاهتمام بوسائل المرابطة الامامية لمجرد انه يجرى الان التحضير للمفاوضات حول الاسلحة الستراتيجية التى لم تبدا بعد . لا ، انهـا تعتبر موضع مناقشة ، ويجب ان تعتبر موضع مناقشة . وعلاوة على ذلك ، يجب ان تناقش فى هذه المفاوضات بالدرجة الاولى .

ان وفدنا قد تسلح بموقف معين من مسائـل السلاح النووى فى اوروبا فى مفاوضات جنيف التى استؤنفت الان . وهذا الموقف ، حسب قناعتنا ، هو موقف جيد ومقنع ومرن بما فيه الكفاية ، وهو يوفر امكانية تحقيق الاتفاق ، اذا كان الجانب الاخر يرغب ذلك طبعا . واذا لم اتطرق الان الى مواضيع ومبادىء وتفاصيل محددة ، فسوف تفهمون ذلك .

سؤال : قبل دقائق قلتم ان الولايات المتحدة ما ان ترى ان هناك جسورا ما زالت قائمة حتى تنسف هذه الجسور . هل يمكنكم ذكر مثال على قيـام الولايات المتحدة بنسفها ؟ والسؤال الثانى : حول تجارب الصواريخ فى الايام القليلة الماضية . قلتم ان الاتحاد السوفيتى لـم يخرق اية اتفاقيات بهذا الخصوص . فى هيئة الامم المتحدة اعلن الاتحـاد السوفيتى على الملأ انه لن يكون البادىء باستخدام السلاح النووى ، وبعد بضعة ايام اجرى الاتحـاد السوفيتى سلسلـة كاملـة من التجارب على هذا السلاح . افـلا يمس هذا كلـه مسالة الثقة بين الولايات المتحدة والاتحـاد السوفيتى وخصوصـا علاقات الاتحاد السوفيتى بالادارة الامريكية الحالية ؟

جواب : ابدا بالسؤال الاخير . ان مسالة الثقة ماثلة دائما بالطبع . عندما تجرى الولايات المتحدة المفاوضات . وتقترب القضية من النهايـة او تكاد وتقول بعد ذلك «لا» ، وان هذا لا يناسبها لانه لا يوفر لها التكافؤ والـخ ، فقل لى من فضلك كيف يمكن ان تكون لدينـا ، ان تكون لدى الاتحـاد السوفيتى باعتبـاره شريك الولايات المتحدة فى المفاوضات ثقة بمعنى الكلمة الكامل ؟ ثمـة امثلة كثيـرة على ذلك . او خذ معاهـدة سالت – ٢ على سبيل المثال .

لقد وقعت هذه المعاهدة ، وماذا حدث لها بعد ذلك ؟ هنا انتقل الى القسم الاول من سؤالك . يقال ان المعاهدة قد دفنت . وقد اعلن وزير الخارجية الامريكية عدة مرات ، كمـا اعلن ذلك غيره من المسؤولين الامريكيين : اجـل ، لقد دفنت ، لقد دفنت . سالت وزير الخارجية الامريكيـة : الى اى عمق دفنتم هذه المعاهدة ؟ ولم يجب عن هذا السؤال ومعهذا ، فقد فهمنا من ذلك ، ان الادارة الامريكية تـرى ان من غيـر الصائب تسويد هذه المعاهدة بكاملهـا ، وانهـا تحوى الكثير من البنود الجيدة والايجابية ، بل وربما تشكل الاخيرة غالبية بنودها.

ثم تم التوقيع على معاهدتين – معاهدة تخفيض العتبة النووية ، حول تجارب السلاح النووى ، وحول الحد منهـا عن طريق تنسيق المعايير المعنيـة ومعاهدة التنجيرات النووية للاغراض السلمية . لقد وقع الجانبان كلاهما المعاهدتين ، ثم عطلت الولايات المتحدة الامريكية كلتـا المعاهدتين ، اجل ، لقد عطلتهما . ها هى ذى اربعـة امثلة . ومن الممكن متابعة ذكر الامثلة على احباط ما تـم الاتفاق عليه احباطا شكليا او جوهريا . بما فى ذلك اتفاقيـة الطيران ، الاتفاقية التى تم التوصل اليها مع شركتنا ايرفلوت . ولكن لا حاجة لان نطيل فى هذا المجال.

سؤال : اكدتـم فى بيانكـم اهمية المفاوضات السوفيتية – الامريكيـة القادمـة حول الاسلحـة الاستراتيجية ، كما تطرقتم الى الحسابات العسكرية للولايات المتحدة فى هذا المجال. هل يمكنكم ان تصفوا لنا بصورة اضافيـة وباختصار النواحى السياسية لموقف الجانب الامريكى من المفاوضات المذكورة مع مراعاة تصريحـات رئيس الولايـات المتحدة الامريكية ؟

جواب : ان الجانب السياسى البـارز بعد اعلان الولايات المتحدة لموقفها من هذه المسالة ، يكمن فى ان هذا الموقف يرتكـز على الرغبة فى تغيير توازن القوى على الصعيد العسكرى لصالح الولايات المتحدة . اليس هذا اتجاها للتفوق على العالم ؟ نحن نرى ان هذا اتجـاه للتفوق على العالم . ولنتذكـر التصريحات التى ادلى بها المسؤولون الامريكيون حول ان على الولايات المتحدة ان تكون اول بلد من حيث التسلح ، بل وان على نمط الحياة الامريكى ان يسود فى كل مكان . ولنتذكر كيف ان الولايات المتحدة تضفى دائما الاعتبارات الايديولوجية والاختلافـات الايديولوجية على ، بحث المسائل السياسية وحتى العسكرية .

وهكذا فضلا عن ان هناك عددا كافيا ممن يبغون واد الاشتراكية كنظام اجتماعى . هذا هـو الجانب السياسى الذى يبرز للعيان بادىء ذى بدء . وبصدد هذا الجانب الاخيـر ، بودى التاكيد ان من الواجب ان تنسحب الاختلافات الايديولوجية ، مثلهـا مثل الاختلاف فى انظمة الدول الاجتماعية ، الى المرتبة الثانية اثناء المفاوضـات حول المسائل العسكرية – سواء منهـا الاسلحـة الاستراتيجية او الاسلحة المتوسطة المدى او الاسلحة العاديـة او الاسلحة الكيميائية . يجب الا تضفى هذه الاعتبارات على هذه المسائل . ونحن نعبـر عن هذا بصيغة موجـزة ودقيقة رياضيـا على النحو التـالى : يجب البحث عن حلول للمشاكـل والعيش بسلام بصرف النظر عن اختلاف الانظمة الاجتماعيـة وهذا يعنى العيش بسلام بصرف النظر عن الاختلافات الايديولوجيـة فى حين ان آخريـن لا يقبلون هذه الموضوعـة ويضفون جانبا سياسيا محددا جليا بشكل مكشوف وبالتالى ، يضفون جانبا ايديولوجيا . واذا ما تـم تناول المفاوضات حول السلاح الاستراتيجى او حول السلاح المتوسط المدى والمفاوضات حول مختلف المسائل عموما من هذه المواقف واضفاء الاختلافات الايديولوجية .

والمعتقدات والتصورات الفلسفية المختلفة عليها فسوف يقف العالم امـام جدار شاهق ، امام مازق وسيكون من غيـر الممكن انذاك العثور على حلول لمسائل الحرب والسلام الملحة الحيوية .

سؤال : ان الولايات المتحدة بوقوفهـا الى جانب بريطانيا فى نزاعها مع الارجنتين ، قد اساءت بشكل حاد الى علاقاتها مع عدد من دول امريكا اللاتينيـة فما هو تقييمكم لهذا الوضع من وجهة نظر مصالـح الاتحاد السوفيتى ؟ وهل تعتبرون ان بامكان الاتحاد السوفيتى ان يستفيد من ذلك ؟

جواب : ان تشخيصك للوضع صحيح ، من حيث ان العلاقات بين الولايات المتحدة ودول امريكـا اللاتينيـة قد تردت فعلا الى حد ما ، بسبب ذلك الموقف الوحيد الجانب الذى اتخذته الولايات المتحدة من هذا النزاع بين انكلترا والارجنتين .

ان موقف الاتحاد السوفيتى يتلخص فى ان الحل العادل لهذه المسالـة يجب ان يقوم على استئصال جميع جذور الاستعمـار . ويبدو من خلال كافـة الظواهر ، انـه قد ساد فى انكلترا موقف انصار المحافظة على هذه الجذور . اما فيما يتعلق بما اذا كان هذا النزاع قد جلب للاتحاد السوفيتى فائدة ما ام لا ، فيجدر بى القول انه من المستبعد ان يليق باحد النظر الى هذه المسالة على هذا النحو . فلـم يكن لدى الاتحاد السوفيتى اى موقف مغرض فى هذا النزاع .

اننا نقيـم هذا الحدث الدولى من وجهة نظر مبدئية ، من وجهة نظر حقوق الشعوب والقضاء على الاستعمار ، الذى لعنتـه الشعوب منذ زمن طويل واستئصال جذوره .

واذكر الحضور هنا بان الاتحاد السوفيتـى قبل حوالى ٢٠ عاما قد طرح للمناقشة فى هيئة الامـم المتحدة وثيقة حول تصفية الاستعمار عموما فى العالم ونحن نفخر بانه قد تم اتخاذ حـل ايجابى فى هذه المسالة . وهذا نجاح تاريخى حققته هيئة الامـم المتحدة . وذلك ليس لان الاقتراح تقدم به الاتحاد السوفيتى ، بل لان هذا الحل من حيث جوهره ، يلبى رغبات جميع الشعوب . لقد كنا ولا نزال وسنبقى اعداء كافة بقايا النير الاستعمارى .

واعتقد اننى ساكون مفهومـا بشكل صائب اذا قلت ان اتخـاذ هذا القرار وحده – قرار تصفيـة الاستعمار – يبرر تشكيل هيئة الامم المتحدة . فى حين ان هذه المهمة ليست مهمتها الوحيدة ، فثمـة مهام اخرى لديها اهمها الان انقاذ البشرية من كارثة نووية .

سؤال : بصدد احداث الشرق الاوسط ، وجـه الاتحاد السوفيتى قبل عدة ايام تحذيرا شديد اللهجة الى اسرائيل ، مطالبـا بوقف العدوان الاسرائيلى واعلن الاتحاد السوفيتى خلال ذلك انه يقف الى جانب العرب ليس بالاقوال بل بالافعال . الا يمكنكم تفسير ذلك بشىء من التفصيل ؟

جواب : اجل ، نحن نقدم العون لضحايا العدوان وسوف نقدمـه ، ولا ضرورة للافاضة حول هذا الموضوع ولا سيما حول اشكال وطرق تقديم العون بيد انـه بودى التاكيد ان الاتحاد السوفيتى ، ان شعبنا مستـاء من العدوان الذى تشنه اسرائيل على لبنان وعلى الفلسطينيين الذين وجدوا ماوى لهم فى لبنان . كما اصبحت سوريا الى حد ما ضحية هذا العدوان . وهذه واقعة شائنة فى الحياة الدوليـة ونحن على قناعة بانه كان من الجدير بهيئة الامـم المتحدة ولا سيما بمجلس الامن ان يرد على واقعة العدوان هذه بشكل اكثر حدة واكثر حزما . ثم ان موقفنا هو فى ان تنسحب جميع القوات الاسرائيلية من اراضى لبنان . ويجب ان تصان لبنان كدولـة مستقلة ذات سيادة . ويجب الدفاع عن الفلسطينيين عن العرب الفلسطينيين .

الان فى الوقت الذى نجتمع فيه معكـم فى هذه القاعـة ، تجرى ابادة الفلسطينيين على مرأى من العالم كله . وهذه يمكن اعتبارهـا إبادة جماعية حقيقية . وواقع ان الاتحـاد السوفيتى لا يقف ضد وجود اسرائيل كدولة مستقلة هو امر معروف بشكل جيد . وهو لا يقتصر على عدم الوقوف ضد وجودها انه يرى ان هذه الدولة يجب ان تبقى دولة مستقلة بيد اننا نقف ضد وجود دولة اسرائيليـة عدوانية نحن نعتبر انه يمكن لاسرائيل ان تقيم علاقات متينة مع الدول المجاورة القريبة والبعيدة ، كدولة محبة للسلام . ونحن لا نثق بأن موقعها سيكون وطيداً لو عاشت على رؤوس الحراب مع جيرانها العرب ومع الدول الاخرى . ولذا ، فلا داعى لاستغراب واقع ان رئيس الوزراء الاسرائيلى قد القى خطابـه منذ ايام فى الجمعية العامة فى قاعة شبه خالية . ان هذا شكل صامت او شبه صامت من الاحتجاج الشديـد على اسرائيل . ونحن نرى ان هيئة الامم المتحدة لم تقل بعد كل ما يجب ان تقولـه بخصوص هذا العدوان اما بالنسبة لموقفنا فقد قلت عنه .

وبودى الان ان اتطرق الى قضية لم يصلنى اى سؤال حولها ، وربما لمجرد انه لم تسنح للجميع الفرصة لطرح الاسئلة .

واقصد بهـا مسالة السلاح الكيميائـى . من المعروف ان هذه المسالة مطروحة على الجمعية العامة وقد طرحناها نحن وقدمنـا اقتراحا محددا حول توقيع معاهدة دولية لحظر السلاح الكيميائى . انها مسالة ذات اهمية كبيرة للغايـة لاننا نتحدث عن سلاح رهيب . ولا سيما اذا ما اخذنا بعين الاعتبار منجزات العلـم والتقنية فى مجال الكيمياء وانتاج المركبات الكيميائية المختلفـة الانواع ، وباختصار انتاج السلاح الكيمياى .

نحن نعتقد ان هيئـة الامم المتحدة وبالتحديد الجمعية العامة فى هذا المجال ، تصيب اذا ما اتخذت قرارا بضرورة الشروع بصياغة معاهدة دولية حول حظر السلاح الكيميائى . نحن مستعدون دون ابطاء للبدء بهذا العمل . لقد كانت مسالة الرقابة حجر عثرة كما يقال فترة طويلة . ان موقفنا يتلخص فى اننا نقبل الرقابة الدولية فى اشكال معينة . وعلى جميع من موه موقفـه السلمى بالتصريحات حول الرقابة ، ان يفكر الان بصورة جدية . اعتقد ايها السـادة والرفاق–ان هذه القاعـة تضم ممثليـن عن مختلف وسائل الاعلام الجماهيرى–انكم تحسنون صنعا اذا ما اوصلتم الى الناس حقيقة كل ما يتعلق بهذه المسالة ايضا .

وبالطبع ، فاننى ارفض مختلف انواع الاختلاقات التى توجه احيانا فى حق الاتحاد السوفيتى بالنسبة لمسالة السلاح الكيميائى . انهـا اساليب رخيصة ومعروفة جيدا . ونحن نعتبرها محاولـة من جانب البعض لتمويه اثامهم التى ارتكبوها فى الماضى .

سؤال : اود ان اكرر السؤال الذى طرحته مراسلة تلفزيون نيويورك ، التى لم تحصل على اجابة عنـه كيف يمكن للعالـم ان يصدق الوعد الذى قطعه الاتحاد السوفيتى على نفسه فى الاسبوع الماضى بالا يكون البادىء باستخدام السلاح النووى ، اذا ماقام بعد ذلك بايام معدودات بتجارب لاسابق لهـا من حيث مقاييسها ، للوسائل المخصصة لتوجيه ضربة نووية بالذات ؟

جواب : ليس ثمة شىء فريد فى هذا المجال . ارى انك خاضعة لتاثير اعلام وحيد الجانب بخصوص هذه الواقعة فى بلدك : واكرر هنا اعلام وحيد الجانب : ان الاتحاد السوفيتى لم يخرق اى اتفاق او اى تفاهم ادبى جنتلمانى . انـه يجرب السلاح الذى تجرى التجارب عليه الولايات المتحدة والدول الاخرى بما فيها الاتحاد السوفيتى الى ان يتم التوصل الى اتفاق معنى بخصوصه . ان الاتحاد السوفيتى لم يخرق اى شىء اطلاقا . وليس ثمة اى تناقض بين هذه الواقعة وبين قرارنـا بالا نكون البادئين باستخدام السلاح النووى . واخيرا كيف يمكن ، الخلط بين مسالـة عدم استخدام ومسالة التجارب .

واذا كان لديكم ادنى شك فى تفسيراتى يمكنكم ان تسالوا الادارة الامريكية فى واشنطن ، فيما اذا كان الاتحاد السوفيتى بتجاربه هذه قد خرق ايـة اتفاقية فعلية سارية المفعول قانونيا ، او حتى اى اتفاق ادبى الطابع كما قلت . واذا ما قدموا لكـم جوابا صادقا ، فسيقولون : لا ، انه لـم يخرق اى شىء .

واود ان اختتم حديثى فى المؤتمر الصحفى هذا بالملاحظة التالية . لاتظنوا ان هدفنا كان انتقاء صيغ حادة ما وتوجيه بيانـات حادة ما فى حق الولايات المتحدة الامريكية وسياستها . لا ابدا .

لقد القى القادة السوفيت ، وليونيد بريجنيف شخصيا ، الخطب اكثر من مرة من منبر مؤتمراتنـا ومن منبر السوفيت الاعلى ، وفى المؤتمرات الدولية المعنية ، وفى المحادثات الثنائية مع كثير من قادة اوروبا وامريكا وآسيا وافريقيا واكدوا اننـا نود العيش بسلام مع الولايات المتحدة ونود بناء علاقاتنا معها على اساس سلمى . ان سياستنا هذه طويلـة الامد . ولم تتعرض لتغييرات تبعا للامزجة او تبعا لاعتبارات طارئـة . ان هذا الاتجاه المبدئى يبقى سارى المفعول بكامله . والمطلوب هو شىء واحد فقط الاحترام المتبادل للمصالح المشروعة ، وبنـاء العلاقات على اساس مبدا التكافؤ والامن المتماثـل بحيث لا يضر اى من الجانبين بالجانب الاخر .

ومن المستحسن ان تعرف هذه الحقيقة وتستوعبها كل اسرة امريكية وكل مواطن امريكى يريد ان يفهم حقيقة الوضع . واذا ما شيدت علاقاتنـا على هذا النحو ، واذا ما ساد السلام فى العالم ، فلن تسقط حتى شعرة واحدة من راس الولايات المتحدة او من راس اية دولة اخرى . بفعـل الاتحاد السوفيتى وشكرا .

الدورة الخاصة الثانية للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة حول نزع السلاح

قواعد واصول معاهدة حظر صنع وانتاج وخزن احتياطات السلاح الكيميائى واتلافه

(مقترح اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية)

السلاح الكيميائى وسيلـة دمار همجية . وقد اودى حتى الآن بحيـاة عشرات الالوف من البشر وعوق الملايين منهم . واليوم يخيم على البشرية خطر الاستعمال المكثف لانواع اكثر فتكا بعدة اضعاف من السلاح الكيميائى .

ان الشعوب تطالب بالحيلولة دون ذلك ، وبازالة امكانية استخدام السلاح الكيميائى بحد ذاته ، عن طريق حظر انتاجه واتلاف احتياطاته المخزونة .

والاتحاد السوفيتى يساند هذا المطلب بكل حزم والاتحاد السوفيتى الوفى لاهداف بروتوكول جنيف لعام ١٩٢٥ الانسانية ، لم يسبق له فى اى زمان أو مكان ان استخدم السلاح الكيميائى ، كما لم يقم بتسليمه لاحد .

وبحافز الرغبـة فى تحقيق حظر شامل وفعـال للسلاح الكيميائى يتقدم الاتحاد السوفيتى الى الدول الاعضاء فى منظمة الامم المتحدة بالمبادىء الاساسية التالية لمعاهدة فى هذا الشان بغية النظر فيها .

١ ـ حجم الحظر

احكام عامة

تتعهد كل دولة مشاركة فى المعاهدة بالامتنـاع المطلق وايا كانت الظروف عن صنع وانتاج السلاح الكيميائى وعن اقتنائـه باى شكل آخر وعن خزنه وحفظه وتداوله ، وباتلاف الاحتياطات المخزونة من هذا السلاح او باعادة توجيهها الى الاغراض المسموح بها وبتصفية او فك المنشـآت القادرة على انتـاج السلاح الكيميائى .

تعريف السلاح الكيميائى

«السلاح الكيميائـى» يعنى بالنسبـة لاهداف المعاهدة :

أ – المواد الكيميائيـة الفائقة السمية المميتـة والمواد الكيميائية الاخرى المميتة والمضرة ، وكذلك مكوناتها ، باستثناء المخصص منهـا لاغراض غير عدائية او لاغراض عسكريـة لا تتعلق باستخدام السلاح الكيميائى ، وانواعها وكمياتها التى تناسب تلك الاغراض .

ب – الذخائـر او الوسائل المخصصة لاحداث اصابات قاتلة او لتسبيب اضرار اخرى بفعل سمية المواد الكيميائيـة المستخلصة نتيجة استخدام هذه الذخائر او الوسائل ، بما فيها الثنائية العنصر او المعباة من عدة مكونات .

ج – المعدات المخصصة للاستعمـال المرتبط مباشرة باستخدام مثل هذه الذخائر او الوسائل .

تعاريف اخرى

لاهداف المعاهدة :

١ – سوف يحدد تعريف مفاهيم «المادة الكيميائية الفائقة السمية المميتة» و«المادة الكيميائية الاخرى المميتة» و«المـادة الكيميائيـة المضرة» على اساس مقاييس ملموسة لمفعول مميتـة (المفعول المميت و(او) المضر) بالنسبـة لكل فئة من فئات المواد الكيميائية هذه (سوف تحدد فى المعاهدة على اساس المستويات المتفق عليها فى لجنة نزع السلاح) .

٢ – «الاغراض المسموح بها» تعنى الاغراض غير العدائية والاغراض العسكرية غير المتعلقة باستخدام السلاح الكيميائى .

٣ – «الاغراض غير العدائيـة» تعنى الاغراض الصناعية والزراعية والاستكشافية والطبية او غيرها من الاغراض السلميـة ، واغراض حفظ النظام او الاغراض المرتبطـة مباشرة بالوقاية من السلاح الكيميائى .

٤ – وفى المعاهدة كذلك تقتضى التعريف مفاهيم مثل «المادة الكيميائية» ، «المادة المعوقة» ، «المادة المهيجة» «المكونات» ، «القدرة» ، «المنشاة» .

حظر التداول

كل دولة مشاركة فى المعاهدة تتعهد بـ :

أ – عدم نقل اى سلاح كيميائى بصورة مباشرة او غير مباشرة لاية جهة كانت .

ب – عدم نقل اية مواد كيميائية فائقة السمية مميتة ، واية مواد معوقة ومواد مهيجة ومكونات هذه المواد وحتى للاغراض المسموح بها ، سواء بصورة مباشرة او غير مباشرة لاية جهـة كانت باستثناء الدولة التى هى طرف فى المعاهدة .

ج – عدم المساعدة وعدم التشجيع وعدم الحث لاية جهة كانت بصورة مباشرة او غيـر مباشرة على القيام بنشاط تمنعه المعاهدة .

عدم الايداع

كل دولة مشاركة فى المعاهدة تتعهد بعدم ايداع السلاح الكيميائى بما فيه الثنائى العنصر والمتعدد المكونات داخل اراضى دول اخرى ، وكذلك باخراج كل سلاحها الكيميائى من اراضى الدول الاجنبية ، اذا كان مودعا هناك من قبل (مواعيد تنفيذ هذا التعهد سوف تحددها المعاهدة) .

اتلاف او اعادة توجيه احتياطات السلاح الكيميائى

١ – كل دولة مشاركة فى المعاهدة تتعهد باتلاف او باعادة توجيه احتياطات السلاح الكيميائى المدخرة نحو الاغراض غير العدائية بالحجم الذى يناسب هذه الاغراض .

٢ – اتلاف او اعادة توجيـه احتياطات السلاح الكيميائى تبدؤهما كل دولة مشاركة فى المعاهدة فى وقت لا يتجاوز السنتين وتنتهى منهما فى وقت لا يزيد على العشر سنوات من الموعد الذى تصبح الدولة فيه طرفا فى المعاهدة .

وعمليـات الاتلاف الاولية ، تعبيرا عن الارادة الخيرة ، ينبغى ان تجريهـا كل دولة تحوز السلاح الكيميائى منذ مرحلة بدء مفعول المعاهدة المشاركة فيها .

تصفية المنشآت القادرة على انتاج السلاح الكيميائى او تغيير معداتها الفنية مؤقتا

١ – كل دولة مشاركـة فى المعاهدة تتعهـد بتصفية او فك المنشآت القادرة على انتاج السلاح الكيميائى .

٢ – تبتدىء عمليـات تصفية او فك المنشـآة القادرة على انتاج السلاح الكيميائى فى فترة لا تزيد على ٨ سنوات وتنتهـى فى فترة لا تزيد على ١٠ سنوات بعد ان تصبح الدولة طرفا فى المعاهدة .

٣ – وبغيـة اتلاف احتياطات السلاح الكيميائى تتمتع كل دولة مشاركة فى المعاهدة بحق ان تغير مؤقتا المعدات الفنية لمنشآتهـا التى كانت تصنع سابقا مثل هذا السلاح ، وكذلك حق اتلاف احتياطات السلاح الكيميائى فى منشـاة متخصصة او منشآت تقام لهذا الغرض .

النشاط المسموح به

١ – كل دولة مشاركـة فى المعاهدة يجب ان يكون لها الحق فى حفظ وانتـاج واقتناء واستخدام اية مواد كيميائية سامة ومكوناتهـا فى الاغراض المسموح بها ، بانواعها وكمياتها التى تناسب هذه الاغراض .

٢ – الكمية الاجمالية للمواد الكيميائيـة الفائقة السمية المميتة ، المخصصة للاغراض المسموح بها والمنتجة والمعادة التوجيه من الاحتياطات والمقتناة باى شكل آخر سنويا او الموجودة فى حوزة الدولة يجب ان تكون فى اية لحظة فى مستوى الحد الادنى وان لا تزيد بايـة حال من الاحوال عن طن مترى واحد بالنسبة لكل دولة مشاركة فى المعاهدة .

٣ – كل دولة مشاركـة تمارس انتاج المواد الكيميائية الفائقة السمية المميتة للاغراض المسموح بها ، تحصر مثـل هذا الانتاج فى منشأة متخصصة واحدة ذات قدرة مناسبة تخضع لتنسيق خاص .

حماية السكان والبيئة

عند تنفيذ التعهدات المتعلقة باتلاف او اعـادة توجيه احتياطات السلاح الكيميائى وتصفية وسائل نتاجه ، سيكـون على كل دولـة مشاركة ان تتخذ مايلزم من تدابير الحذر بغية حماية السكان والبيئة.

دعم اهداف التنمية

وينبغى للمعاهدة ان تساعد على توفير الممهدات الملائمة للتنمية الاقتصادية والتقنية للدول المشاركة فيها ، وعلى ، التعـاون الدولى فـى مجال النشاط الكيميائى السلمى . وهذا يقتضى ازالة امكانيـة التدخل فى مجـالات النشاط غير المتعلقة باغراض المعاهدة .

٢ ـ اعلانات وتدابير الثقة

١ – تتعهد كل دولة مشاركة فى المعاهدة بأن تعلن فى وقت لا يزيد على ٣٠ يومـا من نفـاذ المعاهدة او انضمامها اليها :

– هل تحوز او لا تحـوز السلاح الكيميائى والقدرة على انتاجه ؛

– حجم احتياطـات السلاح الكيميائى المدخـرة والقدرة على انتاجه ؛

– حجم ما سلـم لاية جهـة اخرى من السلاح الكيميائى ومعدات انتاجـه التكنولوجيـة والوثائق الفنية ذات العلاقة التى توفرت بعد ١ كانون الثانى (يناير) العام ١٩٤٦ .

– عن توفر داخل اراضى كل دولة من الدول المشاركة او غياب احتياطات السلاح الكيميائى وحجمها ومنشات انتاج السلاح الكيميائى وقدراتها المتحكم بها وغير المتحكم بها من قبل اية دولة اخرى او مجموعة دول او اية مؤسسة او اشخاص .

٢ – سيكون على كل دولة مشاركة ان تعلن فى وقت لا يتجاوز الثلاثين يوما بعد نفاذ المعاهدة او انضمامها اليها ، انها كفت عن ممارسة اى نشاط فيما يخص انتاج السلاح الكيميائى وتقديم هذا السلاح ومعدات انتاجه التكنولوجية والوثائق الفنية ذات العلاقة الى اية جهة كانت .

٣ – تتعهد كل دولة مشاركة بان تعلن فى وقت لا يتجاوز الستة اشهر بعد نفاذ المعاهدة او انضمامها اليها ، خطط اتلاف او اعادة توجيه احتياطات السلاح الكيميائى نحو الاغراض المسموح بها ، وان تعلن كذلك ، خلال فترة لا تتجاوز السنة قبل البدء بتصفية او فك المنشآت القادرة على انتاج السلاح الكيميائى ، خطط تصفيتها وفكها مع ذكر موقع هذه المنشآت .

٤ – على كل دولة مشاركة تقوم باتلاف احتياطات السلاح الكيميائى فى منشاة (منشآت) جرى تغيير معداتها الفنية مؤقتا لهذه الاغراض او فى منشاة متخصصة ان تعلن موقع المنشاة (المنشآت) المذكورة فى المواعيد المنصوص عليها فى خطة اتلاف هذه الاحتياطات .

٥ – على كل دولة مشاركة تزاول انتاج المواد الكيميائية الفائقة السمية المميتة للاغراض المسموح بها فى منشاة متخصصة ان تعلن عن موقعها حتى لحظة بدء عمل هذه المنشاة .

٦ – على كل دولة مشاركة ان تتعهد ب :

ا – الابلاغ بصورة منتظمة عن سير تنفيذ خطة اتلاف او اعادة توجيه احتياطات السلاح الكيميائى المتوفرة نحو الاغراض المسموح بها ، وكذلك خطة تصفية او فك المنشآت التى تضمن قدرات انتاج السلاح الكيميائى . وفى حالة اجراء مثل هذه التدابير قبل المواعيد المحددة فى الخطة ، تقدم الدولة المشاركة البلاغ المناسب .

ب – تقديم البلاغات المناسبة قبل ثلاثة اشهر من بدء تنفيذ كل مرحلة من مراحل خطة اتلاف او اعادة توجيه احتياطات السلاح الكيميائى نحو الاغراض المسموح بها وكل مرحلة من خطة تصفية او فك المنشآت القادرة على انتاج السلاح الكيميائى ويجرى ذكر موقع المنشاة الجارية تصفيتها او فكها فى بلاغ مناسب .

ج – فى فترة لا تتجاوز الثلاثين يوما بعد اتلاف او اعادة توجيه احتياطات السلاح الكيميائى وتصفية او فك المنشآت القادرة على انتاج السلاح الكيميائى ينبغى تقديم بلاغ مناسب عن ذلك .

٧ – على كل دولة مشاركة ان تتعهد بالاعلان سنويا عما ينتج ، ويعاد توجيهه من احتياطات ومايجرى اقتناؤه او استخدامه :

– من مواد كيميائية فائقة السمية مميتة ومواد كيميائية اخرى مميتة ومضرة ، للاغراض المرتبطة مباشرة بالوقاية من السلاح الكيميائى ؛

– من مواد كيميائية اخرى مميتة ومضرة للاغراض الصناعية والزراعية والاستكشافية والطبية او غيرها من الاغراض السلمية ، وكذلك للاغراض العسكرية غير المتعلقة باستخدام السلاح الكيميائى؛

– من مواد كيميائية اخرى مميتة ومضرة للاغراض الصناعية والزراعية والاستكشافية والطبية او غيرها من الاغراض السلمية ، وكذلك من مواد مهيجة يلجأ اليها بقصد حفظ النظام .

٨ – سوف تنطلق الدول المشاركة من ان المواد الكيميائية والمكونات الجارى انتاجها واقتناؤها وحفظها واستخدامها للاغراض المسموح بها ، فى حالة كونها تشكل خطرا خاصا من حيث احتمال اعادة توجيهها نحو الاغراض المتعلقة باستخدام السلاح الكيميائى ، تكون خاضعة للادراج فى قوائم مناسبة وعلى كل دولة مشاركة ان تتعهد بان تقدم سنويا معلومات عن المواد الكيميائية ومكونات المواد الكيميائية المدرجة فى هذه القوائم .

٩ – على كل دولة مشاركة ان تبلغ عن كل عملية نقل تقوم بها للمواد الكيميائية الفائقة السمية المميتة والمواد المعوقة والمواد المهيجة وكذلك المواد الكيميائية الاخرى التى يمكن استخدامها بمثابة مكونات للسلاح الكيميائى الثنائى العنصر او المتعدد المكونات ، الى اية دولة مشاركة اخرى فى الحالات غير المحظورة فى المعاهدة .

١٠ – سوف تتم احالة الاعلانات والخطط والاشعارات والبلاغات المشار اليها انفا الى اللجنة الاستشارية للدول المشاركة فى المعاهدة . ويكون مضمونها ، وكذلك نظام تحرير القوائم المطلوبة خاضعين للتعريف فى المعاهدة .

٣ – ضمان مراعاة المعاهدة

احكام عامة تتعلق بالرقابة

١ – تبنى الدول المشاركة فى المعاهدة نشاطها فى مجال الرقابة على مراعاة مبادىء المعاهدة على اساس الربط بين الاجراءات الوطنية والدولية .

٢ – تتعهد كل دولة مشاركة فى المعاهدة بان تتخذ حيثما كان فى اطار تشريعها او رقابتها ، كل الاجراءات الداخلية التى تراها ضرورية وفقا لاحكام الدستور ، لحظر وتفادى كل نشاط يتناقض مع احكام المعاهدة .

٣ – بغية مراقبة تنفيذ الالتزامات التى تنص عليها المعاهدة يمكن فى كل دولة مشاركة فيها تشكيل لجنة للرقابة الوطنية (هيئة الرقابة الوطنية) تتمتع بكل الصلاحيات الحقوقية الضرورية ، تحدد الدولة نفسها المشاركة فى المعاهدة تركيبها ووظائفها واساليب نشاطها وفقا لقواعدها الدستورية .

٤ – بغية الوثوق بمراعاة مبادىء المعاهدة من جانب الدول الاخرى المشاركة فيها ، يحق لكل دولة من دولها ان تستخدم وسائل الرقابة التكنيكية الوطنية التى فى حوزتها بشكل يتفق مع مبادىء القانون الدولى المتبعة .

وفى وسع الدول المشاركة فى المعاهدة التى تملك وسائل الرقابة التكنيكية الوطنية ان تضع عند الضرورة المعلومات التى تحصل عليها بواسطة هذه الوسائل ، والتى تعتبر هامة لاجل اهداف المعاهدة ، تحت تصرف الدول الاخرى المشاركة فى المعاهدة .

٥ – تتعهد كل دولة مشاركة فى المعاهدة بانها لن تقيم العقبات بما فى ذلك عن طريق تطبيق اجراءات تمويه متعمدة ، فى وجه وسائل الرقابة التكنيكية الوطنية للدول الاخرى المشاركة فى المعاهدة .

٦ – ان اجراءات الرقابة الدولية سوف تطبق عن طريق اجراءات دولية ضمن اطار هيئة الامم المتحدة وفقا لميثاقها ، وعن طريق الاستشارات والتعاون بين الدول المشاركة فى المعاهدة ، وكذلك بواسطة خدمات اللجنة الاستشارية للدول المشاركة فى المعاهدة .

الاستشارات والتعاون

١ – تتعهد الدول المشاركة فى المعاهدة بالتشاور والتعاون فيما بينها فى مجال حل كل المسائل التى قد تنشا حول اهداف المعاهدة او بشان تنفيذ احكامها .

٢ – ستتبادل الدول المشاركة فى المعاهدة على اساس ثنائى او عن طريق اللجنة الاستشارية المعلومات التى ترى انها ضرورية لتوفير الثقة فيما يتعلق بتنفيذ الالتزامات المتخذة بموجب المعاهدة .

٣ – يمكن ان تتم الاستشارات والتعاون كذلك عن طريق اجراءات دولية مناسبة فى اطار هيئة الامم المتحدة ووفقا لميثاقها . ويمكن لهذه الاجراءات ان تشمل الاستفادة من خدمات المنظمات الدولية المناسبة علاوة على خدمات اللجنة الاستشارية .

٤ – بغية زيادة فعالية المعاهدة ، على الدول المشاركة فيها ، ان تتفق بالشكل المناسب حول عدم السماح باى عمل يستهدف تزوير حقيقة الوضع بصورة متعمدة فيما يتعلق بتنفيذ المعاهدة من جانب الدول الاخرى المشاركة فيها .

اللجنة الاستشارية للدول المشاركة فى المعاهدة

١ – بغية التحقيق الاكمل للاستشارات (والتعاون) الدولية ، وتبادل المعلومات والاسهام فى المراقبة لما فيه مصلحة مراعاة احكام المعاهدة ، تشكل الدول المشاركة فيها فى فترة ٣٠ يوما بعد سريان مفعول المعاهدة لجنة استشارية . ويحق لكل دولة مشاركة فى المعاهدة ان تعين ممثلها فى هذه اللجنة .

٢ – تجتمع اللجنة الاستشارية عند الضرورة وكذلك بناء على طلب كل دولة مشاركة فى المعاهدة فى فترة لا تتعدى ٣٠ يوما بعد وصول طلب من هذا النوع .

٣ – تخضع للصياغة جميع المسائل الاخرى المرتبطة بتنظيم اللجنة الاستشارية واجراءاتها وهيئاتها المساعدة المحتملة ، ووظائفها وحقوقها وواجباتها ونظام نشاطها ودور اللجنة لدى المراقبة الميدانية واشكال التعاون مع منظمات الرقابة الوطنية ، وكذلك المسائل الاخرى .

ايضاح حقيقة الوضع فيما يتعلق بتنفيذ المعاهدة التفتيش الميدانى

١ – يحق لكل دولة مشاركة فى المعاهدة ان تطلب على اساس ثنائى او عن طريق اللجنة الاستشارية من دولة اخرى مشاركة فى المعاهدة يشتبه فى انها قد انتهكت المعاهدة ، معلومات عن حقيقة الامر . وتقدم الدولة التى يوجه اليها مثل هذا الاستجواب للدولة المشاركة فى المعاهدة صاحبة الاستجواب ، المعلومات اللازمة .

٢ – يحق لكل دولة مشاركة فى المعاهدة ان توجه على اساس ثنائى او عن طريق اللجنة الاستشارية لدولة اخرى مشاركة فى المعاهدة يشتبه فى انها انتهكت المعاهدة ، استجوابا حول القيام بالتفتيش الميدانى . ويمكن توجيه مثل هذا الاستجواب بعد ان تكون قد نفدت جميع امكانيات توضيح حقيقة الوضع ضمن البند ١ من هذا الفصل ويجب على هذا الاستجواب ان يتضمن كل المعلومات المرتبطة بالمسالة ، وكذلك كل البراهين الممكنة التى تثبت صحته .

ويمكن للاستجوابات مثلا ان توجه بصدد الابلاغ المتعلق باتلاف احتياطيات السلاح الكيميائى المكدسة ، وكذلك تصفية او فك المنشآت القادرة على انتاج هذا السلاح . وفى وسع الدولة المشاركة فى المعاهدة التى يوجه اليها الاستجواب ان تتخذ موقفا ملائما من مثل هذا الاستجواب ، او تتخذ قرارا آخر . وسيكون عليها ان تخبر فى الوقت المناسب الدولة المشاركة فى المعاهدة – صاحبة الاستجواب عن قرارها وان تقدم التوضيحات المناسبة المقنعة كفاية فى حالة كونها غير مستعدة للموافقة على المراقبة .

٣ – فى مرحلة اتلاف احتياطيات السلاح الكيميائى او اعادة توجيهها نحو الاغراض المسموح بها ينبغى للمعاهدة ان تنص على امكانية القيام بتفتيش دولى منتظم على الطبيعة (ومثلا على اساس معدل متفق عليه) تتعلق باتلاف الاحتياطيات فى المنشاة (المنشآت) التى اعيد تجهيزها او المتخصصة .

٤ – ينبغى ان تنص المعاهدة على امكانية القيام بتفتيش دولى ميدانى (مثلا على اساس معدل متفق عليه) تتعلق بانتاج المواد الكيميائية الفائقة السمية المميتة ، فى المنشاة المتخصصة للاغراض المسموح بها .

الاستفادة من اجراءات تقديم الشكاوى الى مجلس الامن لهيئة الامم المتحدة تقديم المساعدة

١ – لكل دولة مشاركة فى المعاهدة ولديها ما يبرر الافتراض ان دولة اخرى مشاركة فى المعاهدة عملت او ، ربما تعمل ، بشكل ينتهك الالتزامات النابعة من احكام المعاهدة ، الحق فى ان تتقدم بشكوى الى مجلس الامن التابع لهيئة الامم المتحدة وينبغى لمثل هذه الشكوى ان تتضمن كل المعلومات المرتبطة بالقضية وكذلك كل الادلة الممكنة التى تثبت صحة الشكوى المذكورة .

٢ – تتعهد كل دولة مشاركة فى المعاهدة بالتعاون فى اجراء كل تحقيق قد يقوم به مجلس الامن وفقا لبنود ميثاق هيئة الامم المتحدة على اساس الشكوى التى يتلقاها مجلس الامن . وسوف يطلع مجلس الامن الدول المشاركة فى المعاهدة على نتائج التحقيق .

٣ – تتعهد كل دولة مشاركة فى المعاهدة بان تقدم المساعدة لكل دولة اخرى مشاركة فيها تطلب مثل هذه المساعدة او بدعم هذه المساعدة وفقا لبنود ميثاق هيئة الامم المتحدة ، فيما اذا اتخذ مجلس الامن قرارا يشير الى ان هذه الدولة المشاركة فى المعاهدة قد تعرضت او ربما تتعرض للخطر بنتيجة انتهاك الدولة الاخرى المشاركة فى المعاهدة للالتزامات المتخذة على اساس المعاهدة الحالية .

الارتباط ببروتوكول جنيف لعام ١٩٢٥

لا يجوز تفسير اى شىء فى المعاهدة بشكل يحد او يقلل من الالتزامات التى اتخذتها اية دولة كانت وفقا لبروتوكول جنيف بتاريخ ١٧ حزيران (يونيو) ١٩٢٥ حول حظر استخدام الغازات الخانقة ، والسامة او الغازات الاخرى المشابهة ، والوسائل الجرثومية اثناء الحرب ، ووفقا لمعاهدة حظر صنع وانتاج وتكديس احتياطيات السلاح الجرثومى (البيولوجى) والسلاح السام واتلافها ، وكذلك وفقا لمعاهدة حظر استخدام وسائل التاثير فى البيئة ، استخداما عسكريا او غير ذلك من اشكال الاستخدام العدائى .

٤ – الاحكام الختامية للمعاهدة

على المعاهدة ان تنص على نظام توقيع المعاهدة وابرامها ووضعها حيز التنفيذ ، ونظام ايداع وثيقة المعاهدة ونظام انضمام الدول اليها والخروج منها وجهاز ادخال التعديلات على المعاهدة ومواعيد عقد مؤتمرات البحث فى مفعولها ونظام المؤتمرات المماثلة .



...ين حالفهم الحظ فى حضور حفلات ...مسابقة تشايكوفسكى العالمية السابعة لم ...يتمتعوا بالتمتع بالتراث الموسيقى الرائع ...فحسب ، بل وان يشعروا بذلك الجو ...الحماسى الخلاق للمسابقة . ودخلت ...المسابقة الآن مرحلتها الثانية ، وليس ...جميع المتنافسين ، ولاسباب متباينة ...تمكنوا من اجتياز برامج المرحلة الاولى ... الغالبية الساحقة من المساهمين فى ...المسابقة هم من الموهوبين .



كامل صلاح الدين (مصر)



المستمعون



تشين تهى ليان عازفة على البيانو من فيتنام

وصرح عازف البيانو الفرنسى برونو ريلتسر للصحفيين قائلا : ان سبب عدم فوزى فى المرحلة الاولى لم يثبط من عزيمتى ، لقد كانت هذه المسابقة تجربة فنية بالنسبة لى . ان قرار هيئة التحكيم كان عادلا . بودى ان ادرس فى كونسرفاتوار موسكو ، وآمل ان اشترك بعد اربعة اعوام فى مسابقة تشايكوفسكى المقبلة .

... المسابقة مستمرة ويتنافس خلالها بموجب برنامج صعب ومتنوع عازفو البيانو والكمان والفيولونسل ومغنو الاوبرا .

هيئة التحكيم تتالف من اختصاصيين بارزين ومنهمكين فى العمل ، ومن حين لآخر يدوى التصفيق من قبل المستمعين فى القاعة .



...ستار عازف على الكمان من الاتحاد السوفيتى

غابات سيبيريا الشهيرة

يطلق ممثلو الشركات الاجنبية صفة «الشهيرة» على غابات سيبيريا ، ففى خريف عام ١٩٢٤ حملت سفينة «ليوليد كراسين» عبر نهر ينيسى وبحر الشمال ٣ر٣ الف متر مكعب من الخشب الى لندن وكانت تلك اول خطوة تقوم بها مؤسسة «اكسبورت-ليس» السوفيتية التى تصدر الآن اخشاب غابات سيبيريا الى عشرين بلدا . ويتم ذلك بالدرجة الرئيسية عن طريق ميناء ايغاركا على نهر ينيسى وتبحر السفن بمساعدة كاسحات الجليد البحرية والنهرية العاملة بالطاقة الذرية «لينين» و«اركتيكا» و«سيبيريا» . وقد ازدادت مدة الملاحة وبلغت ١٤٥ يوما ويستطيع ميناء ايغاركا ان يعالج اثناء فصل الصيف ما يزيد على المئتى شحنة بحرية من اخشاب الغابات . ووصل مستوى المكننة الى نسبة ٨٠ بالمئة .

وستظهر فى سيبيريا مع حلول عام ١٩٩٠ مراكز جديدة تكفل العمل لتصنيع الاخشاب دون اية فضلات .

لكن امكانيات سيبيريا ليست دون حدود . وان غابات سيبيريا هى «مخازن للاخشاب» و«مصنع» صغير للمياه العذبة . وينبع هنا قسم كبير من الروافد المائية فى الاتحاد السوفيتى يتراوح بين ٣٠ و٤٠ بالمئة . ولذلك عندما تقطع الاخشاب تجرى حماية غابات سيبيريا وتلتزم بذلك العشرات من معاهد البحث العلمى ومنها معهد الغابات والاخشاب فى كراسنويارسك . ويساعد موظفو المعهد فى حماية «التايغا» وزرع اشجار جديدة بدلا من المقطوعة .

ويتغير نظام قطع الاخشاب بحد ذاته اذ يتم قطع الاخشاب على مراحل حسب اعمار الاشجار .

بوريس ايفانوف
مراسلنا فى كراسنويارسك

قضايا عاطفية على منحدر الحياة



يوجد بين الاربعمائة شخص الذين يعيشون فى دار موسكو للمتقدمين فى السن اكثر من عشرين امراة ورجلا متزوجين ، تم التعارف وتسجيل عقود الزواج خلال الاقامة فى هذه الدار .

تعتقد الطبيبة ريميرا كورشونوفا بان الحاجة الى صديق القلب لا تخمد حتى فى الشيخوخة ، وقد قالت : ان عقد القران بين سكان وساكنات الدار كان يهزنى قبل ١٥ عاما ، ولكننى ادركت بمرور الزمن ان الانسان يسعى حتى حين تقدمه فى السن نحو الحب والدفء والرقة ويريد ان يكون بجانبه انسان حبيب .

«لا اتصور حياتى بدون آنا»

قال هذه العبارة اناتولى اندرياتسوف عن زوجته آنا كوزنتسوفا ، وقد سجلا عقد قرانهما فى عام ١٩٧٩ .

لقد استشهد زوج آنا الاول فى سنوات الحرب العالمية الثانية ، اما اناتولى فقد ترمل قبل ثمانى سنوات .

ويعيش الزوجان فى غرفة مرتبة ترتيبا والفا وقد جذبت نظرى صور ابطال العالم فى الشطرنج موضوعة على الطاولة . وقال اناتولى باعتزاز : هذه احدى الجوائز التى حازت عليها آنا . فهى تفوز منذ عدة سنوات بمسابقات حل مسائل الشطرنج ، اما بخصوص اناتولى فهو يعكف على كتابة مذكراته . قالت آنا : ان لديه ما يكتبه ، فقد اجتاز حياة طليعة ، فبنى الطائرات ، وشارك فى الحرب ، والتقى مع الامريكان فى الالب .

تجمع بين الزوجين هواية مشتركة هى المطالعة . فهما من القراء النشطين فى مكتبة الدار التى تحتوى على اكثر من عشرة الاف مجلد .

رقد اناتولى فى المستشفى فى العام الماضى لمدة اربعة اشهر ، وكانت آنا تقضى النهار باكمله بالقرب من سريره . وقد قال اناتولى بصوت خافت : لولاها لما كنت الآن على قيد الحياة ، ونظر اليها نظرة اعتراف بالجميل .

كل منا يساعد الآخر

انتقل ميكانيكى الثلاجات ايفان سيليتسين للعيش فى دار المتقدمين فى السن بعد وفاة زوجته .

قال : يفضل المسنون العيش بين اقرانهم على الرغم من ان اغلب المتقدمين فى السن يقولون انهم يهوون الحياة بين الشباب .

فى هذه الدار التقى ايفان سيليتسين باولينا فريغوريفا فتزوجا فى عام ١٩٨١ .

لقد اقلق ايفان كيف سيستقبل ابنه وابنته الكبيران فى السن هذا النبأ واتضح ان قلقه كان سدى . فقد استحسنا قرار الاب .

قيل لى بالمناسبة ان الكثيرين من الابناء يعارضون بصورة قاطعة زواج الوالدة او الوالد المتقدم فى السن . ولكن اكثرية الشيوخ لايصغون الى راى الابناء .

ايليا ميتليتس

ما سبب ملوحة مياه بحيرة بلخاش ؟

اكتشف ان بحيرة بلخاش الواقعة فى كازاخستان «ذات طابقين» . فيقع تحت قاع البحيرة حوض آخر تزيد نسبة الاملاح فى مائه عدة مرات عن نسبتها فى ماء بلخاش .

وقد تم هذا الاكتشاف بواسطة بئر ارتوازية يتدفق منها الماء المالح من عمق ٧٠ مترا فقط ، ولم يعرف الخبراء بعد حجم الحوض ذى الماء المالح .

ان هذا الاكتشاف يجيب عن السؤال عن سبب ملوحة مياه البحيرة الضخمة التى تصب فيها انهر عذبة المياه . لقد اضحى واضحا الان ان الملح المحلول يرد الى البحيرة من اعماق الارض .

وللحصول على معطيات اضافية عن طبيعة البحيرة المالحة وضع مشروع لدراسة «منتوج» البحيرة فى عام ١٩٨٢ وسيشارك فى اعمال البعثة علماء وخبراء من الما-آتا ولينينغراد .

من ربوع الاتحاد السوفيتى

* يشاد بجانب المنجم الحجرى «بيلكوفسكايا» الواقع على مقربة من مدينة تولا اول مصنع فى بلادنا لانتاج البنزين من الفحم .

وسيكون فى وسع المصنع تحويل ٧ آلاف طن من الفحم يوميا . وسيجرى العلماء فيه تجارب فى مجال استخراج انواع اخرى من الوقود من الليغنيت (الفحم البنى) فى مصدريه بودموسكوفنى وكانسكو-اتشينسكى .

* اكتشف مصدر للمرمر الابيض الوردى قرب مدينة تشياتورا الجورجية التى كانت معروفة حتى الان كمركز لاستخراج المنغنيز .

وستنتج مصانع معالجة الحجارة الجورجية هذا العام عشرات الالوف من الامتار المربعة من الالواح الرخامية التى سترسل الى مدن سيبيريا وآسيا الوسطى وما وراء القفقاس لتبليط البنايات ومحطات المترو .

* نقل اسطول من السفن الخاصة لمراقبة نظافة مياه نهر نيفا وفروعه فى اطار مدينة لينينغراد .

وتجمع اكثر من ١٥٠ سفينة سحب مختلف النفايات ، وتنظف قاع النهر والاقنية وتغسل الجسور والارصفة الغرانيتية .

* شغلت الوحدة الرابعة من محطة تشيبوكسارى الكهرمائية على نهر الفولغا وستبلغ طاقة المحطة بعد انجاز بنائها ٤ر١ مليون كيلوواط .

بجميع اللغات

مرت ٢٠٠ سنة على تاسيس المكتبة العلمية بجامعة لينينغراد التى تحتوى على كتب محلية واجنبية فى مختلف حقول المعرفة وبجميع لغات العالم تقريبا، ويقارب مجموعها الستة ملايين مجلد .

ويعتبر تبادل الكتب الذى يجرى مع ٩١٤ مكتبة اجنبية مصدرا هاما لزيادة خزينة الكتب .

وتملك المكتبة ذخائر لا تقدر بثمن مثل المخطوطات القديمـــة والكتب النـــادرة . وان اقدم المخطوطات السلافية المحفوظة هنا هى المؤلفات التى تعـود الى القرن الرابـــع عشر وقاطع من الانجيل بكتابة بلغاريـــة وتتكون لؤلؤة الخزينة من ٥٠ الفا من المخطوطـات والنقوش الخشبيـــة الشرقية .

وتحظى باهتمام كبير مجموعة من الكتب المطبوعة بالطريقة القديمـــة واغلبها غير موجود فى المكتبـــات الاخرى بالبـلاد ، وكذلك الكتب التى انقذت من «النيران» . ومن جملة التى انقذت باعجوبة مؤلفات جوردانو برونو وباروخ سبينوزا وغاليلـو والكثيـــر غيرهـــا من مؤلفات مفكرى القرنين السادس عشر والسابع عشر .

تجارب بواسطة جهاز « دلفين »

اقترح علماء من مختبر الراديوفيزياء الكوانطيـــة التابع لاحد اقســـام معهد ليبيديف للفيزياء لدى اكاديمية العلوم السوفيتية الذى يتراسه الاكاديمى نيكولاى باسوف بطل العمل الاشتراكى ، الحائز على جائزتى لينين ونوبل اقترحوا فكرة التركيب الموجه بواسطة جهاز نووى حرارى لاشعة لايزر للحصول على نتائج مفضلة فى هذا الميدان . وتجرى بواسطة اكبر جهاز نووى حرارى لاشعة لايزر يعرف باسم «دلفين» تجارب خاصة لتسخين وتكثيف البلازما بغية الحصول على تركيب نووى حرارى .

وتجرى فى المعهد دراسات لتصميم اصناف جديدة من اجهزة اللايزر ، ودراسة نتائج التقاء اشعـــة كوهيرينت بالمواد وعملية التركيب النووى الحرارى بواسطة اشعـــة لايزر ، وحقول من العدســـات الالكترونية .

ويتم الاستفادة على اوسع نطاق من نتائج هذه الدراسات والبحوث الاساسية فى مجال تصميم اجهزة جديدة ، ووضع عمليات تكنولوجية ، وتحضير مواد طبية ذات خصائص جديدة ، وفى ميدان المقاييس المترية ، واحدث اساليب تحليل المعلومات .



الى اليمين الباحث العلمى الاقـــدم ايغور غولين والدكتور فى العلوم الفيزيائية والرياضيات البروفســور فلاديمير دانيليتشيف يستعـــدان لاختبار جهاز «تالديم» لاشعـــة اللايزر

*

ستبدأ قريبا التجارب بواسطة اكبر جهاز ذرى حرارى فى البلاد «دلفين»

انباء العلم والتكنيك

تاثير البيئة

تساعد مركبات السليكون العضوية على حمايـــة معروضات المتاحف من تاثيـــر المكروبـات والحشرات . اذ تشكل هذه المركبات بعد رشها على الخشب والمعادن والسيراميك طبقـــة وقائية لايمكن للعين المجردة رؤيتها وتسمح هذه الطبقـــة بتسريب الهواء لكان المـــواد تتنفس ، وهذا احد الشروط الاساسية للحفاظ عليهـــا لفترة طويلـة جدا . وقد توصل الى هذه المـــادة الجديدة الكيمياويـون العاملون فى المعهد البوليتكنيكى فى كييف عاصمة اوكرانيا .

مستقبل التايغا حسب تنبؤ الالة الحاسبة

ما هو مستقبل تايغا اوسوريسك بعد مرور مئة عام على استغلالها من قبل الانسان ؟

اجاب عن هذا السؤال العاملون فى معهد جغرافيـــا المركز العلمى فى الشرق الاقصى السوفيتـــى التابـــع لاكاديمية العلوم السوفيتية . ووضع علماء المعهد بواسطة الالـة الحاسبة الالكترونية موديلا كان اساسه لنتائج تحاليل سنوات عديدة لنباتات غابات التايغا بالشرق الاقصى السوفيتى .

وتعد استنادا الى المادة التى تم الحصول عليهـــا توصيات عملية الى اجهزة التخطيط وخبراء الغابـات حول الاشجار واماكن غرسهـــا لاجل اعادة تجديد الغابـات باسرع وقت ، وحول مناطق وكيفية قطع الاخشاب فى غابات التايغا .

المياه تنقل الخامات

الجز مد انبوب يقارب طولـه ٢٧ كيلومترا فى مشروع انشاء مجمـــع التعدين فى اوسكولسك . وسيتم عن طريق هذا الشريان نقـل حوالى ٥ر١ مليون طن من المواد المجزاة سنويا .

ان استخدام المياه فى النقل بدلا من السيارات او القطارات هـــو فى هذه الحالة مربح اقتصاديـــا . هذا بالاضافة الى ان سبل النقل التقليدية تؤدى الى تلوث البيئة .

وستستخـــدم تجربـــة انشاء هذا الانبوب عند تصميم انبوب نقل خامات الحديد من كريفوى روغ الى الدونباس وكذلك نقل فوسفات الجير الطبيعيـة من شبه جزيرة كولسك الى المناطق الشمالية الغربية بالبلاد .

قطعة من الشمس

ان كرات البرق الغامضة التى تشبه شمسا مصغرة هى حسب اعتقاد سرغى فسيفسلياتسكى بروفيسور باسمـــة كييف تتكون فعلا من نفس المركبات التى تتكون منهـا الشمس . وتؤيد فرضيته بان هذه الكريات هى عبارة عن حمم تقذف من باطن الشمس بعد ان تبلغ درجة عاليـــة من الحرارة وان تيارات الجسيمات التى تقذفهـا الشمس تكون مانيتيـــة القنـــاة المغنطيسيـــة التى تتحرك عبرهـــا البلازمودات ذات المجـــال المغنطيسى ويدخل تسم منها مجال الارض ويتفاعل معه فتنشا كريات البرق .

عجلات طويلة العمر للقطارات

بدا فى مصنـــع «بيحيتسكيروالمنك» لصفائح الاثابيب باوكرانيـــا انتاج عجلات طويلة العمر للقطارات ، وهى تسمح بزيـــادة سرعة السير وتطيل فترة خدمتها الى عشرين عاما اى ضعف فترة خدمة العجلات السابقة . وذلك بفضل الشكل غير العادى للعجلات ومن المفروض تزويد اغلبية قطارات المسافات الطويلة بهذه العجلات حتى نهاية عام ١٩٨٥ .

اقنعة مختلفة للنوم

هل كان نوم اسلافنا يشبه نومنا؟ وهل يوجد شبه بين نوم السمكـــة ونوم الكلب ؟ وهل تساعد المعلومات عن الاشكال القديمة للنوم فى علاج صوره الشاذة ؟ اجابت عن هـــذه الاسئلة وغيرها البروفيســورة ايدا كارمانوفـــا فى حديث ادلت بـــه لصحيفتنا .

وضعت على طاولة البروفيسورة ايدا كارمانوفا (من مدينة لينينغراد) خمسة ابيات من الشعر (من نظمها) بعنوان «اقنعة النوم» الى جانب المؤلفـــات العلمية حول الصور القديمة والحديثة لنوم الكائنات من ذوات الفقـــرات وهذه التسميـــة تعكس بدقـــة جوهر الابحاث التى تجريها كارمانوفا المشرفة على مختبر الفسيولوجيا النسبية للنوم بمعهد سيتشينوف للفسيولوجيـــا الارتقائية والكيمياء البايولوجية التابع لاكاديمية العلوم السوفيتية . وهنـــا عرضت لاول مرة مراحل تطور نـــوم الاسماك والبرماليـــات والطيـــور والثدييات والزواحف .

س : ما زال سر النوم فى مركـز اهتمام الكثير من الباحثين . فما هو جوهر بعتكم ؟

ج : لقد اخذنا ننظر الى النـــوم باعتباره احـــدى صور تكيف ذوات الفقرات الواطئة المستوى مع التغيرات المستمرة للظروف بينتها . وطرحنـــا السؤال التالى : هل يتميز الانســـان وحده بالنوم ؟ وهل تنام على سبيل المثال الاسماك والبرماليات والزواحف والطيور ؟ لقد بدانا تجاربنـــا على الحيوانات واخذنا ندرس نومها وسبل راحتهـــا بمعونـة مختلف المرسلات المتصلة وغير المتصلة . ولغرض معالجة المعلومات التى حصلنا عليها استخدمنا الطرق الرياضية الماثلة . وتاكدنا من ان جميع الحيوانات التى اخترناها تنام بصور مختلفة .

س : وهل هنالك تشابه بين نومنا ونومها ؟

ج : هنالك شبه بين نوم الانسان الصحيح البدن الاعتيادى ، والصفـــات العامة لنوم الثدييات فقط . وتبيـــن ان نوم الاسماك والبرماليات والزواحف يختلف بدرجة كبيرة عن نومنا . فهى تقضى جزءا كبيرا من وقتها فى مـــا اسميناه «الراحة التى تشبـــه النوم» ولكن استطعنـــا ان نعثر عند بعض الاسماك والبرماليات على ثلاث صـــور لهذه الراحة . الاولى منها اثناء النهار اذ يتسمر الحيوان فى مكانه ويتشمع نشاط عضلاته وبالامكان جعله فى وضع غير طبيعى ويبقى محافظا عليه . وان انعدام الحركة هذا يشبه التخشب .

وتحدث الحالة الثانية فى اثناء الغسق اذ يتجمد الحيوان فى مكانه بينما تبقى عضلاته متوترة .

والصورة الثالثة من الراحة هى الليلة اذ ترتخى عضلات الحيـــوان وينخفض نبض القلب وسرعة التنفس .

س : اذن فان هذه باختصار هى «اقنعة النوم» اليس كذلك ؟

ج : ذلك صحيح فى الاشعار اما فى مجال العلم فقد اسمينا هذه الصـــور الثلاث للراحـــة «النوم الاولى» لذوات الفقرات وهذا مفهوم جديد .

واكتشفنـــا ايضـــا ان الاسماك والبرماليات تتحول فى اليوم الواحد من حالة الراحة الى الحركة وبالعكس بمرات يصل عددها الى الاربعين مرة . ونحن نعتبر هذا الطابع نصف الطورى «السهر —النوم الاولى» خلال اليوم هو المرحلة الاولى لارتقاء هذه الحلقة الاهم فـــى نشاطنا الحيوى .

س : وماذا بالنسبة للثانية والثالثة؟

ج : لقد درسنـــا راحة السلحفاة والزواحف والطيور التى تحتل مكانا اعلى فى سلم الارتقاء فتبين ان نومها على نحو آخر يختلف عن نوم الاسماك اذ ان صورة الراحة عند الزواحف مثلا التى يرافقها ارتقاء العضلات ليست الا تطورا للصورة الثالثة لراحة ذوات الفقـــرات الواطئة المستوى . ويكمن فى ذلـــك جوهر المرحلة الثالثة لارتقاء النوم . ففى هذه الصورة التى اطلقنا عليهـــا اسم الوسطانية تبقى بعض سمات نـــوم الاسماك وتبدو بدقة ملامح نوم الطيور والثدييات .

والمرحلة الثانية لارتقاء النوم مرتبطة بتطور نفسية الثدييات . فهى سمحـــت للكائنات الحية بان تتفنن فى مقاومـــة اشد التغيرات فى الطبيعة وعقدت الجهاز العصبى ويضمن ذلك النوم . فاذا كان قد برز فى البداية كتكيف مع تغيـــر النور الطبيعى خلال اليوم ازاء الليـــل والنهار فانه الآن يهدأ ويعيد النشاط والقوة ويعالج ويوزع سيل المعلومات التى تصل الى الدماغ اثناء النهار . اى بكلمة اخرى نحن نعرف المرحلة الثالثة للارتقاء من خلال شعورنا الذاتى .

س : وهل يمكن ملاحظة الصـــور العريقة فى القدم للنوم عنـــد الناس الاصحاء؟

ج : لقد اكتشف العلمـــاء فـــى الخمسينات بان نوم الانسان الاعتيادى الصحيح البدن ينقسم الى نوم الموجات البطيئة والنــــوم النشيط (متناقض) ويكمن التناقض فى كون الانسان ينام ولكن دماغه وقلبه يعملان كما فى فترة النشاط . ويعتقد الكثير من العلماء بان الرؤيا تحدث فى فترة النـــوم النشيط بالذات .

ونحن نعتقد بان بعض سمات الصور القديمة للنوم تنعكس فى هيكل نـــوم

(البقية على ص ١٥)



مونتاج يورى ايفانوف



فى المرسم

ذكريات عن اسبانيا

يقع مرســـم الرسام ميخائيـــل روداكوف فى ميدان تاغانكا ، ويبدو من نوافذه منظر المدينة الجميل ونهر موسكو . وتترك اعمال الرسام اثناء مشاهدتها فى مرسمه انطباعا يختلف عن الانطباع الذى تتركه فى المعرض ويعد روداكوف الآن سلسلـــة من اللوحات بعنوان «جولة فى اسبانيا» .

قـال ميخائيـــل روداكوف : ان تصوراتنـــا عن هذا البلد مرتبطـة بالدرجـــة الاولى باسماء كولومبوس وسرفانتيس وغويا وفيلاسكيس ولوبى دى فيغا ولوركا وغيرهم من النـاس الذين اغنوا بعبقريتهم تاريخ العالـــم وثقافتــه . وان اعمالى لا تعكس انطباعاتى الشخصية عن اسبانيا فى ايامنا هذه فحسب بل تعتبر الى حدما اجلالا لماضيها العظيم .

لقد ابدع الرسام بعد رحلته فى انحاء اسبانيا حوالى مئتى لوحة . وبدأ رسمها عام ١٩٧٩ وهو يتنقل على طرق قشتيليه وكاتالونيـــا وغرناطـــه وبرشلونه وطوليتولا ومدريد ، حيث اخذ الرسام يكتشف لنفسه عالــــم الطابع الاسبانى الاصيل .

حينما يراقب المرء الرسام اثنـــاء عمله خلال ساعات يتاثر للتاليـــا بوجهة نظره فى الالوان . فهو يوفق بمهارة عجيبـــة بين الالوان المتنافرة ويساعد اسلوبه المتميـــز بشىء من الشرطية المشاهد على رؤية كل لوحة من خلال تصوراته الخاصة .

افاد ميخائيل روداكوف قوله : انى بدأت الرسم وانا فى العاشرة من العمر . واريد الآن ان اسى تاهيل اذ اعرف دقائق مهنتى جيدا . فتتردد على السنة الرسامين حكاية عن الفنانين اليابانيين الذين يبدلون اسماءهم بعد اكتساب الشهرة لكى يبدأوا كل شىء من جديد .

يتميز نتائج روداكوف بتنوعـــه فالى جانب الصور التوضيحية لمئـــة كتاب تقريبـــا من مؤلفـــات الادب السوفيتى والروسى والاجنبى الكلاسيكى ابدع الرسام حوالى الف لوحة : مناظر طبيعية وطبيعة جامدة وبورتريه .

لم تكن حياة الرسام سهلة . فقد حارب برتبة ملازم اول فى الجبهـة اثناء الحرب العالمية الثانية . وعمل رساما فى صحيفة عسكرية . وبدأت حينذاك صداقـــة مـــع الكاتب يورى كريموف . وقـــد كتب كريموف فى احدى رسائله من الجبهة الى اهلـــه (الرسالـــة الآن فـــى متحف الادب السوفيتى) : «انى وجدت صديقـــا جديدا هو رسام مقاتل يعرفه الجيش كله . واحسست براحة كاملة معـــه انه رجل باسل وبسيط ومتواضـــع وجرىء . وقد واجهنا فى المرة الاخيرة حالة حرجة جدا فادركت قيمته ...» .

جرح روداكـــوف عشر مرات . ولا يزال اعمق تلك الجروح يزعجه حتى الآن . وابدع الرسام سلسلة مـــن الصور التوضيحية لقصيدة الكساندر تفاردوفسكى «فاسيلى تيوركين» التى تعتبر من افضل المؤلفات الادبية فى بلادنا عن فترة الحرب . ويعد الرسام فى الوقت نفسه قصائد واشعـــار فرانسوا فييون الشاعر الفرنسى الذى عاش القـــرن الخامس عشر وكذلك شاعرنا الروسى العظيـــم الكساندر بلوك .

ان اللوحـــات الزيتيـــة والصور التوضيحية للكتب ليست نتائج بل مراحل من عمل الرسام الابداعى .

وقال روداكوف فى الختـــام : ان مشاريع المستقبل هى مجرد نوايـــا ويلوح لى ان نسيان الرسم سيمكننى من اتقانه بصورة افضل .

فاليرى سينكيفيتش

متحف المنشاة الطريف

يرتاد المتحف الكثيرون على الرغـــم من مضى اربعـــة اعوام فقط على تاسيسه . ويقع المتحف فى مدينـــة طيندا «عاصمة» منشاة «بام» (مد سكة الحديد بين بحيرة بايكال ونهر امور) وقد جمع اصدقاء المتحف المتحمسون • الاف قطعة لعرضها فيه .

لا تتركـــز فى هذا المتحف الذى تديره غالينا مارينينا الاشياء فحسب بل انشات تتجسد فيـــه روح «بام» وتنظم احيانا بمبادرات قيمة . وكان قد بادر الى اقامـــة امسيات للشعراء الهواة الموحدين فى ستوديو «ژلينو» ومعظم اليوم ينشرون اشعارهـــم فى المجلات الادبية .

يوجد بين معروضات المتحف المفتاح الرمزى لسكة الحديد (بام) الذى قدم الى فريق المتطوعين قبل ثمانية اعوام فى الكرملين قبيل سفرهم الى منطقة مد السكة ، واعلام مهرجانات الاغانى التى كانت تزلزل فى صيف كل عام فوق تل «فيستيفالنى» .

تتضمن مجموعة المتحف معروضـات تعطى فكرة عن الصداقـــة بين فريق سواق السيارات الشبان وطاقم الناقلة «بام» التى تمخـــر المحيط الهادى ، وهنالك صور فوتوغرافية للقاءات بناة «بام» مع بناة سكة الحديد بين هافانا وسانتياغو دى كوبا حيث كان الشبان السوفيت غير مرة .

لقد اوقفت الحرب العالمية الثانية مد سكـــة الحديد بين بايكال وامور الذى بدأ فى الثلاثينات . وتحفظ فى المتحف ذكريات الكسانـــدر بروبجى ونيكولا كولاروف (ابن الثورى البلغارى المعروف) الذين منقلبين فى النفط .

ان للمتحف اصدقاء عديدين . وغدا تنظيم معارض الصور الفوتوغرافيـــة ولوحات الرسامين وطوابع البريد امرا مالوفا فى المتحف .

سفيتلانا كوليسوفا

انباء موسكو تقدم

ملحمة الباليه لماى موردما



حين اصبحت ماى موردما خريجة مدرسة الباليـــه فى تالين بكسر فى ساقها ادركت انها لن تتمكن من الرقص والتحقت بعد شفائها بكلية التاريخ فى جامعة تارتـــو ولكنها لم تستطع ان تنسى الباليه ، وسرعان ماانتقلت الى موسكو لتلتحق بكلية اخراج الباليه فى معهد الفن المسرحى ، واخذت تدرس تحت اشراف مخرج الباليـــه المعروف روستيسلاف زاخاروف .

اخرجت ماى موردمـــا وهى طالبة فى الصف الثالث اول باليه بعنوان «الباليه السيمفونية» على خشبة مسرح «استونيا» للاوبرا والباليه فى تالين ، وهى الان رئيسة مخرجى الباليه فى هذا المسرح . وقد اخرجت فى تالين وريغا وكييف واوديسا وغيرهـــا من المدن ٣٠ عرض باليه . واخرجت فى فنلندا باليه «مقتطفات من كاليفالا» على موسيقى سيبيليوس والباليه التلفزيونى «ايوانـــا المتحمسة» على موسيقى تامبيرغ .

ان ماى موردمـــا امراة نحيلة انيقة ذات شعر اسود وعينين خضراوين واسعتين . ويبدو على محياها شىء من التعب يلاحظ عادة عند الناس المفكرين كثيرا .

بدأ لقاؤنا بالحديث حول عرضها المعروف لباليـــه «اساطير استونية» على موسيقى فيليو تورميس . وقـــد اكتسب هذا الباليه الذى يصاحبه الكورس شعبيـــة فى تالين ولقى نجاحا اثنـاء عرضـه فى موسكو فى الخريف الماضى .

قالت ماى موردما : ان «اساطير استونية» ليس اول باليه قومى . لكنه يتميز عن الباليهـــات الاخرى بان قصته مقتبسة من الفولكـــور القديم العائد الى القرنين الحادى عشر والثانى عشر حين كان خاليـــا من التاثير الالمانى . ولايزال فيليـــو تورميس يبحث عن تلك الاساطير الغنائية ويعدها موسيقيا للاداء فى عصرنا بحيث تحافظ على كل ما تتميز به من عمق ادبى وعظمة وجمال وتترك شخصيـــة تورميس ، الفنـــان الاصيل المرموق اثرها فى موسيقى الاساطير وتعطيها انسجاما خاصا .

كانت بين عادات شعبنا فى زمن مضى عادة قليمة هى قتل واغراق البنات الزائدات عن الحد فى الاسرة .

وتدعو الام فى باليه «اساطير استونية» بناتهـــا القتيلات وتروى لكل منهن قصتها . وبالرغم من الاحداث الماساوية تسود العرض فكرة بان الالم جزء من حيـــاة الانسان وانه طريق الى التطهر . ولم يخطر ببالنا فى السابق ابدا ان الفولكلور الاستونى يحتوى على مثل هذه الصور والافكار عن التطهر والمفهـــوم المطلق عن الخيـــر والشر الذى يشبه ماتتضمنه الاساطير اليونانية .

ان الرقصات فى هذا الباليه تعبر عن الكلمات وليس عن الموسيقى ويشارك الكورس ايضـــا فى تكوين الباليه الذى يعكس رؤيتى الخاصة لذلك العالم . اذ لم يبق اى وصف لرقصات تلك القرون . اما الديكور فهو غير موجود للزينا ، وينوب عنه الكورس الذى يكمل الرقص ، ويخرج احيانا الى قاعة الجمهور ويغنى فيها . ولامجال للحديث هنا عن اية صيغة كلاسيكية ، فان التحرر من لغة الباليهـــه المعتادة هو ايضا طريق لم اطرقه حتى النهاية . وكانت مهمتى تكمن فى تصوير ذلك العصر البعيد بصيغة حركية معاصرة .

انا اسعى الى التحرر التـــام من الرقص الكلاسيكى لا لاننى البلد فقد سبق ان اخرجت عدة باليهات بالاسلوب الكلاسيكى ولابد ان اخرج ايضا باليهات كلاسيكية الشكل فانى احب تغيير الاتجاه ولكننى اريد العودة الى الرقص الكلاسيكى وانا حرة ولست اسيرة له .

— هل انت راضية عن عملك ؟

— هذه حياتى . غير ان الارتياح التام لايمكن بلوغه لعل الفنان يشعر به فى لحظة ما اثناء التدريبات ، ثم يبدأ اكتشاف الاخطاء ، هذه عملية لانهاية لها .

— ماهو عملك الاخير ؟

— سيعرض فى شهر حزيران (يونيو) باليه «طائـــر اللهب» على موسيقى سترافينسكى للمرة الاولى . وكنت قد اخرجت باليه «اورفيوس» على موسيقى سترافينسكى ايضا فى مسرح «استونيا» . اما الباليه الجديد فان فكرتـــه الرئيسية هى نشاط الفرد . ويهمنى جوهر حكاية «طائـــر اللهب» فبطلها ايفان يرى الجور الذى تقوم عليه مملكـــة صاحب سر الخلود . غير انه عاجز عن التغلب عليه . ثم يستيقظ فى نفسه طائر اللهب ، فتساعده تلك الهيبـــة السحرية على تحرير البشر من سيطرة صاحب سر الخلـــود وقد لجات فى اخراج الباليه الى ثلاثة اشكال للرقص هى الحركات الحرة والرقص الكلاسيكى الجديد والرقص الروسى الفولكلورى ، وصممت ديكـــور الباليه مارى-ليبس كولا الرسامة الموهوبة جدا ، وكانت قد تعاونت معى فى اخراج باليه «اساطير استونية» .

اولغا مارتينينكو

الواقع والخيال

جرى على خشبة المسرح الموسيقـــى الذى يحمل اسمى المخرجين الكبيريـن ستانسلافسكى ونيميروفيتش-دانتشينكو العرض الاول لاوبرا «ليلة فى ايـــار» من تلحين ريمسكى-كورساكوف التـــى نادرا ما كانت تخرج فى السنـــوات الاخيرة .

كيف نشات فكرة اخراج الاوبرا من جديد ؟

لقد اجاب عن هذا السؤال يواكيم شاريف رئيس مخرجى المسرح فقال : ان ارتباط الاوبرا باسمى غوغـــول وريمسكى-كورساكوف قد شجعنا بحـد ذاته على اخراجها . وعملت انا وزملائى من المغنين الممتازين فى مسرحنا لاعداد العرض بحماس . وحاولنا ان نجسد فيه الفكرة الرئيسية لقصـة غوغول واوبرا ريمسكى-كورساكوف وهى ان الخيـر يلد خيرا .

تعتمد قصة غوغول على حكايـــة اسطورية قديمة عن بيت متدهور كان يعيش فيه عسكرى غنى مع بنتـــه الحسناء . ثم تزوج الرجل وكانت زوجته الجديدة ساحرة . فهلكت بنته الحسناء .

يروى بطل الاوبرا الشاب ليفكـــو هذه الحكاية لمحبوبته هالنـــا دون ان يعرف انه سيكون واحدا من شخصياتها فى وقت قريب ، فيتشابك فى الاوبرا الواقع والخيال . ويلتقى ليفكو مـــع الحسناء التى اصبحت ملكة لحوريـــات البحر ويساعدها على اكتشاف الساحرة بينهن . ثم تقدم الملكة الحسنـــاء الى ليفكو رسالة تحتوى على امر بان يوافق والد محبوبته هالنا على زواجهما .

اللمع المخرج والفنانـــون فى عرض الاوبرا الجديد فى التوفيق عضويا بين الواقع والخيال كما فى قصة غوغـــول وساهم فى ذلك كثيرا ديكور الرسام فيليام كليمنتييف ، فيذهل الجمهـــور مثلا مشهد تحـــول البيت المتدهور المهجور الى بيت جديد ماهول و

وتصدح بصورة رائعة موسيقـــى ريمسكى-كورساكوف باداء اوركستـر المسرح الذى يقوده فلاديمير كوجوخار .

خطر ببالى بعد الاستماع الى الاوبرا ان ثمة عددا غير قليل من الاوبرات الروسية التى لابد ان تلفت انظـــار المخرجين المعاصرين ، من ضمنهـــا «سوق سوروتشينتسى» لموسورغسكى و«عـــذراء اورليـــان» لتشايكوفسكى و«صاحـــب سر الخلود» لريمسكـــى-كورساكوف . وتنتظر هذه الاوبرات اخراجها على خشبة المسارح ، وستلقى دون شك اقبالا كبيرا .

الكسندر تاتولوف



مشهد من اوبرا «ليلة فى ايار»

لحظة وعي

وربما اخذ قدر من العجب محبى شعر اولجاس سليمانوف فى بلادنا وخارجها وهم يرونه فى مقعد رئيس لجنـة السينما فى جمهورية كازاخستان السوفيتية . ومن النادر ان يتفق لشاعر منصب وزير بهذا الانسجام مع ان لهذا الامر فى تاريخ كازاخستان سوابق ، فقد كان ساكين سيفولين مؤسس الادب الكازاخى السوفيتى واحدا من اوائل رؤساء مجلس مفوضى الشعب .

يقول سليمانوف : الشاعر يرشح الاشياء كلها عبر قلبه الشفاف سواء حين يواجه مشاكل انتاجية او يصادف اشخاصا تمس مصيرهم . ولدى مثلما لدى الادارى والنائب ، ايام استقبال ، اعود منها الى البيت فى وقت متأخر عن المعتاد وذهنى كله ملىء بهموم الاخرين تلمع احيانا فى آلامهم ومنغصاتهم مواضيع جاهزة للكتابة .

س : اولجاس عمروفيتش لنفتح «لياليكم المشمسة» . كتبتم : يمكن حتى الآن ذكر قومية الرجل ، ولكن سيكون ، فى وقت قريب من المتأخر الكلام عن قومية الرسالة التى يؤديها فانا لايعنينى بتاتـا باية لغة صاغ عالم بارز عالمى افكاره ... ولكن مازالت شعوب كثيرة تعرف قيمتهـا عبر ما هو قومى . وكل واحد منهـا يبلغ حده اليوم بعد طريق ثلاثة آلاف سنة وحافظ على نفسه» . وقبل ستين سنة اندرجت الثقافـة الكازاخية فى السياق الثقافى الاتحادى العـام وهى تتطور بالتفاعل مع الثقافات القوميـة الاخرى فى البلاد . فما هى فى رايكم خصائص هذا المجرى الذى يجمـع القومى بالاممى ؟

ج : استطيع بلا تهيب ان استعمل مصطلح «الادب الكازاخى» و«الموسيقى الكازاخية» و«المسرح الكازاخى» وحتى «الرسم الكازاخى» مع ان الفن التشكيلى اقـل تقاليدا ، لكن ينبغى التساهل عند استعمال مصطلح «السينمـا الكازاخية» لانه فى رايى لـم تتكون بعد كليـة ثقافية ، وهى لن فتئ تتطور بتأثيـر الفنون السينمائيـة الاخرى ولاسيما الروس .

ولكن الجدير بالذكـر ان خصائص الثقافة القومية الكازاخيـة حاضرة فى خيرة الاشرطة مثل «قطار سيبيريـا» و«نهاية رئيس عصابة» لا سيما «قيز جيبيك» . والمشاهـد يلاحظ على الشاشة اصالة سلالتنا الثقافيـة الا ان الانتاج السينمائى لبنـة هديدة السنوات وتحتاج الى رعاية طويلـة واذا تسنى لى بذر بذرة معطاء فى هذه الصبغة ورؤيتها بعرقى ورؤيـة الباكورة ، ولو برغـم منافسـة المحترفين ، لساعد آنذاك انى اديت واجبى .

عندمـا جئت الى هنا قال لى احد معارفى : كـل هذا عبث ! مؤسسة «كازاخفيلم» غير مستعدة لصنع اشرطة بالمعيار العالمـى . وقد جادلته . وهذا الرهان يكسبنى القوة ، ورغبتى شديدة فى كسبـه بعد سنتين او ثلاث .

س : اجل السينما تتطلب صلابة العزم .

ج : لانفوت اى امكان لتنميـة قدرتنا الابداعيـة . وقد غادر فريق من المصورين الى البرتغال . وتوجه اخر الى افريقيا لتصوير اول فيلـم وثائقى عن رواندا مع حلول الذكرى العشرين لتحريرهـا . ويصـور «كازاخفيلم» هذا الفيلـم بطلب هذا البلـد . وقد زرت هذا البلد مـع المصور وحددنـا اهداف التصوير وصورنا الفيلم فى الولايات المتحدة فى اواخر السنة الماضية .

س : مـا هو الاحساس السائد فى الخارج ؟ ادرى انكم كثيرو السفـر اما شريكا فى حركـة كتاب بلدان اسيا وافريقيـا واما ممثلا للشعر السوفيتى الحديث .

ج : يجب ان يكون كتابنا سعداء لانهم اختاروا هذه المهنة . فان كاتبنا انسان مشغول البال — واحيانـا مبدئ ! — بمصائر البشرية كلهـا فينبغى له احيانا ان يعنى بنفسـه اكثر لكنك تراه يجر المشاكل العالمية كلها الى ادبه ، وهذا مع ذلك دليل على سجاياه وطيبة قلبه ، الطيبة التى حملناها عبر بحر دموع ودماء الحرب الماضية . وانصبت دروس تاريخنا فى عبادة الطيبة .

وقعت فى يدى ذات مرة مجموعـة شيللير التى اصدرتهـا احدى دور النشر بموسكو . وبحكم عادة المهنـة القيت نظرة على معطيات الطبع فرجنى ما قرأت : سلم الكتاب الى المطبعة خلال كانون اول عام ١٩٤١ ! كانت القوات الالمانيـة واقفة على ابواب موسكو والعدو يهدد حريتنا وحياتنـا فى حيـن نحن نخطط لاصدار الادب الالمانى ونصدره . وكان ذلك بلا مبالغـة زلزال روحى لان هذا الواقع اثبت اثباتا آليا ان الحرب تدور لا على الشعب الالمانى ولا على الثقافـة الالمانية وانما على الفاشية . وربمـا حمل هذا المطبوع الكثير النسخ فى اكثر من جعبة جندى . وقد روى لى صاحب فيتنامى كيف طبع مارك توين فى فيتنام فى ذلك الوقت حين كانت الطائرات الامريكية تلقى القنابل عليها وهذا امر هـام جدا ايضا لدى . النابالـم الاميركـى يحرق الارض الفيتنامية ومارك توين فى المطبعة ! «ومضات الوعى» هذه «ولحظـات الوعى» الساخنة هذه من المهم جدا ان نلاحظها وان نظهرها وان نجعلها عامة . ينبغى أن نخلص القضيـة الفرديـة والاكتشاف الذاتى مـن وحدانيته وان نحوله الى واقـع وعى لاكبر عدد ممكن من الناس .

قبل عشرين سنة زرت الولايـات المتحدة الامركيـة لاول مرة . كان الاميركيون بشوشين وكان مستـوى الجريمة حتى حينذاك عاليا ولكن كان السير فى الشوارع مساءا ممكنا .

وقدمت الى هناك ثانية فى اواخر السنة الماضيـة فدهشت بالسمـات المرفوضة لدى اطلاقا والتى تطورت فى هذا المجتمع . فقد قلت البشاشة ويسعى البعض الى افسـاد العلاقات قدر الامكان وقد انتقـروا فى الفندق شريطا سينمائيا . ونحن فى الاتحاد السوفيتى كثيرا مـا نشاهد افلامـا اميركية ، اما هناك فلم ار فيلمـا سوفيتيـا واحد . اما الخلاعة فتدو ماتشاء ، حتى ان الشاشة لـم تعد كافية فهم يريدون رؤية الجنس على الطبيعة . ويوجد لذلك «مسارح» .

وقلت لنفسى ان الاباحة مقولـة فاشية . والاباحة فى الثقافة مقولـة فاشية فى الثقافة . فحين يباح قول كل شئ ينهض انسان جبل لينطلق بقول جبل امـا المستهتر ايكيل القذائـع والبذاءات . ولاحظت كيف يفقد الاسلوب سريعا كتاب سافروا الى بلاد اجنبية لاسباب شتى فانت تكتشف فى نثرهم كـل القبائح حتى البذاءات . وهـؤلاء الكتاب تعسـاء باخف القول اذ ليس لهم قارئ هناك وفقدان القارئ فقدان الكاتب .

س : ان هذا ارتبـاط مشترك فلا بد للقارئ والمشاهد من الفنـان مثلما لابد منهما للفنان . لا سيمـا القارئ والمشاهـد القومى للثقافـة القومى .

ج : بلا شك . اتذكر اننا التقينا مع زملاء فى قاعة من قاعات هيئة الامم المتحدة . وقلت : استمعوا بم تمتلئ برامجكم التلفزيونية ؟ احاول مشاهدة الثمانية والثلاثين كلها فلا ارى شيئا غير الاعلانات وبضعـة افلام رعاة البقر وحشدا من الرسوم المتحركة ثم اعلانات ايضا . فى حين اعتدت سماع الاشعار واحاديث رجـال الاذكيـاء يتكلمون عن الحياة ويتأملونها . انتم تبثون اعلانات السيارات . وربما هذا ايضا لازم لاحد . ولكن هذه قضية فردية . اما الدعوة للشعر والثقافـة فقضية اكثر عمومـا . فالدعوة الى امور اكثر دواما .

س : ما هو سبب ذلك فى رايكم؟

ج : اظن ان الامـر لا ينحصر فـى الاقتصاد ، ولا فى التعليم . لقـد تكونت لدينا سجايا خلقية خاصة اذا صح القول . انسانيـة وعى اكثر وانانية وعى اقل . التفتح . المواساة . مشاطرة التفكير .

عندما حلق يورى غاغارين لاول مرة الى الفضاء كتبت فورا قطعة شعريـة وحملتها الى الجريدة . وادرجوا الشعر فى العدد لكنهم لم ينتظروا صدوره لطبعوا منشورات وصاروا ينثرونهـا فوق الما-آتا من الطائرة . اى شاعر شاب يمكنه ان يحلم باصدار مؤلفاته فى هذه الصورة ! لقـد استقبلت تحليق غاغارين باحساس حاد الى درجة انى كتبت عنه قصيدة خلال اسبوع وعى والحمد لله تعيش طوال عشرين سنة . لقد شعرت آنذاك بانى اكثر من مجرد كازاخـى انطلق من ارضه العريقة المركبة الفضائية الاولى واكثر من مجرد رجل سوفيتـى . بانى ابن الارض ! فرحت بغلو الشباب الفوار اجادل كيبلينغ .

س : اجل لقد رسخ ذلك فى ذاكرة كثيرين : «لا شرق لا غرب ، لا حد للسماء . لا شرق لا غرب . بل ابناء لدى الاب . لا شرق لا غرب . بـل شروق وغروب . بل لفظة كبيرة هى الارض ، كبيرة بكل اللغات» . وقد قـال لى فى وقت قريب شاب كان يكتب الاشعار منذ سن الثانية عشرة انه حين قـرأ هذا لاول مرة ثبطت همته حتى انه مزق دفاتره وتـرك الكتابة .

ج : فى فكرة فيما بعد حين نزلوا على القمـر لم تعد استجابتى بذلك العنف . مـا اسرع ان تألف الامور العظيمة الكبيرة .

س : لعل هذا شئ حسن .

ج : لا يجب ان يستدعى ما كان بالامس الركون . ومن ذلك — واعود الى الموضوع المقلق-امس السينما — ها قد جئنا الى مهرجان طشقند بفيلمنا الجديد «سنة التنين» وللنشـا شهادة وربما سيحظى بالنجاح . لكن لا يكفينا لبودنا صنع فيلم يقال عنه «اليكم ! انظروا ! ولى فيه حصة !» .

س : احسب ان هذا ايضا واحد من مظاهـر التوفيق بين الشاعـر والوزير .

ج : ربما . لكنى احاول ان اقوى الجانب الاخـر فى عمـلى . الجانب القومى . يحكم الى القدر لناتج فنـى باصالته وشحنته الاعلامية وبما فيها السلالية . ولكونى ادرى اى وجـود بائس يعيشه الكازاخيون فى الصين فانى اشعر عندمـا التقى بهم فى الولايات المتحدة وتركيا بالمرارة من تصورهم المقلوب عن حياة الكازاخيين فى الاتحاد السوفيتى . ولهذا فـان احدى مهمات الفن الكازاخى ، وخاصة السينما ، ان يكون مرآة حياتنـا لان الكازاخيين تحولوا خلال ستة عقود من السنين من قـوم قبليين ممزقين الى امة كبيرة اشتراكية لها طبقة عاملة متقدمة وفلاحوها التعاونيون ونشـة المثقفين العصريين .

س : هل تقصدون عند هذا القول اشخاصا محددين يمثلون اليوم وجه جمهوريتكم ؟

ج : والمحددين ايضا . كل واحد منهم يمثل شعبى بطريقتـه . وهؤلاء هم المغنيان الفائزان فى المسابقـات الدوليـة عليبيك دنيشيـف وروزا ريمبايفا . والمخرج اذربيجان مامبيتوف وكاملشات دوليتبايفـا التى اشتهرت بفنها فى اللاحـة . وصاهر الفولاذ تانيربيرغين الدابيرغينوف . والملاكم سيريك كوناكبايف بطل اوروبا مرتين والفائز بالجائزة الفضية لبطولة العالم وبوسعى ان اذكر عشرات اسماء من ناحية اخرى — مختار عويزوف الذى ترجمت كتبـه الى الكثير من لغات العالم والاكاديمـى ساتبايف الذى اظهرت خارطته الجيولوجية ان اسلافنا كانوا يتنقلون على كل «جدول مندلييف» الكيميائى . يحق الفخر بشعب اجتاز جيل واحد منه طريق قرون عديدة .

س : أجل . لقد ذهلت ذات مرة حين قال صاحب لى ان جدى كان يعمل لحساب الاقطاعى . حتى لا لحسـاب راسمال . جيل واحد .

ج : ويحق التباهى بذواته البارزين لاسيمـا وان دور الفرد فى ظـل الاشتراكية الرشيدة يتعاظم كما نرى لان الجمهـور ليس حشد من الناس لا وجه لـه وانمـا هو جماعة ذوات وان اول ما خلق ويخلق على ارضنا العريقة هـو الانسان الخالص من قوالب الماضى الكاذبـة والنشيط والمفكر والذى يجيد الحب والكراهية والعمل والمتمتع بحس مرهف بالدعابة والوطنى والاممى .

زرت فى وقت غير بعيد احدى آبار البترول فى مانغيشلاق . وتحدثت مع افراد الفرقـة ورايت كيف تعمل فتذكرت ان عمال النفط ليسوا الا اثارة للاهتمام من خبراء اللغة . لكلمة «نفط» فى العقود الاخيرة من السنين مليئة بالمعنـى الدرامى ، وتفوح رائحة النفط من كثير من الاحداث العالمية الراهنة . ورحت اتطلع الى هذا الجهد الذى يثيـر المواساة . لمانغيشلاق ليست مرتعا للراحة — والاحترام العظيم . وتذكـرت واحدا من معارفى حاول الزهو بكونه املأ من الفلاحيـن الاجيريـن لكتب فى استمارة الهوية : من الفقراء . لقد ظن بسذاجـة ان المستجدى هو ممثل البروليتاريا . وفكرت وانا انظر الى عمال النفط : كان فى اجيالهم فنانون او شعراء .

س : انكم تفخرون بمنجزات الامة الكازاخية الاشتراكية وابنائها وادبها بينما انتم مع ذلك تكتبون باللغـة الروسيـة . فلا مناص هنـا من الاسئلة .

ج : انا اجيد اللغتين الكازاخية والروسية . لكن الاغلب مـا اكتب بالروسية . وحين يسألونى : لماذا ارد مازحـا : فى كازاخستان يكتب زهاء اربعمائة اديب بالكازاخية وهذا فيه الكفاية . اما عند الجد فان اتقان اللغة الروسية فرصة للتخاطب المباشر مع القارئ العظيم من كل قوميات الاتحاد السوفيتى لان اللغة الروسية اضحت منذ وقت بعيد لغة التفاهم بين القوميات واللغة الثانية لكل مواطن .

وتصل الينا الثقافة العالمية كلها بواسطة اللغة الروسية . انا اكتب بالروسية ولكنى كاتب كازاخى ويفصح عن ذلك مضمون كتاباتى ومعظـم علاماتها الاسلوبية . واظل كاتبـا كازاخيـا ايضا فى الترجمات الى الفرنسية او الالمانية او الانجليزية وهذا هـو الحال لدى تشينغيـز ايتماتـوف او يورى ريتهـاو او الاخرين .

س : معروف انكم كتبتم فى حينه بضعة سيناريو ...

ج : ستة . ولم يفرحنى واحد من الافلام .

س : اتذكر واحدا من الافلام — «ارض الاباء» عن عجوز كازاخى توجه بعد الحرب الى مواقع المعارك لينقل رفات ابنه الى قريته . فطال بـه السفر حتى وجد قبر الاخوان وظل يحفره لكنه ادرك فجاة الم الملتقه والرمز العظيـم لهذا القبر فتـرك الرفش .

ج : هذا الفيلم يجيب عن السؤال الذى بدأنا به المحادثة اجابة فيها قدر كاف من الاقناع . ومع ذلك فلقد السيناريو الكبير . وهذا ، لاسباب لا علم منـه . ولذلك هذا خصائص السينمـا ، كثير من الاسبـاب الاضافية .

س : المسبحة التى لما يثبت فيها برعم طرى ؟ وبـم ستفرحون محبى شعركم قريبا ؟

ج : جمعت كتاب شعر . لما لم ينشر وعنوانه «الوقت عربته» . وهو يتضمن ايضا قصيدة عن «لحظات الوعى» التى تحدثنا عنها اليوم .

ادار الحوار مراسلنا الخاص

يورى يفوروف

هل تعانى الافريقيات من برد موسكو ؟

اليم فى دار الصداقة بموسكـو معرض نظمته عقيلات رؤساء البعثات الدبلوماسية الافريقية المعتمدين فـى موسكو . وبامكـان زائر المعرض ان يتعرف من خلال معروضاته على نماذج من المصنوعات اليدوية التقليديـة ولوحات والمشة وسجاجيد واشيـاء كثيرة اخرى . وقد اجرت مراسلتنا نتاليا كرامينوفا حديثـا مع ايزير واندرياماهيندزى عقيلة سفير جمهورية مدغشقر الديمقراطية ومع كورين سانا ابنة سفير جمهورية السنغال .

قالت ايزير واندرياماهيندزى :

— منـذ ست سنوات نقيم فـى موسكو انا وزوجى واطفالنـا الاربعة لقد وصلنا الى العاصمة السوفيتية فى بدايـة فصل الصيف الذى يمتـاز بالعذوبة والرقة فى بلادكم وارسلنا صغارنا الاربعة حالا الى مخيم للرواد فى ضواحـى موسكـو لكى تساعد الفترة التى سيقضونها فى المخيم على اعدادهـم نفسيا للالتحاق بالمدرسة فاعتادوا على العيش مـع اقرانهـم الروس ، اذ ان الاطفال يجدون لغة مشتركة بسرعة فائقة . بعد ثلاثـة اسابيع كان بامكانهم التفاهـم باللغة الروسية . اذكر عندما زرناهم لاول مـرة ناديت احد ابنائى الذى كان منهمكـا فى اللعب . فجرى صوبى وعانقنى وعـاد حالا الى اصدقائـه الجدد ...

ويدرس ابنائـى الصغار الآن فى مدرسـة بالحى الذى نسكن فيـه يقراون كثيرا ويذهبون الى السينمـا والمسرح ، اى يعيشون حياة طبيعية كاقرانهم الموسكوفيين الصغار . ومما يسعدنا ان عملية التكيف مرت دون اية مشاكل .

لدى الاطفال عدد كبير من الاصدقاء ويتميز السوفيت عموما برحابة الصدر والود . ويبرز ذلك بصورة واضحة فى مجتمع الاطفال لانه خلاف مجتمـع الكبار لا يعترف بالمجاملات . فالاطفال يقولون ما يفكرون حتى اذا كان ذلك كما يقال لا يتفق تماما مع البروتوكول فى البدء كنت عاجزة عن فهم بعض التعابير التى يستخدمهـا الاطفال لان الكلمات الروسية التى اعرفهـا كانت محدودة . ثـم استوضحت معانى هذه التعابيـر لدى معلميهـم . وبهذه المناسبة يودى ان اوجه عميق الشكر الى المعلمين الذين يولون عناية كبيرة باطفالى على الرغم من كثرة واجباتهـم طبيعى ان الاطفـال لا يحظون باى تساهل وهذا امر صائب فالتعليـم ينبغـى ان يكون على المستـوى المطلـوب . لكن المعلمين يدركون مدى صعوبـة التحدث والتفكير على امتداد ثمانى ساعـات او اكثر فى اليـوم بلغة اجنبيـة . ومـع ذلك فاطفالنا لا يريدون معاملة خاصة .

اما فيما يتعلق بالنساء السوفيتيات اللاتـي التقيت بهن فلا يسعنى الا التعبير عن الاعجاب بسعـة افقهن ونشاطهن فى الحياة وتعلقهن بالعمـل بالطبع ادرك مدى صعوبة التوفيق بين واجبات العمل والاهتمـام بالشؤون المنزلية . لكنهن قد اعتدن على مثل هذه الحياة المليئة بالحيويـة ، ولا يتصورن الحياة الا بهذه الصورة ...

ان عمليـة تطور المرأة ظاهرة ملحوظة فى بلادى ايضا . نحن ما زلنا فى بداية الطريق ، لكننا حققنا بعض المكاسب ، اذ يتزايد عدد المتعلمات والعاملات فى مدغشقر . واعتقد ان مساواتهن بالرجل هـو احد الشروط الضرورية للتقدم الاجتماعى فى البلاد وبدون ذلك يكاد يتعذر رفع مستوى الحياة .

والمجتمع بحاجة الى المرأة المتعلمة كأم ، اذ ان من السهل على الشخص المثقف تعليم الطفل العيش فى العالم الحديث الشائك .

موسكو ستبقى فى ذاكرة عائلتى كمدينة تفتح صدرها لكل زائر وغريب وفى هذه المدينة احتفلنـا مؤخرا بحدث سعيد وهو عقد قران ابنتنا .

كورين سانا ، ابنة سفير جمهورية السنغال ، عمرها ٢٠ عاما فقط . وقد وصلت الى الاتحاد السوفيتى قبل اقل من عام ، وهى الآن طالبة فى الكلية التحضيرية فى جامعة موسكو .

— موسكو تعجبنى على الرغم من ان جوها بارد بالنسبة للغريب الذى لم يعتد على مثل هذا الجو . علاقة الناس الذين التقيت بهـم جيدة جدا معى والعلاقة الانسانية هى اول ما تشعر به هنـا . موسكو مدينة مترامية الاطراف لكنـى لا اخاف من الضياع فيها لانى واثقـة من مساعدة الناس عند الحاجة .

يتميز سكان موسكو بالنشاط وهم واثقون من غدهم ، ولا تبدو عليهـم امارات التعب على الرغم من مشاغلهم الكثيرة-الدراسة والعمل والاهتمـام بالشؤون المنزلية .

وفى بلادى السنغال ثمة عدد كبير من النسـاء يتخرجن مـن المدارس الثانوية والجامعات ويعملن فى مختلف القطاعـات حتى ضمن الحكومـة السنغالية .

ان انخراط المـرأة للعمل فـى القطاعـات الاقتصادية وفى ميادين العلوم والثقافة هو امر طبيعى . ان المرأة المتعلمة المهتمة بالعمل بامكانها ان تعيش حيـاة ممتعة وان تجلب سعادة اكبر للعائلة .

نحن نتكلم الروسية

الدرس الحادي والستون * موضوع «الرياضة» (تتمة)

اقرأ الحوار التالى :

— سيعرض التلفزيون اليوم مباريات الجمباز الفنى .
— Сегодня по телевизору соревнования по художественной гимнастике.
— سيفود'نيا بو تيليفيزورو سوريفنافانيا بو خودوجيستفينوي' غيمناستيك .
— انا ذاهب اليوم بالذات لحضور هذه المباريات . هاهى التذكرة .
— А я как раз сегодня иду на эти соревнования. Вот билет.
— آ'يا كاك' راس' سيفود'نيا ايدو نا ايتى سوريفنافانيا . فوت' بيليت' .
— حسنا ، ربما سيعرضونك بين المشجعين .
— Что ж, может быть, Вас покажут среди болельщиков.
— شتوج ، موجيت' بيت' ، فاس' بوكاجوت' سريدي بوليلشيكوف' .
— انا شاهدنا البارحة التزحلق الايقاعى بالتلفزيون طوال المسا' . منظر بديع .
— Вчера весь вечер смотрели по телевизору фигурное катание. Красивое зрелище!
— فتشيرا فيس' فيتشير' سموتريلي بوتيليفيزورو فيغور'نويه كاتانييه . كراسيفويه زريليشيه .
— نعم ، التزحلق الايقاعى لا يجوز ان لا تحبه .
— Да, фигурное катание нельзя не любить!
— دا ، فيغور'نويه كاتانييه نيلزا ني لوبيت' .
— هل تمارس ابنتك التزحلق الايقاعى فى الفرع ؟
— Ваша дочь занимается в секции фигурного катания?
— فاشا دوتش' زانيمايتسا ف سيكتسي فيغور'نافا كاتانيا ؟
— اجل ، منذ عامين . يعجبها جدا هذا النوع من الرياضة .
— Да, уже два года. Ей очень нравится этот вид спорта.
— دا ، اوجيه د'فا غودا . يي' اوتشين' نرافيتسا ايتات' فيد' سبور'تا .
— حضرت امس مباريات الجمباز الرياضى .
— Вчера я был на соревнованиях по спортивной гимнастике.
— فتشيرا يا بيل' نا سوريفنافانياخ' بو سبور'تيفنوي' غيمناستيك .
— هل اعجبتك ؟
— Понравилось?
— بونرافيلوس' ؟
— جدا ! مهارة من المرتبة العالية !
— Очень! Мастерство высшего класса!
— او'تشين' ! ماستيرستفو فيشيفا كلاسا !
— من اصبح البطل ؟
— Кто же стал чемпионом?
— كتو جي ستال' تشيمبيونوم' ؟
— طالب معهد التربية البدنية .
— Студент Института физкультуры.
— ستود'ينت' اينستيتوتا فيز'كولتوري .
— هذا الرياضى ضرب فى العام الماضى رقما قياسيا عالميا جديدا فى السباحة .
— Этот спортсмен в прошлом году установил новый мировой рекорд по плаванию.
— ايتات' سبورتسمين' ف بروشلوم' غودو اوستانوفيل' نوفي ميروفوي' ريكور'د' بو بلافانيو .
— صحيح تماما ! قرأت عن هذا فى «الرياضة السوفيتية» .
— Совершенно верно! Я читал об этом в «Советском спорте».
— سوفير'شينا فيرنا ! يا تشيتال' اوب' ايتام' ف «سوفيتسكوم' سبورت'ه» .
— هل يمارس ابنك السباحة فى الفرع ؟
— Ваш сын занимается в секции плавания?
— فاش' سين' زانيمايتسا ف سيكتسي بلافانيا ؟
— نعم ، منذ عامين .
— Да, уже два года.
— دا ، اوجيه د'فا غودا .
— ربما سيغدو قريبا بطل المدينة ؟
— Наверно, скоро будет чемпионом города?
— نافير'نا سكورا بوديت' تشيمبيونوم' غورادا ؟
— لا ادرى هل سيصبح بطلا ام لا ، ولكن نتائجه لا بأس بها .
— Не знаю, будет ли он чемпионом, но результаты у него неплохие.
— ني ز'نايـو ، بوديت' لي اون' تشيمبيونوم ، نو ريزولتاتي او نيفـو نيبلوخيي .

تعذر الاعتياد على اصابات الاطفال

يقول صبى موسكوفى : «اخاطر بحياتى بموجب جدول مرسوم : مرتان فى الصباح وثلاث مرات فى المساء اجرى امام السيارة . قبل هذا كنت اخاف اما الان فقد اعتدت» .

واحد اقران هذا الصبى وهو من مدينة روستوف يقوم بشئ مماثـل : «صيف كل سنة اختبر شجاعتى . اغوص تحت باخرة او صندله» .

المثالان اعلاه وامثلة كثيرة اخرى وردت فى كتب لقواعد المرور التـى تصدرها وزارة المعارف ومصلحة السير والمرور . وبفضل هذه الكتب يتعلم تلاميذ المدارس قواعد السلوك فى الشوارع .

يقول الرائد اندريه كاميشسكى :

— يتعذر الاعتياد على اصابات الاطفال ونقوم بتحليل كل حالة على انفـراد واثبتت الاحصاءات على ان ٩٠٪ مـن حوادث السير تقع بسبب الاطفال .

اجل انهم يدرسون فى المدرسـة قواعد السير والمرور ، ولكنكم تعرفون عالم الطفل ! حفظ المادة ثم اجاب على الاسئلة وبعدها نسى كل شئ . فالاطفال يعيشون حياة من الانفعالات الكثيفـة تنسيهم القواعد والقوانين . زد عـلى ذلك ان الكبار مع كل اسف يضربـون امثلة اخرى للاطفال فى الشوارع . ان مهمتنا تتلخص فى ان تتحول قواعـد المرور الى شئ «يجرى فى عـروق» الاطفال .

ويترأس الرائد اندريه كاميشكسكى مديرية السير والمرور فى مدينـة ليننغراد . ولا يمارس نشر قواعد المرور بين الراشدين فحسب بـل والصغار ايضا . ومن بين العامليـن معه مواطنون من حرف مختلفة : لماذا اوتيوبنا-مربية ، ويلينا ايغالوفسكايا-ناقولية ، فيكتور ليل-مختص فى علم النفس ، فيكتور غاليا ووالتر غوسيف وهما صحفيان .

وتصدر وسائل ايضاح كثيرة اجلب اهتمام الجيل الناشئ من الليننغراديين الى مراعاة قواعد السير والمرور واتقانها والاقتناع بها .

وتتحدث المجموعة الموسومة «الـف باء قواعد السير والمرور» عن اصـول السلوك فى الشوارع . كما تقدم نفس الفرقة ملصقات تحمل عبارات سهلـة الترديد كمقاطع غنائية . ومن البرامج الدائمة التى يقدمها تلفزيون ليننغراد افلام كارتون واخرى اعتيادية تتنـاول المواضيع المتعلقة بقواعد السير والمرور والحوادث المؤسفة التى تنجم عن عدم التمسك بها .

وقد كتب الرائد اندريه كاميشسكى السيناريو لبعض هذه الافلام . واحد هذه الافلام يناشد الكبار برعاية اطفال الاخرين ايضا فى الشوارع .

ويعرض مسرح الدمى الليننغـرادى مجانا مسرحيتين «عندما تغنى اشارات المرور» و«فى عالم الاشارات الحيـة» ويشاهد المسرحيتين المذكورتين عشرات الالوف من تلاميذ الصفـوف الاولى ويستعد المسرح لتقديم مسرحية جديدة يشترك فى تمثيلها افراد من مديريـة المرور . وتنظم للاطفال جولات خاصة بالباصات الى قلب المدينة . ويتعرف الاطفال خلال هذه الجولات على الطبيعة على اشارات السير والمرور ويراقبون سلوك المشاة . ويتولى الشرح والتوضيح اثناء هذه الجولات شخص امضى فترة تدريبية فى مديرية المرور .

اول «مدينة» مخصصة لتعليم قواعـد السير والمرور للاطفال كانت قد اسست فى ليننغراد ، ضمن مصنع «سرلنيشكو» وسواق السيارات وشرطة المرور والمارة فى هذه «المدينة» من الاطفال . ولقـد ازداد عدد مثل هذه «المدن» الان .

يعرض الرائد اندريه كاميسكى علينا الشارات التقديريـة التى تمنـح الى الأطفال الذين يتقنون قواعـد المرور والسير . ولا يحترمون هذه القواعـد بانفسهم فحسب بل ويرشدون الصغار وينبهون غير الحذرين من زملائهـم وينظمون فى المدارس المعارض المكرسة لاتقان قواعد السير والمرور .

وحوالى ١٥٠٠ تلميذ فى ليننغراد يحمل الان الشارة التقديرية : «مراقـب المرور اليافع» .

يلينا دوروشيتسكايا

ليننغراد

بلدة اطفال فى مدينة «الغابة الفضية» بمحافظة ليننغراد

الف نائب في مجلس بلدية موسكو

جرت في العاصمة وفي سائر انحاء البلاد انتخابات المجالس المحلية . وادلى ٩٩٫٩٩ بالمئة من الناخبين باصواتهم وصوت ٩٩٫٩٥ بالمئة منهم الى جانب المرشحين بينما عارض ٠٫٠٥ بالمئة منهم . وانتخب الى مجلس بلدية موسكو الف نائب ، بلغ عدد العمال بينهم ٤٧٢ نائبا ، في حين بلغ عدد النساء ٤٥٦ نائبة ، وان سن ٢٩٧ نائبا دون الثلاثين .

وتم كذلك انتخاب القضاة الشعبيين البالغ عددهم ٢٠٠ قاض وقاضية وبلغ عدد الرجال ١١٩ قاضيا .

زيارة مثمرة

زار وفد من مجلس بلدية اثينا برئاسة امين العاصمة اليونانية ديمتريوس بيبس مدينتي موسكو ولينينغراد وقد استقبل رئيس مجلس بلدية موسكو فلاديمير بروميسلوف الضيوف اليونانيين .

وقال ديمتروس بيبس : من المفيد لكل مهتم بتدبير شؤون المدن ان يزور موسكو لانه يمكن الاستفادة من امور كثيرة . ان مدينة موسكو وهي من اكبر عواصم العالم تتميز بافضل حالة البيئة الطبيعية فيها . وصرح فلاديمير بروميسلوف :

– لقد حققنا هذا الوضع مثل كل شيء بفضل الاهتمام الكبير بالبيئة والمحافظة على نقاوتها ، لقد نقلنا ونواصل نقل المؤسسات الصناعية الضارة في البيئة الى خارج العاصمة ونزيد من حصة الغاز الطبيعي الذي يستعمل كوقود ، كما نستعمل الغاز المسيل كوقود للسيارات ، ونعكف على اقامة منتزهات وحدائق وبنايات جديدة .

لم تشهد بداية الصيف الحالي في موسكو الحرارة . لكن الزهور تفتحت في الحدائق وتدفق الماء من النافورات . ويلتقي العشاق كالعادة عند اعمدة مسرح البلشوى . وان ماء نهر موسكو نقي لدرجة اننا تعودنا على مشاهدة صيادي السمك والقين على رصيف النهر الذي يطل عليه الكرملين اما حي ستروغينو الجديد فقامت مساكنه البيضاء العديدة الطوابق على امتداد ضفة النهر حيث الهواء عاطر ونقي . ويكفي الراغب في ركوب اليخت والشمس ان يخرج الى الشارع فقط .

في جامعة موسكو بموجب برنامج اليونسكو

للمرة الثانية عشرة يفتتح ستيبان فارتازاروف في جامعة موسكو الدورة الدولية العليا للهيدروجيولوجيا . وعلى امتداد ١٢ عاما يشرف فارتازاروف على هذه الدورات التعليمية التي نظمت لاول مرة في عام ١٩٦٩ من قبل علماء سوفيت بالتعاون مع منظمة اليونسكو .

وصرح ستيبان فارتازاروف قائلا : لقد استعد الخبراء السوفيت بشكل جيد لاستقبال المنتسبين الى الدورة . وهدفنا هو اعطاء المستمعين معلومات وافية عن الوضع الراهن للهيدروجيولوجيا . وقد انتقى المشرفون على الدورة احدث المواضيع في هذا الميدان ووجهوا الدعوة الى علماء سوفيت واجانب بارزين لالقاء المحاضرات .

ان احتياطيات المياه في الارض ليست ابدية ولهذا فان الاستفادة الرشيدة من الثروة المائية موضوع بالغ الاهمية وهو ما سيجري الحديث عنه خلال الدورة وهذه القضية تشغل بصورة خاصة بال البلدان النامية ، ولذا فسيكون بين منتسبي الدورة عدد كبير من الخبراء من الهند والجزائر والارجنتين والعراق ومن دول اخرى .

دروع تعود الى ستة قرون

انتهى عاملون في متحف التاريخ من اعادة تصميم دروع كانت تستعملها قوات ديمتري دونسكوي التي انتصرت في موقعة كوليكوف قبل ستة قرون على جحافل الخان ماماي .

يقول احد العاملين في قسم الاسلحة بمتحف التاريخ ان نماذج الاسلحة التي كان يستعملها المقاتلون الروس لم تصل الينا . وقد عثر على صورة الدرع التي يدور الحديث هنا عنها في الايقونة المرسومة «معجزة القديس فيورفي» وثبت رسام الايقونة دقائق الدرع . وتم وضع رسم تخطيطي لكل جزء من الدرع بيد انه قبل ان يتحول المخطط الى هيكل معدني ساهم في الاعمال التحضيرية السمكري فلاديمير تشيركاسوف والرسام سيرغي ليبومنيش والمرمم ليف باروسليكوف .

وعندما حان الوقت لتجربة الدروع الجاهزة انتصبت الصفائح المعدنية كابن التنك ، وتطلب الامر البحث عن سر تثبيت الصفائح .

وجرت مناقشات طويلة حول ترك الدروع لماعة وجديدة ام معاملتها بحيث تبدو قديمة ، واستقر الرأي اخيرا على الصيغة الثانية .

والان وبعد ان انجز هذا العمل فان متاحف كثيرة اخرى في البلاد ابدت الرغبة في الحصول على مثل هذا الدرع لعرضه .

لودميلا سولتتسيفا

منظر جانبي لمسرح البلشوى

مشاعل اليونان الرمزية

تقول الممثلة اليونانية المعروفة ماريا ماسكوليو–عندما كانت تفتتح الالعاب الاولمبية في اليونان القديمة كانت تتوقف الحروب . لقد نسي الناس مع الاسف في ايامنا هذا التقليد النبيل . وكانت ماسكوليو قد اشعلت الشعلة الرمزية للدورة الثانية والعشرين للالعاب الاولمبية في عام ١٩٨٠ .

وتضيف ماسكوليو قائلة :

– لكني متفائلة ولذا فاني واثقة من ان سكان كرتنا الارضية سيكفون عن ابادة بعضهم البعض .

لقد وصلت ماريا ماسكوليو الى موسكو وزارت دار الصداقة .

واكدت قولها : لكن السلام لن يكون هبة تقدم من شخص ، بل يجب النضال في سبيله . وقد اشعل مؤخرا مشعل رمزي آخر في اليونان هو مشعل السلام . ونقل هذا المشعل بالتتابع الى الدورة الثانية للجمعية العامة للامم المتحدة الخاصة بنزع السلاح .

وعندما اشعلت الشعل الخاص بالالعاب الاولمبية في موسكو تصورت انذاك هيبة تلك الدورة من الالعاب وانا الان في بلادكم ومما يسرني ان ارى المنشآت الاولمبية وهي لم تتحول الى اثار من تلك الالعاب بل تؤدي دورها في الحياة الرياضية والثقافية للعاصمة السوفييتية اليوم .

«للفلسطينيين حق في الحياة»

افتتح في دار الصداقة معرض صور فوتوغرافية بعنوان «للفلسطينيين حق في الحياة» . ويتضمن المعرض اكثر من مئة صورة فوتوغرافية سوفيتية وعربية تعطي فكرة عن حياة الشعب الفلسطيني ونضاله . وقد حضر مراسيم افتتاح المعرض الدكتور محمد الشاعر ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في موسكو وسفراء البلدان العربية التي تؤيد نضال الفلسطينيين .

لقد رافق افتتاح المعرض العدوان الاسرائيلي على دولة لبنان ذات السيادة . ويريد الاسرائيليون ابادة الفلسطينيين الساكنين في هذا القطر العربي ، لكن ابادة الشعب مستحيلة .

غينادي ليونوف

محمد الشاعر رئيس ممثلية منظمة التحرير الفلسطينية في موسكو يشرح الوضع في لبنان

الرشاشة دمية لاطفال فلسطين في مثل هذا العمر . ولكن سرعان ما سيحل اليوم الذي سيحتم عليهم ان يرفعوا فيه السلاح دفاعا عن حقهم في الوجود .

ايام فرنسا في لاتفيا

تنظم في بلادنا سنويا ايام فرنسا كما تنظم في فرنسا ايام الاتحاد السوفيتي . وفي هذه المرة استقبلت جمهورية لاتفيا الضيوف الفرنسيين .

لقد قدمت للضيوف احسن قاعات الحفلات . واطلع الزوار باهتمام على المعروضات التي شملت التماثيل والصور والنقش على الحجر ورسومات الالوان المائية وفن الكتابة وما شابهها .

وحظيت بالاهتمام ايضا مجموعات هواة جمع الطوابع الفرنسيين التي احتوت على طوابع قديمة نادرة وحديثة وشاهد عشاق السينما عددا من الافلام الفرنسية .

وجرت بنجاح حفلات الفرقة بريطانيا الفولكلورية من بريطان وحفلات المغنية مارتن ساري وممثل الدراما فرانسوا فاسار .

واقيمت الحفلة الختامية في دار الصداقة بموسكو . وستنظم ايام فرنسا في السنة المقبلة في قرغيزيا وستنظم في جمهورية جورجيا الاتحاد السوفياتي في فرنسا هذا العام .

رئيس اللجنة الاولمبية الوطنية السوفيتية : لا ننوي مقاطعة اولمبياد – ٨٤

قال سرغي بافلوف رئيس اللجنة الاولمبية الوطنية السوفيتية ، ورئيس اللجنة الرياضية السوفيتية في المؤتمر الصحفي الذي عقده بموسكو : «نحن لاننوي مقاطعة الالعاب الاولمبية في لوس انجلوس كرد على مقاطعة الامريكان لاولمبياد موسكو : فقد عملت اللجنة الاولمبية السوفيتية دائما على توطيد الحركة الاولمبية العالمية وضمان مستقبل افضل للالعاب الاولمبية» .

واضاف بافلوف «ان مساهمة الرياضيين السوفيت في الالعاب الاولمبية الصيفية مشروطة في نفس الوقت ليس فقط بتعهد حكومة الولايات المتحدة بضمانات محددة بل وبمراعاتها التامة . فاللجنة الاولمبية السوفيتية تصر على تنفيذ بنود الميثاق الاولمبي سواء بالنسبة للرياضيين السوفيت ام بالنسبة لجميع الوفود المشاركة في هذه الالعاب .

لقد اوضحنا اثناء المباحثات مع بيتر يوبروت رئيس اللجنة التنظيمية لاولمبياد لوس انجلوس سبب تحفظاتنا هذه ، اما قلقنا الرئيسي فمصدره الرغبة في انجاح اولمبياد لوس انجلوس وجعله واسع التمثيل وعاملا ايجابيا في العلاقات الرياضية ويستعد الرياضيون السوفيت للمشاركة في الالعاب الاولمبية الصيفية لعام ١٩٨٤ والالعاب الشتوية في سارايفو بكامل البرنامج» .

واعلن سرغي بافلوف للصحفيين بان موسكو وتالين تستقبلان في النصف الثاني من حزيران–يوليو المشاركين في التصفيات النهائية لسبارتاكياد شعوب الاتحاد السوفيتي الثامن الذي سيدعى اليه ايضا حوالى الف رياضي اجنبي .

استقبل بارتياح نبأ التوقيع لاول مرة في تاريخ اللجنة الاولمبية العالمية واللجنة الاولمبية السوفيتية على اتفاقية للتعاون ضمن برنامج «التضامن الاولمبي» مع رئيس اللجنة الاولمبية العالمية خوان انطونيو سامارانش .

واضاف بافلوف ان ممثلي ٣٠ بلدا ناميا في اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية يدرسون مجانا في معهد موسكو الرياضي للحصول على مهنة مدرب . ويعمل ما يزيد على ١٢٠ مدربا سوفيتيا في ١٨ بلدا . والى جانب ذلك تقدم مساعدة خارجية على شكل معدات وادوات رياضية .

واطلع سرغي بافلوف الصحفيين على الارقام التي تعكس مدى شعبية الرياضة في الاتحاد السوفيتي حيث يمارس ٤٧٫٦ مليون شخص وبصورة منتظمة سبعين صنفا رياضيا ويوجد تحت تصرفهم ١٫٢ مليون منشأة رياضية . وتنص الخطة الخمسية الحادية عشرة على ان تشمل مختلف اصناف الرياضة حوالى ٩٠ مليون فرد وقد فاز الرياضيون السوفيت اثناء بطولات العالم واوروبا في عامي ١٩٨٠ و١٩٨١ على ٣٠٨ ميداليات ذهبية وسجلوا اكثر من ٣٠٠ رقم قياسي عالمي خلال السنوات الخمس الاخيرة .

وجه الصحفيون سؤالا الى بافلوف عما اذا كان الاتحاد السوفيتي ينوي ترشيح نفسه لتنظيم الالعاب الاولمبية الشتوية لعام ١٩٩٢ . فاجاب : اننا ندرس هذه المسالة ولدينا ملاعب رياضية رائعة في الما–اتا ولينينغراد .

الكسندر بولسيتين

لحظات فكر ومشاعر

اذا ما اخذ عدد الكيلومترات بعين الاعتبار لدى تقييم اعمال مصور صحفي الى جانب امور اخرى ، فان سيرغي ليدوف الذي فاز هذا العام بجائزة اتحاد الصحفيين السوفيت لضمن الفوز لنفسه على عدد كبير من المصورين الاخرين من حيث هذا المؤشر ايضا . وعلى امتداد ١٥ عاما من العمل في مجلة «الاتحاد السوفيتي» لم يرفض اى موضوع ، ولم يتنصل عن اية مهمة وهو يحافظ دائما على مزاج طيب وحدس بالتوفيق .

ويبدو ان الاندفاع في حياته هو في غالب الاحيان سبب ظهور الصور التاملية التي تجسد سيرة حياة باكملها وقائمة طويلة من تتابع الاحداث الحقيقية والخيال الواسع ...

وتولد لدى المشاهد رغبة الاستئثار باللحظة والتعمق في النظرة التي تستفهم وتختبر وتتنبا بجوهر الذات البشرية .

اندريه باتاشيف

«الحب»

*

«حنان»

*

عمال التركيب في غرب سيبيريا

*

«صفاء»

(بقية المنشور على ص ١٠)

النديات .

س : اذن فالحيوانات ايضا يمكن ان ترى الرؤيا ؟

ج : هذا ممكن . فنحن جميعا نلاحظ مثلا كيف تجفل الكلاب اثناء النوم وتحرك قوائمها وتصدر بعض الاصوات . ومن المحتمل انها ترى حلما في هذه اللحظة .

اننا نعتقد بان النوم التناقضي هو ما يشبه ظاهرة الارتكاس الاحتراسي القديم .

س : ولماذا حافظ الارتقاء على الارتكاس الاحتراسي عندنا ؟

ج : ان النوم التناقضي عند الانسان يقوم ايضا بواجب احتراسي ولكن بصورة اخرى ، ففي فترة نوم الموجات البطيئة تكون نبضات القلب اقل وكذلك تنخفض سرعة التنفس . ولكي لا يستمر الكائن الحي في هذه الحالة ولكي لا يتحول النوم مثلا الى سبات .يبرز النوم النشيط . فهو يسيطر على الكائن الحي ويرفع مستوى السهر اثناء النوم من حين لآخر .

س : وما هي اهمية نظرية ارتقاء النوم بالنسبة للطب ؟

ج : عند مراقبة بعض المرضى في المستشفيات نرى بوضوح ان نوم المرضى يمكن احيانا ان يعود الى المستويات الاخرى القديمة لتنظيمه ونحن نامل في ان تستطيع نظريتنا بمرور الزمن توضيح الاتجاه الصحيح في ابحاث العلاج الامثل للنوم عند بعض المرضى .

جدران البيت . . هل تساعد ؟

ان التعبير «في البيت حتى الجدران تساعد» الذي يعني ان الفرق او الرياضيين عندما يلعبون على ارضهم يحصلون بصورة اوتوماتيكية على التفوق قد اكتسب طابع الالزام . ولكن هل تجري الامور على هذه الصورة في الواقع ؟

لناخذ اشهر لعبة في العالم وهي كرة القدم ، ولنفرض التخمين ، الدور الثالث في بطولة الاتحاد السوفيتي لقد تم اثناءه تسجيل ٢٤ هدفا سجلت الفرق المضيفة ١٧ هدفا منها بينما سجل الضيوف ٧ اهداف واحرزت الفرق المضيفة الفوز في خمس مباريات وخسرت واحدة وتعادلت في ثلاث . وجرت منذ بداية البطولة حتى الدور الثالث ٢٦ مباراة كانت الفرق المضيفة اقوى في ١٤ مباراة منها ولم تكن حتى ضربات الجزاء من مسافة ١١ مترا لصالح الضيوف .

ان نتائج بطولات العالم الاربع الاخيرة اكثر دلالة على ذلك لقد فازت منتخبات البلدان المنظمة للبطولة في ثلاث منها .

فهل يعني ذلك ان اللعب على ارض الفريق مربح دائما ؟

لا اعتقد بذلك . ولنتذكر على الاقل منتخب الاتحاد السوفيتي في لعبة الهوكي على الجليد . فقد خسر بطولة العالم عام ١٩٥٧ بموسكو حين فاز بها السويديون . وفي عام ١٩٧٥ خسرت فتياتنا في كييف بطولة العالم بلعبة كرة اليد وفاز فريق المانيا الديمقراطية واعترف الفريق الخاسر بان جدران البيت قد اثرت عليه تاثيرا سلبيا !

قال لاعب كرة القدم والهوكي السوفيتي المشهور فسيفولود بوبروف: ماذا تعني ارضك ؟ ان اي ملعب بالنسبة للاعب الماهر فعلا هو ارضه ويشكو البعض من عدم صلاحية ارض الملعب او مقاييسها او الجو . ولكن اللاعب الماهر يجب ان يظهر فنه في كل الظروف .

وكيف الحال في الانواع الرياضية الاخرى ؟

لقد اعرب الملاكم رولف كاورلي الذي فاز عدة مرات في بطولات المانيا الديمقراطية واصبح احد الفائزين في المباريات الدولية الكبيرة عن الراي التالي : «في الملاكمة لايتسم مكان الحلبة باهمية كبيرة . ومن الممكن ان يؤثر صياح وترحاب المشجعين في البداية فقط . ولكن الملاكم ينسى كل شيء بعد اول تبادل للضربات» ولا يوافق على هذا الراي جميع الملاكمين اذ ان البعض منهم يضايقهم عدم مشاركة الجمهور .

ويعتقد عداء المسافات الطويلة فيرنر شيلدهاور من المانيا الديمقراطية الذي فاز في مباريات كاس اوروبا والعالم لعام ١٩٨١ بان تشجيع الجمهور يمكن ان يحفز الرياضي على تحقيق النتائج رفيعة . وقد قال : «ان المشجعين يساعدون العدائين بصورة خاصة في العاب الساحة والميدان . فالمشاهد يشجع منذ الانطلاق حتى النهاية ولذلك تشعر بانك تطير باجنحة . ولكن رد فعل المشجعين اقل في مصاحبة الرماة واثناء القفز .

ويعتقد السباحون بان تشجيع المشاهدين غير ضروري مطلقا . اذ تؤدي درجة حرارة الماء ورطوبة الجو وارتفاع حوض السباحة عن مستوى سطح البحر .

وتدل اكثرية اراء الرياضيين والمدربين في مختلف اصناف الرياضة على ان «جدران البيت» تساعد الرياضي ولكن مهارة اللاعب وحالته النفسية هما العامل الحاسم في الفوز .

يوري سالومتين